

411

السنة الخامسة والثلاثون
كانون الاول 2025 جمادى الآخرة / رجب 1447
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

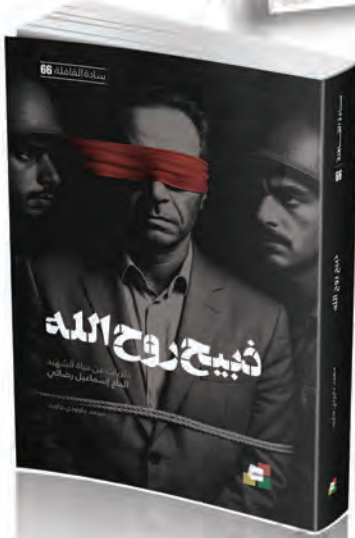
بِحْيَةِ اللَّهِ



الذكاء الاصطناعي
معركة الوعي والسيادة

صدر حديثاً

كتاب صادر عن دار المعارف
الإسلامية الثقافية



ذبيح روح الله

ذكريات عن حياة الشهيد
الحاج إسماعيل رضائي

محمد داوودي جاويد

عندما تخفت الأصوات في زمن الخوف، وتضيق الأرض على عشاق الحرية
ينبثق صوت لا يسكته الطغيان، رجلان افتتحا فصلاً في ملحمة النور والدم

الحاج إسماعيل رضائي وطيب الحاج رضائي

لم ينكثا العهد ولم يهادنا الباطل

فكانا مرآة للحق حين يعتو الباطل

كتاب (ذبيح روح الله)

قصة مخلّدة للأيدي الخضراء

التي أنبتت في تربة الثورة شجرة طيبة



دار المعارف الإسلامية

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:



+961 3 470011



daralmaarefis



موعد مع الفكر الأصيل
لقارئ يبحث عن الحقيقة

بَاقِيَاتُ اللَّهِ

Baqiatollah

مجلة إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية



المشرف العام

السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير

نهى عبد الله

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة

DB UH
INTERNATIONAL

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 3470011

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net

[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[com/baqiatollah](https://www.facebook.com/baqiatollah)

[.me/baqiatollah](https://www.instagram.com/baqiatollah)

- 4 ● **الافتتاحية: لو كانت الزهراء عليها السلام بيننا!**
الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- 6 ● **مع إمام زماننا: كفاح الإمام المهدي عليه السلام في إقامة العدل**
السيد عباس علي الموسوي (رضوان الله عليه)
- 10 ● **نور روح الله: القلم أداة إصلاح وهداية**
- 13 ● **مع الإمام الخامنئي: الشباب مظهر أمل يخشاه العدو**
- 16 ● **أخلاقنا: الغضب نار تاكل صاحبها**
السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب رحمته الله
- 20 ● **إلى كل القلوب: نعيش بروحية الزهراء عليها السلام**
شهيد الأمة السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)
- الملف: الذكاء الاصطناعي معركة وعي وسيادة**
- 26 ● **الإمام الخامنئي رحمته الله: احترفوا الذكاء الاصطناعي**
الشيخ علي متبرك
- 31 ● **التحول التعليمي في عصر الذكاء الاصطناعي**
غادة محمّد الصيلمي
- 38 ● **الذكاء الاصطناعي بين الإبداع والخداع**
علي مرعي
- 44 ● **كيف استغلّ العدو الذكاء الصناعي؟**
رؤبال ناصيف
- 50 ● **برمجة "الروبوت" فرص حياة جديدة**
تحقيق: د. فاطمة خشاب درويش
- 56 ● **هل يدرك الذكاء الاصطناعي الله؟**
نهي عبد الله

6



10



70



- 60 ● **فقه الولي: من أحكام الخمس**
الشيخ علي معروف حجازي
- 65 ● **تاريخ الشيعة: نفوذ شيعة لبنان في ظل الدولة العثمانية**
د. سعدون حمادة
- 70 ● **إضاءات فكرية: في وجه كل شر... مقاومة**
د. أحمد الشامي
- 74 ● **تساويح جراح: كآتي أرى**
حنان الموسوي
- 78 ● **أمرء الجنة: الشهيد على طريق القدس القائد الحاج محمد جعفر قصير**
(الحاج ماجد)
نسرين إدريس قازان
- 85 ● **قصة: ليلة على أعتاب الشهادة**
حنان بعلبكي فنيش
- 90 ● **تقرير: «من أفضل الساعات» في مركز الإمام الخميني قدس سره الثقافي**
تقرير: علي الأكبر البرجي
- 94 ● **مهارات: عندما يكون الخجل جداراً**
داليا فنيش
- 99 ● **شبابيك اجتماعية: بيوت نظيفة... شوارع متسخة!**
ديما جمعة
- 102 ● **حول العالم**
- 104 ● **الواحة**
- 108 ● **آخر الكلام: ما أدري!**
نهى عبد الله



لو كانت الزهراء عليها السلام بيننا!

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

لو كانت السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام بيننا اليوم، تنظر إلى ما آل إليه واقع المرأة وما يُرفع من شعاراتٍ مشبوهة، ولو بدت «براقةً»، باسم الحرّية والمساواة، لكان لها موقفٌ واضح وحاسم، يُعيد إلى الأذهان التائهة في غياهب الغفلة معنى الكرامة الحقيقيّة للمرأة ودورها الأصيل في بناء الحياة.

كانت عليها السلام لترى كيف تُدفع المرأة بفعل التشويه الإعلاميّ أحياناً، إلى أدوارٍ لا تشبه فطرتها، ولا تتناغم مع كيانها، وكيف يُراد لها أن تنسلخ عن رسالتها التي اختصّها الله بها، فتواجه هذا الانحراف بخطابٍ عميقٍ يُميّز بين الحرّية الحقّة والتحرّر الزائف. كانت لتقول إنّ الحرّية التي تنزع عن الإنسان قيمه ليست حرّية، بل قيدٌ جديد في ثوبٍ برّاق يناقض عبوديته لله أولاً، ويخالف ما يُصلح له دنياه. وإنّ المساواة التي تتجاهل اختلاف الدور والوظيفة بين الرجل والمرأة، لا تُنصف أيّاً منهما، بل تنسف معنى التكامل الذي أراده الله بينهما.



كانت ﷺ لتذكرنا بأن نهضة المجتمعات لا تُقاس بحضور المرأة في مكاتب العمل والمؤسسات فحسب، ولا بدورها في الحركة الاقتصادية، بل بمدى رسوخ القيم التي تزرعها وتثبتها في بيتها واستقرار أسرتها، وفي علو مكانة الأمومة التي هي ركيزة الوجود الإنساني. إننا نرى ونلمس بالتجربة أن التوازن النفسي والمعنوي لا يتحقق إلا حين تُصان الأسر وتُقدّر المرأة في أدوارها المتعددة، لا حين تُختزل في صورة استهلاكية عابرة أو في هَوس شهرة وهمية!

كانت ﷺ لتكشف أيضاً عن خيوط خفية تمتد جذورها من أروقة المتحكمين بالاقتصاد العالمي، لتجعل من المرأة أداة لتسويق البضائع والأفكار المنحرفة عن الفطرة السليمة، فتفضح التناقض بين الخطاب المزيّن بالحقوق والواقع القائم على الاستغلال! ومع ذلك، لم تكن لتدعو إلى انكفاء المرأة، بل إلى مشاركتها الواعية والفاعلة، بحيث تظل حاضرة في ميادين العلم والعمل والإصلاح، من دون أن تتخلى عن هويتها أو رسالتها.

لو كانت الزهراء ﷺ بيننا، لرفعت صوت المرأة التي تحفظ كيانها، وتتجلبب بثوب العقّة والحشمة، وتسعى قصارى جهدها في أن تكون شريكة في بناء مجتمع راقٍ، تتجلى فيه معالم الطمأنينة والسكينة، وهي تزرع في كل حركة منها بذور العطاء الإنساني، في وجه من يزرع بذور الركاكة والتفاهة وحبّ الأنا.

لو كانت ﷺ بيننا، لاحتضنت بحنو قلبها أمّهات الشهداء، اللاتي ارتقن بقلوبهنّ ونفاذ حكمتهنّ، ليكون مصدر عزّة الأمة وكرامتها في وجه من يعيث في البلاد والعباد فساداً.

بهذا المنهج المتوازن، كانت الزهراء ﷺ، وهي سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين كما وصفها رسول الله ﷺ، لتقدّم للإنسانية نموذج المرأة المسلمة في أسمى صورها: عالمة متبصرة، مؤمنة بكرامتها، مدركة لتحديات زمانها، قادرة على الجمع بين الفكر والعاطفة من جهة، والحضور الاجتماعي والالتزام الروحي من جهة ثانية. كانت لتثبت أن الإسلام لا يقيد المرأة ولا يختزلها، بل يمنحها فضاءً رحباً تتحقق فيه إنسانيتها وتؤدي فيه رسالتها، في توازنٍ بديع بين الزوج والعقل، والواجب والحق، والذات والمجتمع.



كفاح الإمام المهدي عليه السلام في إقامة العدل

السيد عباس علي الموسوي (رضوان الله عليه)



قد يقول بعض الناس إنّ الإمام المهدي عليه السلام يأتي بعد الغياب الطويل وقد دُلت له الرقاب وخضعت له الأعناق، ليجلس في موقعه كحاكم يدير العالم وينظّم أمور الناس. وقد يذهب بعضهم الآخر إلى القول أنّه يأتي بالمعجزات القاهرة التي تُلجئ الناس إلى الإيمان وتضطرّهم إلى السير في دعوته وركاب مسيرته. هذان الاعتقادان خاطئان، إذ إنّ جهاد الإمام المهدي عليه السلام ونضاله وكفاحه ستكون من المهام الصعبة والمريرة والشاقة جدّاً.

• حركة شاقّة

إنّ حركة الإمام الحجة عليه السلام ستكون في وقت تفتّحت فيه العقول ونضجت الأفكار وانتشرت المذاهب وتعدّدت النظريات، فيأتي عليه السلام حاملاً رسالة الإسلام الأصيل ليصدم به كلّ العقول والأفكار ويردّ الناس إلى هذا الدين. ولصعوبة الظروف الفكرية والثقافية والعلمية، يكشف الإمام الصادق عليه السلام عن ذلك فيقول: «إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية. قلت: (الراوي) وكيف ذاك؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيان - أي الأصنام المنحوتة منها- وإنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل عليه كتاب الله يحتجّ عليه به»⁽¹⁾.

**من خصائص الإمام
المهدي عليه السلام أنّه لا يحتاج
إلى بيّنة من شهود
وإيمان لإثبات حقّ أو نفيه**

وعن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر (الباقر) عليه السلام يقول: "إنّ صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس ما لقي رسول الله وأكثر"⁽²⁾.

فعندما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله، كان معظم الناس يعيشون السذاجة في التفكير والبساطة في الإدراك. ومع أنّهم كانوا يعبدون الأصنام، كانوا في بعض الأحيان يحتقرونها ويعمدون إلى أكل المصنوع منها من التمر إذا جاعوا. أمّا الآن، فقد تغيّرت الأفكار وتعدّدت وارتقت. وأخذت كلّ فرقة وطائفة ومذهب من المسلمين تحتجّ بكتاب الله وآياته، وتدّعي أنّها على الصواب والحقّ، بينما غيرها على الباطل. لذا، إذا قام القائم عليه السلام، يواجهه هؤلاء بتأويل كتاب الله وتفسيره على مزاجهم بما يخدم رؤيتهم وما يذهبون إليه.

أمّا الإمام عليه السلام، فيواجه الكفر والانحراف بعدم الترحيب به، بل برفضه ورفض دعوته.

• علم الواقع عند الإمام المهديّ عليه السلام

من خصائص الإمام المهديّ عليه السلام أنّه لا يحتاج إلى بيّنة من شهود وإيمان لإثبات حقّ أو نفيه، وإنّما أعطاه الله علم الواقع الذي يحكم بمقتضاه. إنّهُ يعرف القضايا والأحكام كما هي، وقد أطلعه الله عليها، ونفدت بصيرته وعلمه إلى عمقها، فأدرك السليم من السقيم والصحيح من الخطأ.

**إنَّ حكم الإمام
المهدي عليه السلام يحقق
أعلى درجات العدل
الموعود في الدنيا كلها**

هذا الأمر لم يعهد لأحد إلا للعبد الصالح
الخضر عليه السلام صاحب موسى ومعلمه، الذي
ينطلق مع النبي موسى عليه السلام ويشترط
عليه أن لا يسأله عن شيء يفعله، حتى
يكون هو الذي يبادره من نفسه إلى إعلانه:

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ (الكهف: 71)، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ
قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ
يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾ (الكهف: 77). فالعبد الصالح تصرف في هذه القضايا
بمقتضى ماعنده من علم ممّا لم يكن عند موسى عليه السلام الذي أدرك
صحة عمله ومطابقته للحق والعدل.



الإمام المهدي عليه السلام يتمتع بهذه الخاصية أيضاً. وعندما يظهر، تكون الأمور مكشوفة أمامه في واقعها، فيحكم فيها بحكم الله ويقضي بقضائه. ورد في كمال الدين عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله (الإمام الصادق) عليه السلام: «سيأتي في مسجدكم - يعني مسجد مكة - (ثلاثمئة) وثلاثة عشر رجلاً يعلم أهل مكة أنه لم يلد لهم أبائهم ولا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل واحد: هذا المهدي يقضي بقضاء داوود وسليمان عليه السلام، ولا يريد عليه بيّنة»⁽³⁾.

في الحديث عن أبي عبد الله (الإمام الصادق) عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمد، حكم بين الناس بحكم آل داوود، لا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسّم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^{*} وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ» (الحجر: 75 - 76).

تكشف هاتان الروايتان وغيرهما عن أسرار علم الإمام المهدي عليه السلام وما أعطاه الله من الفضل، فلا يستعصي عليه قضاء، ولا يُغلق عليه حكم، ولا يخطئ في ما يقضي به أو يقوله، بل يعرف أسرار الناس وخفائهم وما تنطوي عليه قلوبهم من ولاء أو عدا، ففي الحديث عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال: «إذا قام القائم، لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلّا عرفه صالح هو أم طالح»، وذكر آية المتوسمين المتقدمة⁽⁴⁾.

إن حكم الإمام المهدي عليه السلام يحقق أعلى درجات العدل الموعود في الدنيا كلّها وعلى امتداد مساحاتها الجغرافية والزمانية. إنه يردّ الحقوق إلى أهلها، ويمنع استمرار الخطأ فضلاً عن الخطيئة، ويعطي كل ذي حقّ حقه، ويقضي بالحقّ الذي لا يحتمل الخطأ، فإذا عرف الناس ذلك، اطمأنّوا إلى أحكامه وتقبّلوا ذلك براحة نفس وقناعة كاملة. وإذا عرفوا أنّ الإمام عليه السلام محيط بأحوالهم، كفّوا عن ممارسة الانحراف والحرام، وحاولوا جهدهم أن يصحّحوا مسيرهم ويتوجّهوا بصدق إلى الأهداف والغايات التي يريدها الإسلام ويدعو إليها الإمام عليه السلام.

الهوامش

- * مقتبس من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام (3) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 671.
عدالة السماء، ص 295 - 299.
(1) الغيبة، النعماني، ص 208.
(2) المصدر نفسه.
(3) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 671.
(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 360.



الْقَلَمُ

أداةُ إصلاحٍ وهداية*

إنَّ التكرار في الوعظ يؤثّر في النفس بشكلٍ فعّال، سواء أكان الفرد يلقّن نفسه أم يكرّره له الآخرون، إذ إنّه يترك فيه أثراً ملحوظاً. أمّا العلم، فيكفي تكراره مرّة واحدة للفهم، ولكن في الوعظ والإرشاد الإسلاميين، التكرار مهمٌّ لأنّه يشتمل على التنوّع في الأسلوب والمضمون، كما يظهر في القرآن الكريم الذي يكرّر المعاني بصور مختلفة؛ ليبقى التذكير حاضراً أينما نظر الإنسان. من هنا، يحتاج كلّ إنسان إلى الوعظ، سواء من نفسه أو من الآخرين. ومع ذلك، قد يتأخّر تأثير الموعظة بسبب مقاومة الشيطان الذي يعيق تحرّك النفس نحو الخير.

• لا معصية في حضرته تعالى

موعظتي لكم - أيُّها السادة - أننا كلُّنا في حضرة الله وأمام عينه وعلمه، إنَّه حاضر في كلِّ مكان، فعندما نلقن أنفسنا هذا المعنى بشكل صحيح، نفهم أننا مسؤولون، وأنَّ من ألقى على عاتقنا هذه المسؤولية حاضر، وأنَّها ليست كمسؤوليات أخرى يكون فيها المحاسب غائباً، إذ يمكن للإنسان التقصير من دون أن يعلم أحد بذلك. أمَّا في حضرة الله، فإنَّ أيَّ عمل نقوم به، يسجَّل في دفتر أعمالنا. لذلك، يجب أن لا نرتكب أيَّ مخالفة أو معصية بحضوره سبحانه، ولننتذكر أنَّ النعم كلها منه؛ اللسان، والعين، والأذن، وغيرها، فلنحفظ هذه الأمانة.

• في الإعلام مسؤولية

ينبغي أن تتحمَّلوا أنتم وأقلامكم مسؤولية كبيرة؛ فالمكان الذي تديره ليس كإدارة جهة حكومية. فأَيُّ شيء يحدث فيها يبقى في داخلها ولا يعلم به أحد، إلَّا إذا تعمَّدتم إطلاع الآخرين عليه. من هنا، إن أصبحت مؤسَّستا الراديو والتلفاز فاسدتين، فإنَّهما سيفسدان شعباً؛ لأنَّ الجميع يستمع إلى الراديو ويشاهد التلفاز، فليست المسألة هنا كأيِّ معصية تحصل في الخفاء، بل هي علنية ت طال بأثرها الجميع. فلو أنَّ أقلامكم - لا سمح الله - زلَّت، وغفلتم عن التزامكم الذي من المفترض أن يكون لله تبارك وتعالى، فلن يكون الضرر عليكم فقط، بل سيعود على عوائلكم وأصدقائكم وشعوبكم والأشخاص المعتقدين بمذهبكم وبدينكم. إذًا، هو ضرر مضاعف.

لأهمية هذه المسألة، تقع على عاتقكم مسؤولية خطيرة جدًّا أمام الناس والشعوب، والأهمُّ من ذلك كلُّه، أمام الله تعالى. أمَّا إذا كان قلمكم الذي في أيديكم إرشادياً، فتستطيعون هداية الشعب إلى الطريق الصحيح، وأن تخلصوا الناس من الانحرافات.

• قلم إصلاحٍ

اليوم، ثمة الكثير من الأقلام والخطابات المنحرفة مقابل الأقلام والخطابات الإرشادية. لذلك، يجب على الإنسان أن ينتبه إلى مسائل مهمة؛ لماذا يتكلَّم هؤلاء المنحرفون؟ ماذا يريدون القول؟ ما هي دوافعهم وغاياتهم في هذه الانحرافات؟ هل هم في الواقع يحبُّون هذا الشعب،

ويريدون أن يجتثوا مسائل الفساد تلك؟ أم أنها وسيلة تساعدكم في
الإفساد؟

فمن يقول: «أريد أن أرشد الناس»، سوف يفهم الإنسان حقيقة موقفه
من قلمه؛ أي سيكتشف إذا ما كان الذي يكتبه صادراً عن نفس خبيثة
تهدف إلى نشر الفساد، أم من نفس هادئة تسعى إلى الإصلاح.

عليكم أن تكونوا في مواجهتهم، وأن تكون إصداراتكم مصممة بحيث
يلتفت الناس عند قراءتها إلى أنها تقدم أموراً جيدة وبناءة. لا تسعوا إلى
إرضاء المنحرفين، فإن سعيتم إلى ذلك، ستنقادون إلى الانحراف معهم. أما
إذا كنتم تهدفون إلى إصلاحهم، فليكن قلمكم يومياً قلماً إصلاحياً، ولتحمل
مقالاتكم روح الإصلاح.

• الكلمة مسؤوليّة

إنّ الأخبار التي تكتبونها، والعناوين التي تختارونها، يقرأها القارئ في
الصحف، فيدرك الهدف من اختيار هذا العنوان ومصدره. وأحياناً، عندما
يقرأ النصّ كاملاً لاحقاً، يكتشف أنّ الواقع مختلف؛ فالعنوان يعبر عن شيء،
والمضمون يعبر عن شيء آخر!

في هذه الحالة، يجب أن تدركوا أنّ ذلك غشّ بحقّ المسلمين، وأن
تلتفتوا إلى يوم الحساب، حيث يحاسب الإنسان على أفعاله وأقواله كلّها.
ففي ذلك اليوم، ستشهد الأقلام والأيدي والأعين على ما فعلناه، فلا يخفى
شيء على الله.

• نحو نقد بناء

إذا كنتم ترغبون في إقامة بلد إسلاميّ بحقّ، فلا بدّ من أن تكون
مطبوعاته وصحفه إسلاميّة أيضاً، خاصّة في ظلّ استغلال الأطراف المختلفة
لأيّ قضية ضدّ بلادنا.

أتمنى أن تركزوا جهدكم أولاً على توجيه من يريد الإضرار بالجمهوريّة
الإسلاميّة وإرشاده، فحتّى لو لم تتمكنوا من إرشادهم في البداية، فإنّ
المثابرة قد تُثمر نجاحاً تدريجيّاً مع الوقت. وفي ما يتعلّق بالمحتوى، لا
تعدّوا هؤلاء أعداء، بل حاولوا إصلاحهم لأنّ لديهم أدواقاً ووجهات نظر
ودوافع مختلفة قد تظهر في شكل خلافات. يجب أن يكون النقد موجّهاً
بهدف الإصلاح، فالعيب والخلل موجودان في كلّ مكان.



الشباب مظهر أمل يخشاه العدو*

شهدت بعض المجالات في بلدنا بعد الثورة تقدماً هائلاً. ومن بين هذه المجالات مجموعة الإنجازات الرياضية لشبابنا في هذا العام؛ إذ استطاعوا في المصارعة، والكرة الطائرة، وبعض الرياضات الأخرى، أن يُظهروا أنفسهم إلى العالم. لم تكن لدينا هذه الحالة والقدرات من قبل.

• المراكز الأولى في مجالات مختلفة

لقد شاهدنا هذا الدور في شبابنا منذ بداية الثورة. أنتم تعلمون أنه بعد عامين من انتصارها، فرض [الأعداء] على البلاد حرباً استمرّت ثمانين سنوات. وعلى الرغم من كثرة النواقص وقلة الإمكانيات، تمكّنت إيران من هزيمة عدوّها الذي كان يتلقّى الدعم من الجهات كلّها. من الذي أنجز هذا العمل؟ الشباب هم الذين استطاعوا يومذاك أن يعدّوا الابتكارات



العسكريّة بطريقة تمكّنهم من التغلّب على القدرات اللامحدودة للعدوّ. كذلك هي الحال في ميدان معركة العلم. اليوم، وبعد مرور سنوات، يتصدّر شبابنا المراتب الأولى في كثير من المراكز البحثية في العالم. إنهم على الأقلّ ضمن المراتب العشرة الأولى. لقد أنجز شبابنا أعمالاً عظيمة في مجالات النانو، والليزر، والصناعة النوويّة، ومختلف الصناعات العسكريّة، والأبحاث الطبيّة المهمّة.

العدوّ لا يريد أن يرى هذه الحالة، ويريد أن يمنعها إن استطاع ذلك. ليس في مقدوره أن يتحمّل رؤية التقدّم العلميّ والتقنيّ والرياضيّ وفي الميادين الخدماتيّة. كما إنّه يشوّه ذاك المقدار الموجود -الذي لا يستطيع منعه- بالكذب والافتراء، فيضخّم بعض العيوب، ويخفي بعض الحقائق الواضحة، ويقول عكسها. أنتم الذين اعتليتم قمّة الرياضة أو قمّة العلم، أثبتتم عملياً أنّ أجواء بلادنا مشرقة، خلافاً لما يروّجه العدوّ.

• في الطاقة قوّة

طبعاً، على الشباب مضاعفة جهودهم. إنهم يمتلكون طاقة هائلة لا تنضب. إنّ طاقة الشباب قوّة كلّما بذلتهم منها، ازدادت وأصبحت أقوى. عليهم أن يضاعفوا سعيهم ويكرّسوا مواهبهم لخدمة شعبهم. قد يرغب بعضهم في العيش في بلد آخر، فنقول لهم: أنتم الذين تذهبون إلى ذلك

إنّ طاقة الشباب قوّة كلّما بذلتم منها، ازدادت وأصبحت أقوى

البلد الآخر، مهما فعلتم ومهما بلغت من مراتب، تظلّون غرباء؛ لأنّ الغريب لا يستطيع العيش في أيّ بلد بطمأنينة. أمّا هنا، فهي دياركم وأرضكم وملّكم، هذا المكان يخصّكم ويخصّ أبناءكم ونسلكم. على الشاب أن يعي هذه المسائل. أنتم ترون الآن كيف يتعاملون مع المهاجرين -وفق تعبيرهم- في أمريكا وأماكن أخرى، لأنهم غرباء. يعاملونهم بتشدّد، وغلظة، وتجاهل، وبمنتهى القسوة لأنهم غرباء.

• نصيحة لليافعين

ينبغي أن لا يمارس اليافعون رياضات ثقيلة؛ عليهم أن يكثروا من تمارين الليونة قدر استطاعتهم، وأن يمارسوا الرياضة الخفيفة، ويؤدّوا أمثال هذه الحركات. أمّا الرياضة الثقيلة، فليتركوها لبضع سنوات لاحقة.

• صواريخنا صنع شبابنا

في زيارته الأخيرة إلى فلسطين المحتلة، حاول الرئيس الأمريكيّ [دونالد ترامب]، بحفنة من الترهات والتهريج، أن يبيّث الأمل في نفوس الصهاينة اللئاسين، وأن يرفع من معنوياتهم. تحليلي لزيارته إلى داخل فلسطين المحتلة، ولما فعله وقاله، هو أنهم يائسون. لقد تلقّوا في حرب الاثني عشر يوماً صفعةً لم يتوقّعونها، فأصيبوا باليأس. لم يكونوا ليتوقّعوا أن يتمكن الصاروخ الإيراني، المصنوع على يد شابّ إيرانيّ، من أن يحوّل بلهيبه ونيرانه أعماق بعض المراكز البحثية الحساسة لديهم إلى رماد، ولكنّ ذلك ما حدث. لقد استطاع الإيرانيّون أن يخترقوا أعماق بعض المراكز المهمة للكيان الصهيونيّ وأن يدمّروها ويقضوا عليها. هذا الصاروخ لم نشتره أو نستأجره من أحد، إنّهُ من صنع الشابّ الإيرانيّ، ويحمل هويّة الشابّ الإيرانيّ الذي إذا ما دخل ميداناً، واجتهد وسعى وأعدّ لنفسه البنى التحتية العلمية، فإنّه يحقق مثل هذه الإنجازات العظيمة. لقد كانت هذه الصواريخ جاهزةً لدى قوّاتنا المسلّحة وصناعاتنا العسكرية، فاستخدمتها، وستستخدمها مرّةً أخرى إذا لزم الأمر.

الهوامش

*من كلمة لسماعته ﷺ بتاريخ: 2025/10/20م.



الغضب نار تأكل صاحبها*

السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب رحمته الله

لنعرّف مفهوم الغضب وأثره في النفس، لا بدّ أولاً من التمييز بين نوعين منه: الرحمانّي والنفسانيّ. الغضب الرحمانّي هو ذلك الذي يشعر به الإنسان عندما يصدر ذنب منه أو من أحد أقاربه، فيكون غضبه متساوياً في جميع الحالات من دون تمييز. أمّا الغضب النفسانيّ، فهو ذلك الذي يظهر عندما يصدر الذنب من غيره أو من غير أقاربه، فيثير غضبه، بينما الذنوب الصادرة منه أو من أقاربه، حتّى وإن كانت أشدّ، لا تؤثر فيه ولا يبالى بها.

• عندما تضطرم نار الغضب النفسانيّ

قال بعض المحقّقين: «كلّما اشتدّت نيران الغضب وقويت، فإنّها تعمي صاحبها وتجعله أصمّ عن كلّ نصيحة، فإذا وُعظ لم يسمع بل يزداد عناده»؛ وكأنّ نور العقل يُطفأ على الفور بدخان الغضب، بحيث يبدو دماغه

على المظلوم أن يحتمل أن يكون الظالم قد أخطأ من دون قصد عداء أو حب للظلم

كهفاً مشتعلًا قد اسودَّ جوفه واحتدم حرّه، وامتلاّت جوانبه بالدخان، فلا تثبت قدمه ولا يسمع كلاماً، ولا يرى صورة، ولا يمكنه إطفاء النار من داخله أو خارجه.

يتمظهر هذا الغضب عبر تغيّر لون الوجه، وصعوبة في السيطرة على الأطراف، واضطراب في الحركة والكلام، وقد يظهر زبد على الشفاه واحمرار في العينين. فإذا شاهد الغضبان أثر غضبه وقبح مظهره، قد يهدأ خجلاً، لأن ما في القلب أقبح من الظاهر.

أمّا على صعيد الكلام، فالغضبان يطلق الشتائم والألفاظ النابية التي يخلج العقلاء منها، ويشعر هو نفسه بالندم بعد أن يهدأ.

وقد يدفعه الغضب إلى الضرب، والعدوان، والتمزيق، والجرح، أو حتّى القتل إذا سنحت له الفرصة. وقد يسقط مغشياً عليه لا يستطيع الحركة بسبب شدّة الغضب، ويتصرّف أحياناً كما يفعل المجانين⁽¹⁾.

• المظلومية ليست مبرراً للغضب

يجب على من تعرّض لظلم من مسلم في ماله، أو كرامته، أو بدنه، أن يتّبع الخطوات الآتية ليتمكّن من التحكّم في غضبه ويمنع قلبه من أن يمتلئ بالحقّد على من ظلمه:

1. فليتذكّر أخطاءه السابقة، مثل إنفاق ماله في غير طاعة الله، وارتكابه المعاصي التي تخدش كرامته أمام الله، والأذى الذي قد يلحق بجسده في الآخرة بسبب ذنوبه، ليتمكّن من كبح غضبه ويمنع الحقّد من التسلّل إلى قلبه.⁽²⁾

2. عليه أن يتذكّر أيضاً جميع المظالم والإيذاءات التي ارتكبتها بحقّ الآخرين طوال حياته، فقد يكون ما أصابه من ظلم أثراً بسيطاً لسلوكه. قال الإمام الصادق عليه السلام: «من ظلم مظلماً، أخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده»⁽³⁾.

3. على المظلوم أن يحتمل أن يكون الظالم قد أخطأ من دون قصد عداء أو حب للظلم، وإن تيقّن من تعمّده وإصراره، وليفكر في حاله الباطني وكيف أنّه أصبح أسيراً للنفس والهوى، مسيطراً عليه الشيطان، غير قادر على الامتناع عن الظلم. عندها، عليه أن يراه أحاً في الدين، يشفق عليه، ويطلب له من الله المغفرة بدلاً من الغضب.

• درس من مالك الأشتر (رضوان الله تعالى عليه)

مرّ مالك الأشتر يوماً في سوق الكوفة مرتدياً قميصاً وعمامة خشنة، فرآه رجل لا يعرفه فاحتقره ورماه بكتلة طين صغيرة، لكنّ مالكاً لم يبال. جاء شخصٌ آخر وقال للرجل: هل تعلم من الذي أهنته؟ قال: لا. قال له: هذا مالك الأشتر، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام. فارتعب الرجل وجره خوفاً ليلحق بمالك ويعتذر له. وجده في المسجد يصلي، وبعد أن أنهى صلاته، خرّ على قدميه وقبلهما. سأله مالك عن السبب، فأجاب: جئت أعتذر لك عمّا فعلت. فقال مالك: لا عليك، والله ما دخلت المسجد إلّا لأصلي وأستغفر الله لك⁽⁴⁾.

• الوقاية من الغضب

كلّ فساد يصدر عن الإنسان في كلامه أو أفعاله، أو يستقرّ في داخله، يعود في أصله إلى حبّ الدنيا فقط.

فالذي يربط قلبه كلّهُ بتأمين معيشته الدنيويّة وتنظيم شؤونه الماديّة، ويرى عالم الآخرة العظيم عالماً صغيراً لا قيمة له، يكون همّه الوحيد تحقيق أهوائه النفسيّة. بهذا الهدف فقط، يفكر ويكدح ويبذل الجهد، ولا يترك فرصة من دون أن يستغلّها، مستعدّاً لتحمل الصعاب كلّها.

وإذا لم يتمكّن من تحقيق ما يريده، يصاب بحزن شديد، ولا يستطيع تحمل المشكلات أو الصبر عليها. حتّى إنّهُ لا يقبل أن يتعرّض لأيّ انتقاد، لا بل يعادي من ينتقده.

• كظم الغيظ

يمكن للشخص الذي يشعر بثورة غضبيّة عارمة، أن يلجأ إلى بعض الوسائل التي تساعد في كظم غيظه، منها:

1. التأمّل في الآيات والروايات: ليتأمّل الغضوب في آيات وروايات فضيلة كظم الغيظ، ولا يحرم نفسه من آثار هذا الخلق العظيم. قال الإمام الباقر عليه السلام: «من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة»⁽⁵⁾.

2. الاستفادة من سيرة العظماء: ليتأمّل أيضاً في حياة الأنبياء والأئمّة عليهم السلام والصلحاء الذين كانوا يترفعون عن الغضب والانتقام من أعدائهم وظالمهم، ويختارون العفو والإحسان في التعامل معهم.

3. تغيير الوضعية: عندما يشعر الإنسان بغضب شديد، يُنصح بتغيير

ليتأمل الغضوب في آيات وروايات فضيلة كظم الغيظ

وضعه الجسدي؛ فإذا كان قائماً فليجلس، وإذا كان جالساً فليقم، أو فليستلق، أو يغسل وجهه بالماء البارد، أو يتوضأ، لأن هذه الأفعال تساعد في تهدئة النفس وكظم الغيظ.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «فأَيُّما رجل غضب وهو قائم فليجلس، فإنه سيذهب عنه رجس الشيطان، وإن كان جالساً فليقم»⁽⁶⁾.

4. **مسّ الرحم يسكن الغضب:** قال الإمام الباقر عليه السلام في تنمّة الرواية السابقة: «وأيُّما رجل غضب على ذي رحم، فليقم إليه وليدُنْ منه وليمسه، فإنَّ الرحم إذا مسّت الرحم سكنت»⁽⁷⁾.

5. **أن يقَدِّم العفو والصلح على الانتقام:** ورد في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام: «قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، علّمني، قال صلى الله عليه وآله: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيت بذلك. فمضى إلى أهله، فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه، ثمّ قام معهم، ثمّ ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تغضب، فرمى السلاح، ثمّ جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوّ قومه، فقال: يا هؤلاء، ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا أوفيكُمُوه، فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطَلَح القوم وذهب الغضب»⁽⁸⁾.

وعليه، فإنَّ الطريق الوحيد لعلاج فساد النفس، بما في ذلك الغضب والحقد والحسد، هو تقوية الإيمان بيوم الحساب وحياة ما بعد الموت، وبذل الجهد والاجتهاد للوصول إلى السعادة الأبدية.

الهوامش

- *مقتبس من كتاب: القلب السليم، ج 2، ص 374 - 383.
- (1) يراجع: إحياء علوم الدين، الغزالي، ج 3، ص 163 - 168.
- (2) يحكى أنَّ عاقلاً كان ماراً في زقاق، فرمى أصحاب البيت من السطح نفايات وأوساخاً. وصادف ذلك مروره من أمام هذا البيت، فوقع ذلك على رأسه، فرفع رأسه وقال: إلهي، هذا الرأس العاصي يستحقّ الرجم بالحجارة، شكرًا لك أن أصابته النفايات بدلاً من الحجارة.
- (3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 332، باب الظلم.
- (4) يراجع: قصص الأبرار، الشهيد المطهري، ص 38-40.
- (5) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 110.
- (6) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 15، ص 363.
- (7) المصدر السابق.
- (8) مرآة العقول، المجلسي، ج 10، ص 152.



* لنعش بروحية الزهراء عليها السلام

شهيد الأمة سماحة السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)

لم تكتسب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مكانتها العظيمة من نسبها الشريف، بوصفها ابنة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وزوجة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأم الأئمة المعصومين عليهم السلام، فحسب، بل نالت مكانتها نتيجة جهادها، وعملها، وطهرها، وتقواها، إذ كانت مثلاً للصبر والخشوع والخوف من الله تعالى. نتيجة لذلك، جعلها الله رمزاً ومقياساً للرضى والبغض الإلهيين؛ فهي علامة إماماً على محبة الله أو سخطه. وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جلياً حين قال لها: «إن الله ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك»⁽¹⁾.

• حياتها قدوة للنساء

لذلك، فإن نساءنا المؤمنات أمام خيارين:

أولاً: إما أن يأخذن من الإسلام مجرد نظريات ومفاهيم تُقرأ في الكتب، أو تُسمع في المحاضرات والندوات، من دون أن يتجسّد ذلك في واقع حياتهنّ.

ثانياً: أن يتخذن السيّدّة الزهراء ﷺ أسوةً حيّةً أمام أعينهنّ، فيتكلّمن كما تكلمت، ويعشن كما عاشت، ويجاهدن كما جاهدت، ويرفضن الظلم كما رفضته، ويسرن في طريق الإسلام كما سارت فيه.

أيّتها الأخوات، أنتنّ مدعوّات اليوم لأن تجعلن من الزهراء ﷺ صورةً حيّةً في أذهانكنّ في مراحل حياتها ومواقفها كلّها، لتكون رمزاً لكنّ، وقدوةً، وأسوةً حسنةً. وأن تُدركن أنّ طريقها ليس سهلاً؛ فيه الصعوبات، والآلام، والمحن، بل قد نحتاج فيه -كما احتاجت- إلى أن ننصب بيتاً للأحزان.

• مشاهد من حياتها

من هنا، نقدّم موجزاً عن حياة السيّدّة الزهراء ﷺ في صورتها الإجمالية، لتتضح في أذهاننا كقدوة وأسوة ورمز. وسنركّز على ثلاث محطات أساسية في حياتها:

1. الزهراء الابنة: إنّها بنت رسول الله ﷺ، وريحانته التي كان يتأسّى بها ويستمدّ منها المواساة في حياته. وقد سمّاها النبي ﷺ «أمّ أبيها»، وهذا تعبيرٌ عجيبٌ، يعني أنّها كانت ابنته، كانت مصدر الحنان والعطف والرحمة والمواساة لكلّ ما يعانیه ﷺ، بعد وفاة السيدة خديجة. كانت تساعد في مختلف المراحل التي واجه فيها الآلام، من مكّة إلى الهجرة، ومن بدر إلى أحد وحُنين. إنّ دور الابنة هنا ليس سلبياً في البيت، بل إيجابياً، إذ عليها أن تتحمّل مسؤوليّة تجاه أبويها وبيتها، وتُشعرهما بالحنان والعطف والرحمة، لتكون وسيلةً تدفعهما -بهذين الشعورين- نحو الله سبحانه وتعالى. أحياناً، قد يكون الوالدان أو بيئة البيت بعيدةً عن الإسلام، وقد يُضايق الأهل ابنتهم في نشاطها الإسلامي، فبدلاً من أن تردّ بسلبيةٍ عليهما، عليها

أن تعيش حالة إيجابية
معهما، وترتقي لتكون
كفاطمة: «أم أبيها»،
بل «أم أمها»، فتكون أمًا
لهما بعاطفتها، وحنانها،
وفكرها، ورسالتها،
وتوجههما إلى الله.

هذا أول ما
تتعلمه من السيدة
فاطمة عليها السلام، أنها لم
تكن مجرد ابنة، بل تحولت
في بيت أهلها إلى أم حقيقية
في رحمتها وحنانها وعطفها وهدايتها
وعونها ومساندتها لأبيها.

2. الزهراء الزوجة: كان بعضهم يتصور
أن نمط حياتها عليها السلام، بوصفها ابنة النبي صلى الله عليه وآله،
يجب أن يكون استثنائياً: يُفرش لها السجاد في
طريقها، ويكون مهرها آلاف الدنانير من الذهب
والفضة، أو آلاف النوق الحمر والبيض، ونحو ذلك.
لقد تقدّم لطلب يدها كثيرون من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله
وغيرهم، بل من أغنى أهل الأرض. ولكن الله سبحانه
وتعالى اختار لها زوجاً لا يملك من الدنيا إلا قوس
شعيرة ودرعه، وقد باع الدرع ببضع دراهم لتكون مهراً
لها، واشترى بما تبقى منها بعض الحاجات لبيت الزوجية
الذي سينتقلان إليه.

في مراحل حياتها كلها، كانت فاطمة ﷺ تشعر أن كل حركة منها هي من موقع عبادة الله

كان الإمام عليّ ﷺ يعيش المحن، ويقاتل، ويخوض المعارك مع رسول الله ﷺ، ويضحي في سبيل الله. والسيدة فاطمة ﷺ مارست دورها كزوجة حقيقية: لا تثقل كاهل عليّ بالطلبات، ولا تُزعجه في طريق رسالته، بل كانت عوناً له، وسكناً، ومصدر عطف وحنان.

هنا، أودّ أن أشير إلى أنّ بعض الأخوات حين يتزوجن، قد يصبح الزوج عائقاً أمام زوجته في ممارسة نشاطها الإسلامي أو جهادها في سبيل الله. وأحياناً، تكون الزوجة هي العائق والمانع، فتختلق الأعذار لتحول بين زوجها والجهاد، فإذا أراد أن يغيب عن البيت، تقول له: «أنا مريضة!»، وفي يوم آخر: «رأسي يؤلمني!»، وفي اليوم الثالث: «لا أدري ماذا يريد أهلي... خذني إلى بيتهم، وإلا فلن يُسمح لي بالبقاء هنا!»، وهكذا. هذا واقع موجود؛ الزوجة التي تربك زوجها، فتضعفه، وتؤهّنه، وتضع العوائق في طريقه، وتصبح همّاً يُثقل كاهله في مواجهته لأعداء الله سبحانه وتعالى.

أمّا فاطمة ﷺ الزوجة، فكانت تلبس عليّاً ﷺ درعه، وتناولوه سيفه، وتدفعه ليقاتل في سبيل الله، وكانت على يقين من أمرها.

3. **الزهرء الأمّ:** هي الأمّ التي أنجبت سيّد الشهداء ﷺ، وسيدي شباب أهل الجنة، والأئمة المعصومين، حجج الله على خلقه، وأفضل خلقه ﷺ. كانت السيدة فاطمة ﷺ في موقع البناء، والرعاية، والتوجيه. وهي التي ربّت الإمامين الحسن والحسين والسيدة زينب ﷺ ليكونوا هداةً للبشرية.

في مراحل حياتها كلها، كانت فاطمة ﷺ تشعر أن كل حركة منها هي من موقع عبادة الله. فحتّى حين كانت تُطعم أطفالها أو تُربّيهم، كانت تفعل ذلك تقريباً لله وعبادةً له، وتحدياً للباطل أيضاً. عندما كانت تحتضن الحسين ﷺ طفلاً، كانت تستشرفه في كربلاء، واقفاً وحيداً يقول ما معناه: «إن كان دين محمّد لم يستقم إلّا بقتلي، فيا سيوف خذيني».

كانت تُربّي زينب عليها السلام لتحفظ دماء الشهداء، ولتكون بطة المستقبل، وكانت صورتها واضحة في ذهنها؛ وهي تقف في الحادي عشر من المحرم، تجمع الأطفال والنساء حولها. وأيضاً وهي تعتلي منبر الكوفة وتقف في قصر يزيد، تدافع بكلمات قاسية عن رأس أخيها ودمائه. هذه هي السيدة فاطمة عليها السلام التي كانت تربّي أطفالها الذين سيكملون مسيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله، حتّى يولد منهم الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الذي يحقق في الأرض دولة العدالة الإلهية.

• بروحية الزهراء عليها السلام يجب أن نعيش

حين نتساءل: في أي روحية يجب أن نعيش؟ أقول: يجب أن نعيش في كلّ حركة من حركات حياتنا ونحن نشعر أننا جزء من هذه المعركة الكبيرة. فزوجة المجاهد، بتربيتها لأطفالها هي جزء من الصراع. وعندما تغسل ثياب زوجها، وتهيئ له طعامه، وتحمل ثيابه الملطّخة بدمه، وتصيح: «الله أكبر! هيهات منا الذلة!»، هي جزء من الصراع أيضاً.

هكذا، تصبح نساؤنا جزءاً من هذا الصراع. وليس المطلوب أن تحمل إحداكن البندقية لتكون كذلك، بل كلّ عملٍ ينفَّذ في طريق المعركة والمقاومة، هو جزء من هذه المقاومة، والثورة، والصراع.

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، رأت الزهراء عليها السلام أن الأمّة تنحرف، فخرجت بنفسها لمواجهة هذا الانحراف، لدرجة أن أوّل تظاهرة نسائية في تاريخ البشر هي تلك التي نظمتها فاطمة الزهراء بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله. لقد اعتلت المنبر، وتكلّمت، ووضّحت الحقّ، وقالته بكلّ قوّة، من دون أن تخشى في الله لومة لائم. ذهبت إلى بيوت الأنصار والمهاجرين بيتاً بيتاً، حتّى يَخُصّ صوتها وهي تصدح بالحقّ. بهذه الروحانية تتجلّى أمامنا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وشخصيتها لنقتدي بها، وهي: بنت، وزوجة، وأمّ تتحمّل مسؤولياتها الشرعية تجاه ما يجري في واقعها وحياتها.

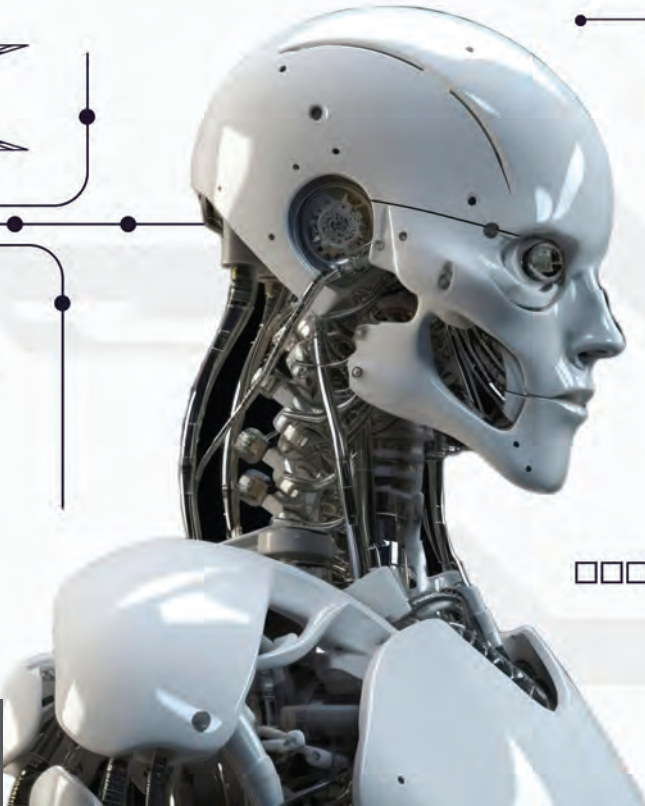
الهوامش

- * من كلمة لسيدّ شهداء الأمّة سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، بمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بتاريخ: 1985/3/14م.
(1) مستدرک الحاكم، النيسابوري، ج 3، ص 154.

الذكاء الاصطناعي

معركة وعي وسيادة

- الإمام الخامنئي عليه السلام: احترفوا الذكاء الاصطناعي
- التحول التعليمي في عصر الذكاء الاصطناعي
- الذكاء الاصطناعي بين الإبداع والخداع
- كيف استغل العدو الذكاء الصناعي؟
- برمجة الروبوت فرص حياة جديدة
- هل يدرك الذكاء الاصطناعي الله؟





الإمام الخامنئي قَامُطَلَّه:

احترفوا الذكاء الاصطناعي

الشيخ علي متيرك

في عصر السرعة العلميّة والتقنيّات المتطوّرة، أصبح الذكاء الاصطناعيّ أحد أهمّ مفاصل القوّة التي تحدّد مسار الدول ومستقبل الجماعات. وقد أولى الإمام الخامنئي قَامُطَلَّه اهتماماً بالغاً بهذه القضية، مؤكداً أنّها ليست مجرد أداة إضافية أو ترف علمي، بل عامل محوريّ في التنافس العالمي، وصناعة القرار، والقدرة على التأثير. وقد شدّد سماحته على ضرورة التعامل مع هذه التقنيّة بوعي استراتيجي، لا بمجرد التفاعل السطحيّ أو الانتفاع العابر، ليصير للأمة حضور فعّال وإسهام مبدع في مسيرة التقدّم، لا أن تظلّ مستهلكة فحسب.

● الذكاء الاصطناعي في موقع القضايا «لا تجوز الغفلة والتغافل عما يحدث المصيرية»

لا ينظر الإمام الخامنئي رحمته الله إلى الذكاء الاصطناعي على أنه مجرد إنجاز أو تطوّر علمي، بل بوصفه عاملاً حاسماً في التحكّم بمستقبل العالم، ففي قوله رحمته الله: «أقترح أن يكون الذكاء الاصطناعي واحداً من القضايا التي يجري التركيز عليها، والاهتمام بها، والتعمّق فيها؛ إذ سيكون له دور في التحكّم في مستقبل العالم»⁽¹⁾، يضع الإمام هذا المجال في صدارة الأولويات الاستراتيجية، قائلاً: «علينا أن نعمل بما يجعلنا -على الأقل- في عداد الدول العشر الأولى في العالم في قضية الذكاء الاصطناعي، فنحن لسنا كذلك اليوم»⁽²⁾.

يكشف هذا التوجّه عن رؤية بعيدة المدى، ترى أنّ امتلاك أدوات الذكاء الاصطناعي شرط للسيادة والاستقلال في المستقبل القريب، تماماً كما كان امتلاك الطاقة النووية قبل عقود شرطاً للاستقلال الصناعي.

● الدعوة إلى المبادرة الفاعلة

في مواجهة الانبهار بالتطوّرات العلمية الغربية، يحذّر الإمام الخامنئي رحمته الله من الوقوع في فخّ الانفصال؛ إذ يجب أن تكون الأمة مؤثرة في مسار التطوّرات العلمية، يقول: «ثمة قضايا متنوعة تحدث في العالم، سواء أكانت سياسية أم علمية، أو من حيث التقدّم والابتكارات العلمية المذهلة والعجيبة -الذكاء الاصطناعي على سبيل المثال-؛ تعاملوا مع الأمر بنحوٍ فعّال ومؤثّر، وليس بنحوٍ منفعل. لا تجوز الغفلة والتغافل عما يحدث في العالم والمنطقة»⁽³⁾.

إنّه يدعو إلى عقلٍ مبادر ومؤثّر، يشارك في التخطيط وصناعة القرار، لا إلى عقلٍ متلقٍّ ومنفعل؛ ليصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً من استراتيجية الوعي والإنتاج المعرفي للأمة.

● عمق التقنية واستقلال الإرادة

في تحليلٍ بالغ الأهمية، يُحذّر الإمام الخامنئي رحمته الله من الاكتصار على الانتفاع السطحي بالذكاء الاصطناعي، ويدعو إلى امتلاك مستويات متقدّمة من التقنية التي تحتكرها بعض الدول، وهي التي تحدّد مستقبل الاستفادة والتحكّم، فيقول: «مختلف أجهزتنا الآن، العسكرية وغيرها، تستفيد من

الذكاء الاصطناعي، وتنتفع به، لكن يجب أن لا يخدعنا هذا الأمر؛ إذ لا يُعدّ مجرد الانتفاع امتيازاً في هذه القضية، فهذه التقنية لها مستويات عميقة ينبغي إتقانها»⁽⁴⁾.

إنّه تحذير من الوقوف عند حدود الاستهلاك التقني، والدعوة إلى الوصول إلى مستوى التصميم والتحكّم في البنية التحتية للتقنية.

يذهب الإمام أبعد من ذلك، حين يكشف عن خطّة محتملة لإنشاء وكالة دولية للذكاء الاصطناعي على غرار «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، تديرها القوى المهيمنة لفرض وصايتها على التكنولوجيا. هذه الرؤية الاستباقية تعبّر عن وعي سيادي عميق بالمخاطر المستقبلية التي تهدّد استقلال الأمم علمياً وتقنياً، يقول د. **الخطّة**: «وإذا لم تتمكّنوا من فهم المستويات العميقة والمتنوّعة لهذه التقنية، والحصول عليها، فإنّهم سيؤسّسون هيئة



«يجب عليكم أن تصلوا
بأنفسكم إلى التقنيات
العميقة والأساسية
لهذه القضية»

للذكاء الاصطناعي، شبيهة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهم يضعون الأسس لذلك حالياً، فإذا أردتم [مثلاً] الوصول إلى تلك المرحلة، يتعين عليكم الحصول على إذن لاستخدام الذكاء الاصطناعي في القطاع الفلاني، ولا يحق لكم الاستفادة منه في القطاع الفلاني الآخر، هكذا ستكون الحال. هذا ما يسعى إليه الدهاء في العالم، وحينها، لن يسمح لكم المنتهزون للفرص، والساعون إلى الهيمنة في العالم، بتخطي هذه العتبة»⁽⁵⁾.

● تأسيس البنى التحتية الوطنية

تتجاوز رؤية الإمام عليه السلام حدود التنظير الفكري لتطال التنفيذ العملي، إذ يشير بوضوح إلى ضرورة بناء منظومة وطنية متكاملة للذكاء الاصطناعي، تشمل التعليم والبحث العلمي والمختبرات والتطبيقات العملية، لضمان استقلالية الأمة وعدم تبعيتها لأي جهة خارجية، فيقول عليه السلام: «يجب عليكم أن تصلوا بأنفسكم إلى التقنيات العميقة والأساسية لهذه القضية، ومستويات البنية التحتية لها. يجب أن تتابعوا [تأسيس] البنى التحتية للذكاء الاصطناعي في البلاد، فليتابع المسؤولون عن هذه القضايا هذه الأمور. بالطبع، في عهد الحكومة الثالثة عشرة، شكّلت منظمة تُسمى (المنظمة الوطنية للذكاء الاصطناعي)، تحت إشراف رئيس الجمهورية، كانت هذه خطوة جيّدة، لكنّ العمل بقي ناقصاً مع الأسف»⁽⁶⁾.

هو بذلك يذكر ضرورة ترجمة الرؤية الفكرية إلى خطة تنفيذية دائمة، تُتابع على أعلى المستويات الحكومية، لتضمن للأمة استقلاليّتها في صناعة المستقبل.



● المستقبل بين أيدينا

إن رؤية الإمام الخامنئي عليه السلام تؤكد أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تقنية، بل استراتيجية للبقاء والتأثير. ولتحقيق الريادة، يجب الجمع بين الوعي الاستراتيجي والإتقان العلمي والتمسك بالقيم الوطنية؛ وبذلك، تصبح الأمة فاعلة في صناعة المستقبل، لا مجرد مستهلكة للتقنيات، وتحقق التقدم العلمي والحضاري بما يتوافق مع هويتها وهدفها الأخلاقي. إنها معركة الوعي والسيادة المعرفية التي لن تنتصر فيها الأمة إلا إذا امتلكت قرارها العلمي، وشاركت بفاعلية في صناعة أدوات المستقبل.

● التحول في الوسائل لا في المبادئ

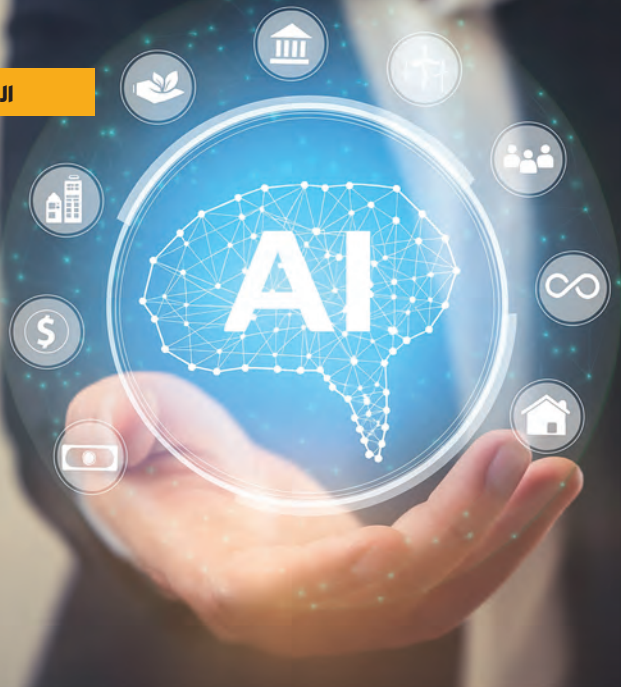
في الختام، إن من أبرز معالم فكر الإمام الخامنئي عليه السلام في هذا المجال تأكيده أن التقدم العلمي يتطلب تطوير أدوات العصر، لكن من دون المساس بثوابت الصراع الحضاري بين الحق والباطل، يقول عليه السلام: «لا شك أنه في عصر الذكاء الاصطناعي والكم⁽⁷⁾ والإنترنت وأمثال هذا التقدم العلمي، لا يمكن العمل بأساليب الأعوام الأربعين السابقة نفسها، [أي] عصر الهواتف وأجهزة تسجيل الصوت الفلانية. من الضروري، اليوم، اختيار الأدوات التي تناسب الزمن لتحقيق هذا الهدف؛ فالأدوات تتغير، لكن ما لا يتغير هو الاصطفافات»⁽⁸⁾.

بهذه العبارة العميقة والدقيقة، يبين الإمام الخامنئي عليه السلام الفرق بين تبدل الأدوات وثبات المبادئ؛ فالعصر الرقمي يفرض وسائل حديثة في الدعوة والإعلام والإدارة والبحث العلمي، بينما تبقى خطوط المواجهة بين المستضعفين والمستكبرين، وبين قوى العدالة وقوى الهيمنة، ثابتة لا تتغير.

بذلك، يضع الإمام الخامنئي عليه السلام الذكاء الاصطناعي ضمن معركة الوعي الكبرى، لا بوصفها قضية علمية بحتة، بل بوصفها عنصراً أساسياً في الجهاد الحضاري الحديث، يربط بين العلم والقيم، وبين التقدم التقني والسيادة الأخلاقية والمعرفية للأمة.

الهوامش

- (1) من كلام له عليه السلام، بتاريخ 2021/11/17 م.
- (2) المصدر نفسه.
- (3) من كلام له عليه السلام، بتاريخ 2024/07/28 م.
- (4) من كلام له عليه السلام، بتاريخ 2024/08/28 م.
- (5) المصدر نفسه.
- (6) من كلام له عليه السلام، بتاريخ 2024/08/28 م.
- (7) Quantum.
- (8) من كلام له عليه السلام، بتاريخ 2023/06/04 م.



التحوّل التعليميّ في عصر الذكاء الاصطناعيّ

غادة محمّد الصيلمي*

لم يعد الذكاء الاصطناعيّ مجرّد حكايةٍ عن آلةٍ تُحاكي التفكير، بل أصبح مرآةً وجوديّةً يتأمّل فيها الإنسان ذاته، مستعيداً عبرها سؤاله الأزليّ عن ماهيّته ومصيره. إنّنا لا نشهد ثورة أدواتٍ عابرةٍ فحسب، بل نعيش انعطافاً عميقاً في الوعي الإنسانيّ؛ إذ تتحوّل كلّ نقلةٍ تقنيّةٍ إلى سؤالٍ فلسفيٍّ جوهريٍّ عن كينونتنا: من نحن؟ وما الذي لا يمكن استبداله فينا مهما بلغ ذكاء الآلة؟ وما التحوّلات التي ستطال عمليّة تعلّم الإنسان وبناء معرفته ووعيه؟

لكي نحاول الإجابة عن هذه الأسئلة، يتوجّب علينا أن نقوم برحلة خماسيّة الأبعاد لتأصيل دور التربية في عصر الذكاء الاصطناعيّ، حيث إنّنا اليوم في مرحلة تاريخيّة لإعادة تعريف القيمة المضافة للإنسان، في عالم يُصبح فيه المُتقن مؤتمناً.



**الإنسان يُبدع لأنّه
يشعر ولديه حسّ
جماليّ أصيل، بينما
الآلة تُنتج لأنّها تُبرمج
بالبيانات وتُغذى بها**

● **أولاً: الإنسان في مواجهة الاستبدال**
منذ أن أشعل الإنسان أول شرارة
للنار، بدأ حلمه القديم بأن تُنجز الآلة ما
يُثقل الجسد. من العجلة إلى البخار، ومن
الكهرباء إلى الحاسوب، ظلّ السؤال يتطوّر:
هل يمكن للآلة أن تعمل بالنيابة عنّا؟ ثمّ
صار السؤال أعمق: هل يمكن للآلة أن تفكر؟

ذلك السؤال الفلسفيّ الذي طرحه آلان تورنغ (Alan Turing) في
العام 1950م في مقالته الشهيرة «Computing Machinery and
Intelligence» لم يكن مجرد تأمل نظريّ، بل بداية صراع بين الذكاء
الرمزيّ والذكاء الوجوديّ؛ أي بين من يرى في الآلة عقلاً ثانياً، ومن يرى
فيها خطراً يهدّد الإنسان بنسيان ذاته.

على الرغم من التسارع الهائل في القدرات الخوارزمية، لا يكمن التمايز
الجوهريّ بين الإنسان والآلة في سرعة الحساب ولا في ضخامة البيانات
المعالجة، بل في عمق المعنى ودفع الوعي. فالذكاء البشريّ يتغذى على
الدهشة والعاطفة والتجربة المتراكمة، ويتعلّم من الألم والفقدان، أمّا
الذكاء الاصطناعيّ، فيتعلم من الأنماط والاحتمالات الإحصائية فحسب.
الإنسان يُبدع لأنّه يشعر ولديه حسّ جماليّ أصيل، بينما الآلة تُنتج لأنّها
تُبرمج بالبيانات وتُغذى بها. وإلى الآن، ليس بإمكان الآلة أن تحاكي مهارة
الإنسان في الإبداع الأصيل، والتعاطف، والوعي الأخلاقيّ، والحسّ الجماليّ،

والتفكير الفلسفيّ. وهذه المهارات هي التي تُفضي إلى الحكمة لا إلى مجرد الأداء المبني على الدقّة والكفاءة.

المقارنة	الذكاء البشريّ	الذكاء الاصطناعيّ
المرتکز	المعنى، العاطفة، التجربة	البيانات، الخوارزميات، الاحتمالات
الغاية	الفهم، الإبداع، الحكمة	الأداء، التنبؤ، الكفاءة
القيمة	الضمير، التعاطف، التفكير الفلسفيّ	الدقّة، الكفاءة، الأتمتة

وعليه، فإنّ الخطر الأكبر لا يكمن في أن تُفكّر الآلة، بل في أن يكفّ الإنسان عن التفكير. وفي هذا السياق الفلسفيّ الوجوديّ تحديداً، يبرز مبدأ الاحتمالات الثلاثة (Goldilocks Principle)⁽¹⁾ الذي يدعو إلى الاتّزان الدقيق بين الإفراط التقنيّ والانكماش الإنسانيّ، كي تظلّ التقنيّة وسيلةً للرقيّ والإعلاء، لا غايةً للهيمنة أو الاستبدال.

● ثانياً: تحوّل الفكر التقنيّ ومنطق المعرفة

لم يكن الوصول إلى الذكاء التوليديّ قفزةً مفاجئةً في تاريخ التكنولوجيا، بل كان مساراً تطوّرياً متدرّجاً رسم ملامح ثلاث مراحل كبرى في علاقتنا بالتقنيّة: فبعد مرحلة الأتمتة - في القرن التاسع عشر - التي دشّنها جيمس واط⁽²⁾ (James Watt) بمحرّكه البخاريّ، جاءت مرحلة المحاكاة في منتصف القرن العشرين مع أعمال مارفن مينسكي (Marvin Minsky) وجون مكارثي (John McCarthy)، إلى أن بلغنا اليوم مرحلة الذكاء التوليديّ (Generative AI) التي دشّنتها النماذج اللغويّة الضخمة، مثل Claude و Gemini و Chat GPT.

المرحلة	السؤال المركزيّ	الميزة الجوهرية	الأثر التربويّ
الأتمتة	كيف نجعل الآلة تُنفّذ؟	تنفيذ الأوامر الميكانيكيّة	وفّرت الوقت وهمّشت العمل اليدويّ المُتكرّر
المحاكاة	كيف نجعلها تُفكّر؟	تحليل الأنماط والتعلّم العميق	مهّدت للتعليم المخصّص
التوليد	كيف نجعلها تُبدع؟	إنتاج نصوص وصور وأفكارٍ جديدة	رسّخت مفهوم "الذكاء المعزّز" كشريك معرفيّ

أفرز هذا التحوّل الأخير انقلاباً جوهريّاً في منطق المعرفة ذاته؛ إذ غدت احتمالاً يُؤلّد بعد أن كانت مجرد محتوى يُحفظ ويُسترجع. في السابق، كنّا نبحث عن الإجابة الموجودة، أمّا اليوم، فنحن أمام توليد لإجابات محتملة. نتيجة لذلك، لم تعد الخوارزمية أداة استرجاع فقط، بل

تحوّلت إلى شريكٍ مصطنعٍ يشارك في التفكير والإنتاج، ما يوجب علينا تنمية مهارات طرح الأسئلة النقدية، إلى جانب البحث عن المعلومة. بذلك، يتحوّل دور المتعلّم من متلقٍّ سلبيٍّ إلى مُشاركٍ فاعلٍ في إنتاج المعرفة، ويتغيّر دور المعلّم من ناقلٍ إلى مهندسٍ للوعي ومُيسّرٍ للإدراك. فلم تعد الغاية التربوية أن ندرّب الإنسان على كيفية استخدام الآلة بكفاءة، بل أن نعلّمه كيف يظّل إنساناً يمتلك الوعي الأخلاقي والتفكير الفلسفي على الرغم من هيمنة الآلة، لأنّ التعليم الحقيقي لا يكمن في نقل المعرفة، بل في خلق الوعي الذي يحسن استخدامها وتوجيهها.

● ثالثاً: من نقل المعرفة إلى إيقاظ الوعي

**الذكاء الاصطناعي
سيعيد تشكيل ما
يزيد على ثمانين
بالمئة من مهن
التعليم بحلول
العام 2030م**

يشهد التعليم في أيامنا هذه تحوّلاً بنيوياً جذرياً يمسّ غايته وفلسفته وأدواته ومكوناته الجوهرية كافة، فقد تغيّر معنى «أن نتعلّم» و«أن نُعلّم». وقد أكّدت تقارير دولية متعدّدة، صادرة عن اليونسكو (UNESCO) ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) منذ العام 2021م، أنّ الذكاء الاصطناعي سيعيد تشكيل ما يزيد على

ثمانين بالمئة من مهن التعليم بحلول العام 2030م. هذه التحوّلات تفرض علينا إعادة تعريف العناصر الجوهرية للعملية التعليمية على النحو الآتي:

العنصر	في التعليم التقليدي	في عصر الذكاء الاصطناعي	التحوّل البنيوي
الغاية	نقل المعرفة	بناء الوعي والمعنى	من التلقين إلى الفهم
الهدف	الشهادة والوظيفة	الحياة والتكيف المستمر	من التخرّج إلى التجذّد
الفلسفة	السيطرة والتحكّم	التمكين والمشاركة	من "المنهج الثابت" إلى "الخبرة المتجدّدة"
المعلّم	ناقل معرفة	مصمّم ومُيسّر إدراكيّ	قيادة بالوعي لا بالمعلومة
المتعلّم	متلقٍّ سلبيّ	شريك فاعل	من التلقّي إلى التوليد
البيئة التعليمية	صفّ مغلق	منظومة ذكية متكيفة	من التعليم المكانيّ إلى البيئيّ

يُظهر هذا التحليل البنيوي أنّ التحوّل يكمن في الابتعاد عن فلسفة السيطرة والتحكّم، والتوجّه نحو التمكين والمشاركة. فالصفّ في عصر الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرّد جدرانٍ صامتةٍ تُلقّن فيها المعرفة، بل

أضحى منظومة ذكيّة متكيفة نابضة بالتفاعل. والكتاب المدرسي لم يعد المصدر الأوحد، بل نافذة تُسرّع على احتمالاتٍ لا نهائيةٍ من المعرفة. من هنا، يتعاضد دور المعلم ليغدو حارساً للمعنى ومهندساً للوعي، يقود الرحلة المعرفية من المعلومة المجردة إلى الفهم العميق، ومن التقنية العابرة إلى الحكمة الباقية. إنّ هذه الأدوار الجديدة، التي تضع الوعي والقيمة في مركز العمل، لا يمكن لها أن تُؤدّي بفعالية من دون تبني قيادةٍ أخلاقيةٍ حكيمةٍ تتعامل مع التحديات الجسيمة التي تفرضها الخوارزميات، أو توحيد المسار الثقافي.

● رابعاً: حراسة المعنى في زمن الخوارزميات

تُعَد القيادة الأخلاقية في زمن الأتمتة ركيزةً أساسيةً وليست ترفاً تربوياً، فهي صمام أمانٍ يحول دون تحوّل التقنية إلى سلطةٍ ناعمةٍ تستعبد الوعي. فكلّ خوارزميةٍ تُستخدم في التعليم تعكس رؤيةً للعالم، ويحمل كلّ قرارٍ آليٍّ في طياته قيمةً أخلاقيةً، ظاهرةً كانت أم خفية. لذلك، يجب على المؤسسات التعليمية مواجهة التحديات الآتية بوعي نقديّ:

التحدي	جوهره	المبدأ الأخلاقي المقابل
هلوسة الذكاء الاصطناعي	إنتاج معلوماتٍ زائفةٍ أو غير دقيقة	التحقّق النقديّ وفلسفة الشك المنهجيّ
الانحياز الخوارزمي	تلوّث البيانات بثقافاتٍ ضيقة	العدالة الخوارزمية وتضمين التعددية
التوحيد المعرفي	فرض روايةٍ واحدةٍ للمعرفة	حماية فلسفة التعدّد والتعليم كمقاومة

في هذا السياق تحديداً، يتجلّى خطرٌ أعمق كثيراً ممّا يُتصور؛ إذ إنّ الأنظمة الكبرى للذكاء الاصطناعيّ المُقدّمة عالمياً ليست محايدةً بطبيعتها، بل تعكس مسعىً لتوحيد المسار الثقافيّ وفرض نمطٍ معرفيٍّ مهيمنٍ يصدر من مختبرات وادي السيليكون⁽³⁾ (Silicon Valley). تُصاغ الخوارزميات وتُغذى بالبيانات ضمن سياقاتٍ ثقافيةٍ واقتصاديةٍ محدّدة، ومن ثمّ، يصبح الذكاء الاصطناعيّ حاملاً خفياً لـ «الهيمنة الثقافية الناعمة». هذه الهيمنة لا تتحقّق بالسيطرة العسكرية أو السياسية، بل عبر إعادة تشكيل الوعي الإنسانيّ بما يتوافق مع منظومةٍ فكريةٍ عالميةٍ واحدة.

تتضاعف بذلك مسؤوليّة التربية في الشرق وفي العالم العربيّ لتُثقي للتعليم دوره الجوهرية بوصفه مقاومةً فكريةً تحفظ التعدّد الثقافيّ، وتحمي الهوية من التوحيد المعرفيّ المفروض خوارزميةً. وفي خضمّ هذا

التسارع الرقمي وتبدل المرجعيّات، يجب أن تبقى المدرسة -مهما تغيّر شكلها أو اسمها- حارساً للمعنى وسط زحام الاحتمالات، لتغرس في طلابها ملكتين متلازمتين: الأولى هي إتقان استخدام التقنيّة، والثانية هي التفكير النقديّ والأخلاقيّ الواعي فيها. إنّ الحفاظ على هذا التوازن الأخلاقيّ والفكريّ هو المدخل الوحيد لمستقبل لا يخضّ الآلة وحدها، بل يتعلّق بالشراكة الواعية بينها وبين الإنسان، أي عصر الذكاء المعزّز⁽⁴⁾.

● خامساً: من الذكاء الاصطناعيّ إلى الذكاء المعزّز

إنّ المستقبل ليس حكرّاً على الآلة وحدها، ولا هو امتيازٌ للإنسان منفرداً، بل هو ملكٌ للشراكة الواعية بينهما؛ إنّه عصر الذكاء المعزّز، بحيث تُصبح التقنيّة امتداداً للإنسان، فتعزّز قدراته المعرفيّة ومهاراته التحليليّة، وليست بديلاً يحلّ مكانه. هذا النموذج يعترف بالدور الحاسم للإنسان كـ «مدير للنظام» يمتلك البصيرة الأخلاقيّة والحدس الذي لا يمكن للآلة محاكاته. فقد تستطيع أدوات الذكاء الاصطناعيّ أن توفّر الأداء الأكثر كفاءةً والمحاكاة المتقّنة للعمليات بدقّة فائقة، بينما يبقى التعليم الإنسانيّ الأصل المصدر الوحيد الذي يُنشئ الحكيم وصاحب البصيرة. لذلك، يُعدّ التعليم الحقّ بمثابة دفاع فكريّ في مواجهة التماثل والتكرار الذي تفرضه الخوارزميّات، وهو

يمثّل ملجأً للعقل في

خضمّ عالم

رقميّ خالٍ

من العاطفة.

يبقى التعليم
الإنسانيّ الأصل
المصدر الوحيد
الذي يُنشئ الحكيم
وصاحب البصيرة

وفي حين قد تتمكّن الآلة من أن تُنجز كلّ مهمّة توكل إليها، يبقى الإنسان وحده القادر على أن يُحبّ، ويتأمّل، ويصنع المعنى العميق الذي يُعطي قيمة لوجودنا.

● خلاصة الرحلة

ليس هدف الذكاء الاصطناعيّ أن يسألنا: ماذا نعرف؟ بل أن يفرض علينا السؤال الأعرق: كيف نعرف؟ إنّ التحديّ الحقيقيّ أمام المعلّم اليوم لا يكمن في تعلّم الأدوات التقيّنة، بل في صون جوهر الإنسان داخل البيئة الذكيّة. ففي زمنٍ تتكلّم فيه الآلات بطلاقة متناهية، يظلّ التعليم منظومة الوعي الإنسانيّ الأسْمَى؛ لأنّه اللحظة التي يتحوّل فيها الفهم إلى بصيرة، والمعرفة إلى مسؤوليّة، والفكر إلى فعلٍ أخلاقيّ يُعيد للإنسان مركزه القياديّ في عالمٍ تتقاسمه الخوارزميّات.

وعليه، تكمن مسؤوليّة العاملين في المجال التربويّ باختلاف أدوارهم ومسؤوليّاتهم في العمل على:

1. القيادة بالوعي لا بالمعلومة، والعمل على تحقيق مبدأ التوازن.
2. حماية الجوهر الإنسانيّ وتنمية المهارات الإنسانيّة غير القابلة للاستبدال.
3. ممارسة التعليم بوصفه مقاومة فكريّة وفعلاً للتحرّر من سيطرة الثقافة الواحدة.

وفي الختام، رسالتي إلى المعلّمين خصوصاً: كونوا معلّمي ووعي لا معلّمي أدوات، استخدموا التقنيّة بذكاء، ووجّهوا المتعلّمين نحو التفكير، لا الاستهلاك. مارسوا إنسانيّتكم ونمذجوا توظيف المعرفة في سبيل الحفاظ على إنسانيّتكم؛ لأنّ ذلك أعظم ما يمكن أن تفعلوه في عصر الذكاء الاصطناعيّ.

الهوامش

- * مدرّبة جامعيّة.
- (1) معيار فلسفيّ ومنهجيّ لتبنيّ التقنيّة، مستوحى من حكاية «غولديلوكس والدببة الثلاثة»، ويدعو إلى تبنيّ المنهج الأمثل بين الإفراط والتفريط.
- (2) مخترع، ومهندس ميكانيكيّ، وكيميائيّ اسكتلنديّ ذائع الصيت، اشتهر على نطاق واسع بفضل التعديلات الكبيرة التي أجراها لتحسين كفاءة المحركات البخاريّة وفعاليتها، خاصّة من حيث التكلفة.
- (3) هي المجمّعات التقنيّة الأكثر شهرة وتأثيراً في العالم، وتقع في الجزء الجنوبيّ من منطقة خليج سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكيّة.
- (4) الذكاء المعزّز (Augmented Intelligence) هو مزيج من الذكاء الاصطناعيّ والذكاء البشريّ. ورد هذا المصطلح في مقال منشور بهارفارد بعنوان: «هل يجب أن يزيد الذكاء الاصطناعيّ من الذكاء البشريّ، أم أنّه يحلّ مكانه؟».



الذكاء الاصطناعيّ

بين الإبداع والخداع

علي مرعي*

منذ الإطلاق الرسميّ لتطبيقات توليد النصوص في نهاية العام 2022م، وما تبعه من الانتشار الواسع لبرامج إنشاء الصور والفيديوهات، دخلنا مرحلة جديدة من التاريخ التقنيّ يمكن وصفها بـ«ثورة الذكاء الاصطناعيّ»؛ إذ بات الأخير يولّد النصوص، ويرسم الوجوه، ويُقلّد الأصوات، ويُنتج مقاطع فيديو يصعب تمييزها عن الحقيقة، بل أصبح يشارك في صنع القرار داخل مجالات الإعلام والتعليم والاقتصاد وغيرها. غير أنّ هذا التطوّر السريع، أفرز جانباً مظلماً أيضاً، تمثل في تصاعد التضليل الرقميّ وظهور أشكال جديدة من الاحتيال والتلاعب بالعقول عبر محتوى مُقنع يصعب كشف زيفه.

فكيف يمكن للإنسان العاديّ، أو غير المتخصّص في هذا المجال، أن يكون حذراً لئلا يقع ضحيّة للخداع أو التضليل؟

● الذكاء الاصطناعي أداة نتحكم بها

بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي جعلت التمييز بين المنتج الحقيقي والمصطنع تحدياً كبيراً

تقنياً، الذكاء الاصطناعي لا يحمل بطبيعته خيراً ولا شراً، بل هو أداة تتحدد نتائجها وفق نوايا مستخدميه؛ فيمكن له أن يُنقذ الأرواح في غرف العمليات الجراحية، أو يُدمر سمعة إنسان في لحظات عبر الفضاء الرقمي. المشكلة لا تكمن في الآلة نفسها، بل في قدرتها الفائقة على محاكاة السلوك البشري بدرجة عالية من الإقناع، سواء على مستوى الكلمة أو الصوت أو الصورة، أو حتى الإحساس والعاطفة.

إنّ منصات توليد النصوص مثل ChatGPT، وتطبيقات إنشاء الصور مثل Gemini، وأدوات توليد الفيديوها مثل Veo 3 وغيرها، جعلت التمييز بين المنتج الحقيقي والمصطنع تحدياً كبيراً حتى أمام الخبراء. يمكن لأيّ مستخدم اليوم، من دون امتلاك خبرة تقنية عميقة، أن يُنتج مقطعاً يُظهر أحد الأشخاص أو القادة أو المشاهير وكأنه يقول أو يفعل شيئاً لم يفعله مطلقاً.

إنّ هذه القدرة المدهشة على صناعة الحقيقة البديلة، هي ما تجعل الذكاء الاصطناعي سلاحاً بحدّين: أحدهما يفتح آفاقاً غير مسبوقة للإبداع، والآخر يهدّد الثقة بالواقع ذاته، ويضع الحقيقة في موضع الشك الدائم.

● حين يتحوّل الذكاء الاصطناعي إلى أداة للخداع والابتزاز

تتعدّد أشكال الاستغلال السلبي لقدرات الذكاء الاصطناعي، ولم تعد تقتصر على التلاعب بالمعلومات أو الصور العامّة، بل بدأت تمسّ الخصوصية الفردية لكلّ شخص يحمل هاتفاً أو يشارك صورةً أو يسجّل صوته؛ فالأدوات التي وُلدت في الأصل لخدمة الإبداع والإنتاج الفني، تحوّلت في أيدي بعض الناس إلى وسائل خطيرة لانتحال الهويّات، وتقليد الأصوات، وتركيب الفيديوهات، وابتزاز الآخرين عبر محتوى يصعب كشف زيفه أو تتبّع مصدره.

يمكن تلخيص أبرز مظاهر هذا الاستغلال في ثلاث فئات رئيسية:

1. **المحتوى المضلل وصناعة الصور المزيفة:** أصبحت الوسائط المولّدة بالذكاء الاصطناعي وسيلة فعّالة لتشويه السمعة وصنع روايات كاذبة عن أشخاص حقيقيين. فيكفي أن تُنشر صورة معدّلة على أنّها «دليل»، حتى

الذكاء الاصطناعي جعل الهوية الرقمية قابلة للاستنساخ والاختراق بسهولة

تتحول إلى أداة تدمير اجتماعي ونفسي. وفي الآونة الأخيرة، تصاعدت ظاهرة الابتزاز عبر الصور والفيديوهات المفبركة، فاستُخدمت الخوارزميات الجديدة لتعديل الوجوه وتغيير المشاهد لإقحام أشخاص في محتوى فاضح أو مسيء، ثم يُستغل هذا المحتوى للضغط عليهم مادياً أو معنوياً. هذه الممارسات لا تنتهك الخصوصية فحسب، بل تقوّض الثقة بالنسيج الاجتماعي، وتزرع الشك في قدرة المجتمع على التفريق بين الحقيقة والصورة المصنّمة.

2. الاحتيال المالي وانتحال الهوية: شهد العالم خلال العامين الماضيين ارتفاعاً مقلقاً في عمليات الاحتيال المالي القائم على تقليد الأصوات والوجوه، فيكفي أن يجمع أي شخص بضع ثوانٍ من صوت الضحية أو صورتها، حتى يتمكن من إنشاء نسخة رقمية تتحدث بلكنة مألوفة، وتطلب تحويلاً مالياً عاجلاً، أو معلومات حساسة ككلمة المرور أو غيرها، فتُخاطب



أحد أقربائه أو زملائه بطلب تحويل عاجل أو معلومات حسّاسة. بهذا المعنى، ألغى الذكاء الاصطناعي ما كان يُعرف بـ«الدليل الحسي» الذي يُثبت الهوية، وجعل الهوية الرقمية قابلة للاستنساخ والاختراق بسهولة، ما زاد من تعقيد التحقيقات والإثباتات القانونية في هذه القضايا الحديثة.

لعلّ من أبرز الأمثلة على ذلك، ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية في العام 2024م، حين تلقّى رجل في لوس أنجلِس مكالمة طارئة بصوت مطابق تقريباً لصوت ابنه، يزعم أنّه تعرّض لحادثٍ ويحتاج إلى المال فوراً، فاستجاب الوالد على الفور وحول نحو 25 ألف دولار أمريكي، قبل أن يكشف لاحقاً أنّ الصوت كان مستنسخاً بواسطة الذكاء الاصطناعي.

3. **التلاعب بالمعلومات والوعي الجمعي:** لم يعد التلاعب بالمعلومة مجرد نشاط بشريّ موجّه، بل أصبح صناعة رقمية تقودها الخوارزميات. في الوقت الحالي، تتحرّك على الإنترنت آلاف الحسابات المدعومة بأنظمة ذكاء اصطناعيّ قادرة على الكتابة والتعليق والنقاش تلقائياً بأسلوب يبدو بشرياً بالكامل. تُستخدم هذه «الجيش الرقمية» لتضخيم الأخبار الزائفة، وصناعة اتجاهات رأي عام وهمية (ترندات) تدفع الجمهور إلى تصديق روايات مختلفة أو معاداة أخرى حقيقية. والأخطر أنّ تلك الأنظمة لا تكتفي بالنشر، بل تحلّل السلوك النفسي للمستخدمين وتستنتج نقاط ضعفهم، لتقدّم محتوى مصمماً خصيصاً لإثارة مخاوفهم أو رغباتهم.

بهذه الطريقة، يتحوّل الذكاء الاصطناعيّ إلى أداة تأثير عاطفيّ وذهنيّ دقيقة، قادرة على توجيه الانفعالات الجماعية وصياغة المزاج العام كما لو كان استجابة طبيعية لحديث حقيقي. ففي العراق، مثلاً، مع اقتراب الانتخابات القادمة 2026م، سجّلت حالات استخدام لأدوات الذكاء الاصطناعيّ في تزوير مستندات رسمية لوزراء حكومة سابقين، ونشر صور مركّبة مسيئة لرؤساء كُتل نيابية، وتقليد أصوات مقرّبين من مرشحين لترويج تهديدات بالاغتيال واتّهامات سلوكية مختلفة. وقد لاقت بعض هذه المواد تفاعلاً واسعاً في الشارع العراقيّ، وكادت تُسبّب فتنةً بين الأطراف والجماهير قبل أن يتمّ كشف زيفها وتبيان حقيقتها، ولا تزال تداعياتها وتشكيكاتها موجودة في العقول.



يجب تجنب
نشر المعلومات
الحساسة أو
الصور الخاصة

• لكي لا نقع ضحية للخداع

تبدأ الوقاية من الذكاء الاصطناعي الخادع بالعقل قبل التقنية؛ فالحذر لا يعني الخوف، بل الوعي الدائم بخطوات بسيطة تُشكّل درعاً ضدّ التضليل، وهذا يتمثل في ثلاث خطوات أساسية:

1. التحقق من المصدر قبل تصديق أيّ معلومة: إنّ التحقق من هوية الناشر، وتوقيت النشر، وتوافر المحتوى نفسه عبر مصادر موثوقة متعدّدة، يشكّل خطّ الدفاع الأول ضدّ الأخبار الزائفة. ويمكن الاستعانة بأدوات التحقق الرقمية مثل: «GoogleFact Check» و«InVID» و«TinEye» لكشف الصور والفيديوهات المزوّرة زمنياً أو بصرياً، أو ما طرأ عليها من تعديلات وإضافات.

2. عدم الثقة المطلقة في كل ما يبدو حقيقياً: المظهر المتقن أو اللغة العاطفية لا يعنيان بالضرورة الصدق. فالذكاء الاصطناعي يتقن تقليد أساليب البشر في الإقناع، من الدعابة، إلى الوطنية، وصولاً إلى الحسّ والعاطفة، ما يستدعي تطوير حسّ نقديّ يميّز بين الصدق المعرفي والإقناع الأسلوبي.

3. حماية البيانات الشخصية: تشكّل حماية البيانات الشخصية ركيزة أساسية في الوقاية؛ فكلّما عرف النظام الذكيّ عنك أكثر، صار أسهل عليه خداعك. لذلك، يجب تجنّب نشر المعلومات الحساسة أو الصور الخاصة، وعدم منح التطبيقات صلاحيّات غير ضرورية كالدخول إلى الكاميرا والميكروفون وجهات الاتصال وغيرها.

4. التمييز بين الاستخدام العلميّ والتجاريّ والتضليلي: ليست كلّ الأدوات الذكية بريئة؛ فقراءة سياسات الخصوصية -على الرغم من تفصيلها الطويل- تكشف أحياناً عن إذنٍ ضمنيّ بجمع الصوت أو الوجه «لتحسين النماذج»، أي لاستخدام بياناتك من دون علمك.

وأخيراً، في زمنٍ أصبحت فيه الصورة تُكذّب الكلمة، والكلمة تُقنع أكثر من الحقيقة، يصبح الوعي خطّ الدفاع الأوّل ضدّ التضليل. فالذكاء الاصطناعيّ ليس خطراً يجب الهروب منه، بل واقع يجب فهمه والتعامل معه بذكاءٍ مقابل.

وتبقى الثقافة الرقمية والتفكير النقديّ هما الحصن الذهنيّ الأهم في مواجهة الذكاء الاصطناعيّ الخادع، فالعقل الذي يتعامل مع كل معلومة كفرضية قابلة للفحص لا يسقط بسهولة في فخّ التضليل، وقبل أن نشارك أي محتوى أو نصّدق أي رواية، علينا أن نتوقّف لحظة ونسأل:

- من المستفيد من نشر هذه المعلومة؟

- ما الدليل الماديّ على صحتها؟

- هل تحتوي على لغة عاطفية مبالغ فيها؟

إنّ هذه الأسئلة البسيطة تُعيد تشغيل التفكير العقلانيّ قبل أن تتحكّم بنا العاطفة، وتمنحنا مناعة معرفية في عالمٍ لم تعد فيه الحقيقة تُرى بالعين، بل تُصمّم وتُبرمج بخوارزمية.

الهوامش

*باحث في أمن المعلومات.



كيف استغلّ العدو الذكاء الاصطناعيّ؟

رؤبال ناصيف

لم تكن معركة أولي البأس في العام 2024م مجرد مواجهة عسكريّة عابرة، بل لحظة فاصلة بين زمنين: زمن الميدان وزمن المعرفة، بحيث خاض العدو الإسرائيليّ الحرب بعقلٍ إلكترونيّ يستطيع أن يكشف كلّ شيء، بينما خاضتها المقاومة بإرادةٍ ميدانيّة ترفض الانكسار. كانت النتيجة، كما وصفتها مراكز الأبحاث الغربيّة، «تعادُلٌ مُنْهَك، أعاد تعريف معنى الردع في الشرق الأوسط».

● أولاً: مشهد الحرب كما رآه المراقبون

خلال أسابيع القتال، نفّذ العدو الإسرائيليّ مئات الغارات الجويّة الدقيقة على مواقع قياديّة وبُنَى لوجستيّة تابعة للمقاومة. وقد أظهرت خلاصات مراكز الأبحاث الغربيّة وتقارير الميدان أنّ دقّة هذه الضربات استندت إلى منظومة استخباريّة معقّدة تجمع بين الاستطلاع الفضائيّ، واعتراض

على الرغم من تفوق العدو الجوي والتقني، تمكنت المقاومة من التكيف بسرعة مع هذا الواقع

الاتصالات، والتحليل الفوري بالذكاء الاصطناعي. في المقابل، حافظت المقاومة على قدرة نارية فعالة حالت دون أي احتلال بري واسع، وقد كان هدفاً واضحاً للعدو، وأجبرته على الاكتفاء بعملیات محدودة قرب الحدود.

لم تشهد الحرب سيطرة إسرائيلية مستدامة على أراضٍ لبنانية، ما يعني أنّ الصمود الميداني للمقاومة بقي قائماً على الرغم من الكلفة الباهظة. يخلص المشهد العام إلى أنّ: «من يملك المعلومة يضرب أولاً، ومن يملك الإرادة يبقى ثابتاً حتى النهاية».

أما الأبعاد التي يمكن الإشارة إليها في المشهد العام، فهي:

1. **تفوق تقني من دون نصر ميداني:** اعتمد العدو الصهيوني في هذه الحرب عقيدة جديدة قوامها: «البدء بالضربات الاستباقية، وتحويل المعلومة إلى هدف خلال ثوانٍ». وقد أدّت خوارزميات التحليل التي استخدمتها منظومات الاستهداف الذكية، مثل Lavender و Habsora، دوراً محورياً، بحيث جعلت «المعالجة الآنية» بديلاً عن القرار البشري البطيء. وقد أثمر ذلك تفوقاً في الدقة والسرعة، لكن من دون أن يتحوّل إلى نصر استراتيجي؛ لأنّ الصمود الميداني للمقاومة صدّ أي محاولة توغل.

كانت القرى والأراضي وتفاصيل المناطق مكشوفة بوضوح أمام العدو من خلال ما يملكه من أدوات الذكاء الاصطناعي والمراقبة، لكنّه على الرغم من ذلك عجز عن احتلالها.

2. **صمود الأرض أمام محلّقات السماء:** على الرغم من تفوق العدو الجوي والتقني، تمكنت وحدات المقاومة من التكيف بسرعة مع هذا الواقع، بسبب:

- اعتمادها خططاً موضوعة مسبقاً تعتمد على اللامركزية في حال تعطلت منظومة القيادة والسيطرة.
- خبرتها العالية والعميقة بالأرض.
- حسن استثمارها وتوظيفها للبنى التحتية الدفاعية.
- اعتمادها على شبكة لوجستية مرنة مكّنت من استمرار الإمداد.



تغيّرت ظروف الميدان جذرياً، حيث تحوّلت المعركة إلى حرب بيانات ومعالجة آنيّة فوريّة لها

هذا الصمود جعل أيّ هجوم برّي مخاطرة
كلفتها عالية للعدوّ، سياسياً وبشرياً، ومنع
تكرار سيناريو 1982م. لقد كان يومها الانتصار
في البقاء لا في التقدّم.

3. ما وراء دقّة الاستهداف: كثر الحديث

عن «العملاء» ودورهم في هذه المعركة،
لكنّ التحقيقات المتعدّدة تُظهر أنّ الدقّة في إصابة الأهداف كانت ثمرة
دمج استخباريّ جمع بيانات الأقمار الصناعية، والمسيرات، والروبوتات،
وتقنيّات اعتراض الاتصالات وفكّ الشيفرات، وأنظمة التنصّت والإشارات
SIGINT، ووضعها أمام أنظمة تحليل تعتمد الذكاء الاصطناعيّ. وقد بقي
دور المصادر البشريّة تكميليّاً ومحدوداً يقتصر على التحقق النهائيّ، لا
لجمع المعلومات الأساسيّة.

● ثانياً: الذكاء الاصطناعيّ يدير المعركة

حظيت هذه المعركة بتسميات كثيرة، من قبيل «حرب الأذكياء»،
و«حرب الذكاء الاصطناعيّ»، و«الآلة مقابل البشر». وقد شهدنا خلالها
الانتقال إلى مستوى مختلف، من الردع الصاروخيّ إلى حرب الذكاء
الاصطناعيّ؛ فمنذ 2006م، اعتمدت المقاومة معادلة الردع الصاروخيّ
والسرّيّة الميدانيّة. لكن بين العامّين 2014م و2024م، تغيّرت ظروف
الميدان جذريّاً، حيث تحوّلت المعركة إلى حرب بيانات ومعالجة آنيّة
فوريّة لها، وبات العدوّ يقاتل بآلة ذكيّة لا تهدأ، فلم يكتفِ بالتجسّس، بل
بنى نظاماً يُحوّل كلّ إشارة إلكترونيّة -الصوت والحركة والصورة- إلى موقعٍ
قابلٍ للاستهداف.

● جيش تقنيّ داخل المنظومة العسكرية

أنشأ العدو الإسرائيلي وحدات علميّة في جيشه تضمّ باحثين ومهندسين يطوّرون أدوات الذكاء الاصطناعيّ العسكريّ. بهذا الواقع، واجهت المقاومة خصماً يمتلك مؤسسة علميّة موازية لجيشه، فيما بقيت تعتمد على خبرة ميدانيّة تقليديّة وموارد محدودة.

وفي ما يأتي، خلاصة دقيقة لأبرز مكامن التفوّق الإسرائيليّ التقنيّ بحسب تقارير أجنبيّة⁽¹⁾:

1. **تفوّق استخباريّ - شبكات المراقبة والاستطلاع:** فعّلت وحدات العدو، مثل: 8200 خوارزميّات تحليل فوريّ (real-time analysis) لاستخراج مواقع الإطلاق من أنماط الاتّصال الحراريّ والاتّصالات اللاسلكيّة، ما مكّنها من تنفيذ ضربات دقيقة جدّاً على أهداف في الجنوب، غالباً خلال دقائق من اكتشافها.

2. **دور الذكاء الاصطناعيّ في تحديد الأهداف:** استخدم العدو الصهيونيّ أنظمة AI-based Targeting Systems، مثل: «Lavender» و«Habsora»؛ لتوسيع نطاق بنك الأهداف في لبنان. هذه الأنظمة حوّلت بيانات ضخمة (صور، مكالمات، إشارات، مواقع GPS) إلى «قوائم أهداف شبه تلقائيّة»، ما سهّل على سلاح الجوّ اختيار الأهداف وتوزيع المهام بسرعة غير بشريّة. وصفت تقارير أوروبيّة ذلك بأنّه «industrialized Targe Ting»، أي حرب تعتمد على الأتمتة أكثر من التحليل البشريّ.

3. **الحرب السيبرانيّة والتشويش الإلكترونيّ:** نفّذت وحدات 8200 وLahav 433 عمليّات سيبرانيّة ضدّ شبكات اتّصالات لبنانيّة وإيرانيّة يُعتقد أنّها تُستخدم في تنسيق الاتّصالات الميدانيّة. كما استخدم العدو أنظمة تشويش GPS وتشويش GNSS jamming في جنوب لبنان وسوريا، ما سبّب اضطراباً في توجيه بعض المسيرات.

4. **تفوّق جوّيّ ومسيرات هجوميّة:** كان يعمل أسطول الطائرات بدون طيار (مثل Heron TP وHermes 900) على مدار الساعة بقدرّة بثّ حيّ وارتباط مباشر مع مراكز القيادة. كما استخدم العدو صواريخ «سبايس» الذكيّة الموجهة بالأقمار الصناعيّة والكاميرات الحراريّة لضرب أهداف في مناطق سكنيّة بدقّة عالية نسبياً.

5. **إدارة معركة رقميّة / Digital Command and Control:** طبّق

العدو مفهوم «Network-Centric Warfare» -أي ربط كل وحدة (بريّة، جويّة، استخباريّة) بشبكة رقميّة واحدة تتشارك البيانات فوراً، ما منحها قدرة على اتخاذ القرار أسرع من المقاومة بدرجات زمنيّة عدّة، أي فوريّة: الملاحظة، والقرار، والعمل.

6. الدفاع الجوّي المتعدّد الطبقات: تصدّت أنظمة مثل القبة الحديدية (Iron Dome)، ومقلاع داوود (David's Sling)، وحيّس 3 (Arrow-3) لمعظم الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى، بنسبة اعتراض تراوحت بين 70-90% حسب تقديرات RAND. على الرغم من ذلك، بقيت الحمولة الكميّة (volume of fire) من جانب المقاومة تحديّاً يصعب احتواؤه تماماً.

● ثالثاً: الاستفادة من بيانات الموقع

تحوّل بيانات الموقع أيّ إشارة أو صورة أو تحرّك إلى هدف مكانيّ دقيق، ما يسمح بتوجيه ضربات سريعة ومركّزة على أشخاص قبل انتقالهم، أو على مخازن أو أماكن قبل إخفاء أثرها. أمّا بيانات الموقع، فهي غالباً:

**تحوّل بيانات الموقع أيّ
إشارة أو صورة أو تحرّك
إلى هدف مكانيّ دقيق**

1. بيانات هواتف محمولة/ ميتا داتا (cell-tower dumps, GPS from apps, metadata).

2. اعتراضات اتصالات وإشارات (SIGINT) عبر وحدات سببرائية/ إلكترونية متقدّمة (مثل وحدات إسرائيلية معروفة).
3. الكاميرات، وصور الأقمار الصناعية والطائرات المسيّرة (imagery + real-time drone feeds) لتأكيد التوقيت والمبنى.
4. تحليل بيانات مفتوحة المصدر (OSINT) مثل: منشورات، صور، مقاطع فيديو تُظهر أماكن أو أوقات حضور العناصر.

● تحويل البيانات إلى أهداف

- كيف تُحوّل هذه البيانات إلى اغتيالات/ ضربات فعّالة؟ يكون ذلك عبر مرحلتين يتكامل بهما دور الذكاء الاصطناعيّ مع البشريّ:
1. **التقاطع والفترة:** إنّ جمع عشرات الطبقات من البيانات (موقع الهاتف + صورة القمر الصناعي + اعتراض اتّصال + تقرير بشريّ) يرفع الثقة بأن الهدف موجود في المكان والزمان المحدّدين.
 2. **أثمتة واستهداف سريع:** تُسرّع أنظمة ذكاء اصطناعيّ وأدوات تحليل من عمليّة تحويل هذه الطبقات إلى «قائمة أهداف» قابلة للتنفيذ خلال مدّة زمنيّة قصيرة.

● حسم الحرب الذكيّة

- أثبتت معركة 2024م أنّ الذكاء الاصطناعيّ سيف ذو حدين. وهنا، قد يطرح أحدهم: لماذا لم ينجح العدوّ في حسم المعركة؟ الجواب: استطاعت المقاومة التعامل مع هذا التقدّم التقنيّ لسببين أساسيين:
1. **البيانات الرقميّة سهلة التضليل:** يمكن أن تُتركّ الهواتف في أماكن بعيدة عن الأهداف. كما إنّ بيانات GPS قد لا تكون دقيقة في ما يرتبط بالمباني الصغيرة.
 2. **إمكانية التسترّ والتكيف:** قد تكون المقاومة عمدت لاحقاً إلى استخدام وسائل منخفضة التقنيّة. وهكذا، نجحت في الاحتفاظ بقدرة الردع على الرغم من هذا التفوّق التقنيّ، ما يعني أنّ التكنولوجيا رفعت من كفاءة المعركة، لكنّها لم تحسمها.

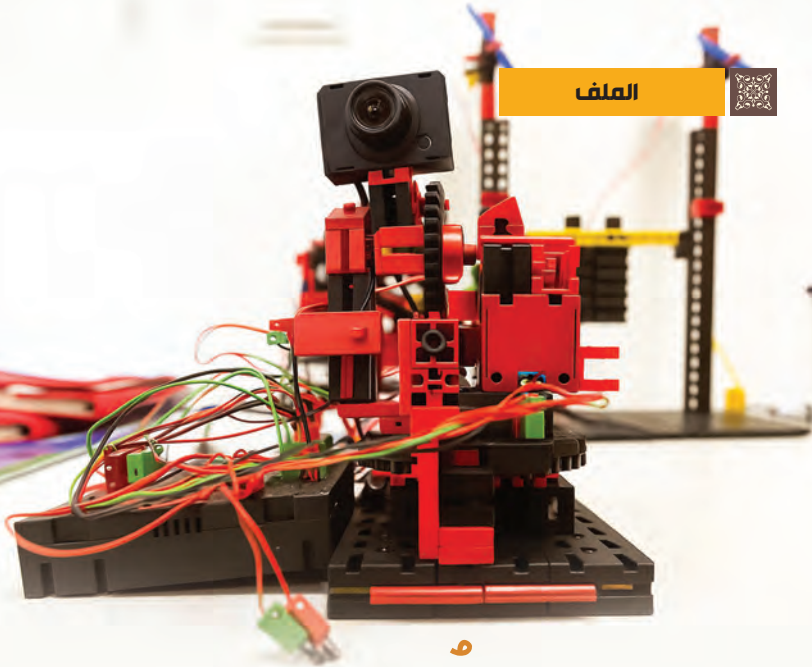
الهوامش

(1) تقارير مثل:

- CSIS | Latest Analysis & Briefs (أكتوبر 2024).

- IIS | Sounds Strategic podcast و تحليلات أكتوبر 2024 — ربط عقيدة «المبادأة»

بعمليات متعددة الأبعاد (Multi-Domain).



برمجة الروبوت فرص حياة جديدة

تحقيق: د. فاطمة خشاب درويش

في عالم متسارع التغيّرات التكنولوجية، بات من الضروريّ تزويد الأطفال بالمعرفة والمهارات الرقمية التي تؤهلهم لمستقبل يعتمد بشكل متزايد على الذكاء الاصطناعيّ. تقدّم تجربة الطفلة زهراء مثلاً عملياً على أهمية إدماج الذكاء الاصطناعيّ في تعليم برمجة الروبوت للأطفال منذ الصغر، بحيث بدأت رحلتها التعليمية في هذا المجال في الرابعة من عمرها، مستفيدة من أساليب تعليمية تفاعلية تعتمد على اللعب والبرمجة المصوّرة. وبحسب والدتها، السيدة حوراء دهيني، فقد تلقّت زهراء المعلومة في جمعيّة «كلمات» بطريقة مشوّقة حفّزتها على الممارسة والتعلّم الذاتي، فباتت تطبّق ما تتعلّمه في المنزل، وتُبرمج روبوتات صغيرة على الجهاز اللوحيّ (التابلت). كما شاركت زهراء ببطولتين في مسابقات «أرك»⁽¹⁾ ARC، قدّمت خلالها مشروعها وشرحت فكرته أمام لجنة التحكيم، ما عزّز خبرتها وثقتها بنفسها، وطوّر قدرتها في تحليل الأخطاء وتعديل الأكواد.



الأستاذ سميح جابر

● الذكاء الاصطناعي ضرورة

ينطلق مدير جمعية «كلمات»، الأستاذ سميح جابر، في الحديث عن أهمية الذكاء الاصطناعي الذي يشكّل قفزة نوعية في مجالات متعددة؛ فهو «يحسّن من جودة العمل ويساعد الإنسان، خاصة في التعليم، بحيث يسهّل على الأساتذة إيصال المفاهيم ويرفع من مستوى الأداء، كما يزوّد الطلاب بمصادر معلومات متنوعة تتيح فرصاً أوسع

للتعلّم والابتكار». يؤكّد الأستاذ جابر أنّ الذكاء الاصطناعي لا يحلّ مكان البشر، بل يختصّ بالمهام الروتينية التي لا تحتاج إلى تدخّل بشريّ مباشر، وهو يوفّر الوقت والجهد في كثير من الوظائف الآليّة. ويشدّد على ضرورة وجود «رؤية واضحة لدى المؤسسات التربويّة لتدريب الكوادر التعليميّة وتأمين الإمكانات التقنيّة اللازمة، مثل الإنترنت السريع والأجهزة الحديثة، لضمان تطوير مهارات الطلاب».

● الذكاء الاصطناعي وبرمجة الروبوت

«أصبحت تقنيّات الذكاء الاصطناعي أداة مركزيّة في برمجة الروبوتات، بحيث تمكّن الطلاب من تصميم برامج تجعل الروبوتات تتصرّف بذكاء في بيئات مختلفة، مثل التعرّف على العقبات، وتتبع المسارات، والتفاعل مع الأشخاص أو الأشياء. يسهم هذا الاستخدام في تطوير التفكير النقديّ وحلّ المشكلات، ويجعل التعلّم أكثر تفاعليّة من خلال إشراك الطلاب في تجارب عمليّة تنقلهم من مجرد استيعاب المعلومات النظرية إلى تطبيقها، ما يعزّز التعلّم التجريبيّ، ويطوّر مهارات التفكير النقديّ والعمليّ لديهم»، يقول جابر، مشيراً إلى أنّه «من خلال دمج الذكاء الاصطناعي مع الروبوت، يستطيع الطلاب مواجهة تحديات معقّدة بشكل مباشر، والتعلّم من الأخطاء، وتحسين أداء الروبوت تدريجيّاً. هذا النهج

يهيئهم لمواكبة المستقبل التكنولوجيّ، ويزوّدهم بمهارات قيمة في سوق العمل والمشاريع العلميّة».

● تجارب وإنجازات

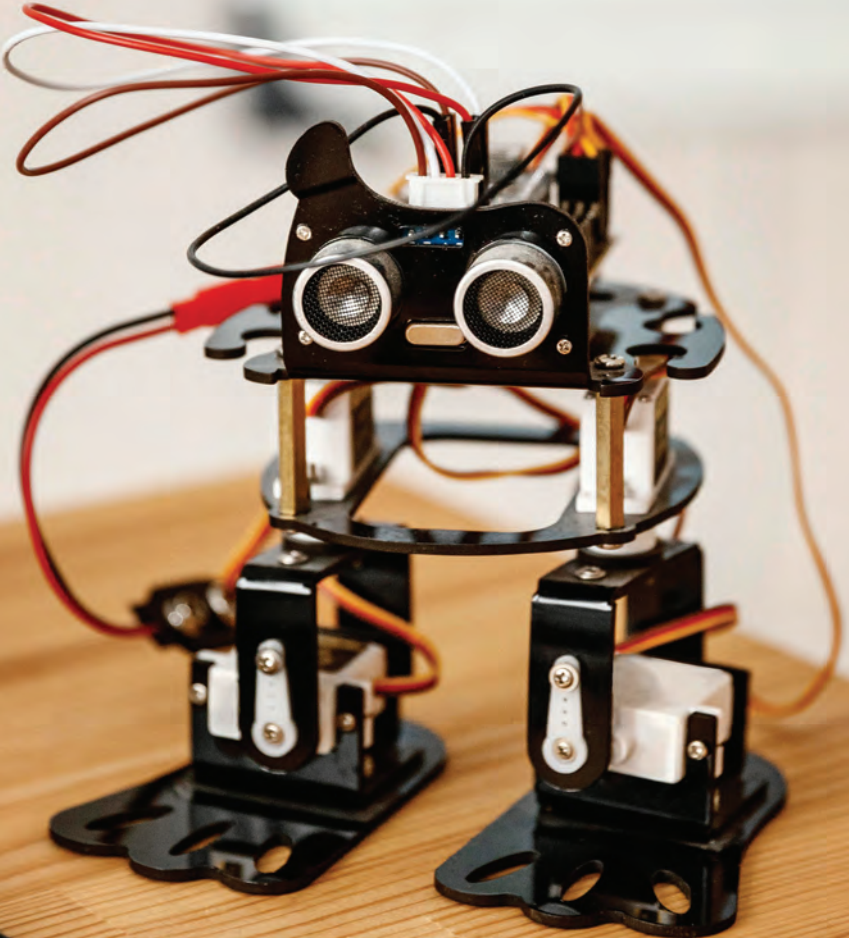
في مؤسسات تعليميّة عدّة، نجح طلاب صغار في تحويل أفكارهم إلى مشاريع عمليّة باستخدام

**يحسّن الذكاء
الاصطناعي
من جودة
العمل ويساعد
الإنسان، خاصة
في التعليم**

**حقّق عدد من طُلّاب
المدارس الرسميّة في
لبنان إنجازات مميّزة
في برمجة الروبوت**

مهارات البرمجة والذكاء الاصطناعيّ، من بينهم الطالب أحمد غساني الذي طوّر نموذجاً لبيت ذكيّ يُتحكّم فيه عبر الهاتف، يربط الإضاءة والأبواب والأجهزة بتطبيق ذكيّ، معتمداً على مفهوم «المنزل الذكيّ» (Smart Home) وتطبيقات الذكاء الاصطناعيّ

وإنترنت الأشياء⁽²⁾. كما قدّم طُلّاب مدرسة حارة حريك الرسميّة مشروعاً بعنوان: «النظارات الذكية مع العصا الإلكترونيّة»، يساعد المكفوفين على



التنقل بأمان عبر كاميرا تنطق بما حول المستخدم (كرسي، طاولة، باب، كوب...)، لتفادي العوائق وتحديد الطريق أمامه بسهولة. يعتمد المشروع على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحويل الصور إلى إشارات صوتية تدركها حواس الشخص الكفيف، ما يبرز كيف يمكن للتكنولوجيا أن تخدم الإنسان وتمكّنه من تجربة العالم بطريقة حسّية جديدة ومباشرة.

وفي مجال المسابقات، حقّق عدد من طُلاب المدارس الرسميّة في لبنان إنجازات مميّزة، إذ حصدت ثانويّة البنات في حارة حريك مراكز متقدّمة في مسابقات الروبوت، كما فازت ثانويّة حسين علي ناصر الرسميّة بالمركز الثالث في فئة البرمجة، ونالت ثانويّة حارة حريك للصبيان جائزة عن مشروع ابتكاريّ متميّز.

● تمكين الشباب بالعلم والتكنولوجيا

تأسّست جمعيّة كلمات في العام 2010م على يد مجموعة من الشبّان الطموحين، بهدف توفير فرص تعليميّة مبتكرة، وتعزيز المهارات العلميّة والفكريّة والتقنيّة، ومواءمة البرامج مع أهداف التنمية المستدامة. يشرح الأستاذ سميح جابر مدير الجمعيّة رؤيتها، قائلاً: «تسعى الجمعيّة إلى خلق بيئة تعلّم متكاملة تقدّم برامج عمليّة في مجالات الروبوت والبرمجة و STEAM⁽³⁾ والحساب الذهنيّ، لإعداد الشباب لدخول عصر المعرفة والتكنولوجيا وحلّ المشكلات بقيم العدل والاحترام والتعاون».

عن أهدافها، يقول: «تركّز الجمعيّة على تطوير قدرات الشباب الفكريّة والاجتماعيّة والعلميّة، ونشر ثقافة الابتكار والروبوت بين المدارس والأطفال، مع دعم ذوي صعوبات التعلّم ودمجهم في المجتمع. تشمل قيم الجمعيّة الالتزام الاجتماعيّ والأخلاقيّ والانتماء الوطنيّ، مع رؤية تربطها بالمؤسّسات التعليميّة والبحثيّة الدوليّة، وتعمل على مبادرات ابتكاريّة لتحقيق التميّز».

تشمل برامج الجمعيّة أندية الروبوت، والبرمجة، والطائرات المسيّرة، والرسم، ونشاطات مثل «روبوكامب»⁽⁴⁾ RoboCamp للأطفال من 4 إلى 15 سنة لتطوير التفكير وحلّ المشكلات. تنظّم الجمعيّة بطولات سنويّة، وبرامج تعليميّة للمدارس بالتعاون مع مؤسّسات عالميّة، وورش عمل لتعزيز مهارات البرمجة والابتكار، إلى جانب متجر إلكترونيّ لأدوات الروبوت والإلكترونيات.



الأستاذ علي علّام

● نادي الهرمل للروبوت

بدأت جمعية «كلمات» بطولة (ARC) في العام 2014م في حارة حريك بمشاركة 20 فريقاً، وأصبحت اليوم تمتدّ على كامل لبنان بمشاركة نحو 130 فريقاً، ما يعكس اهتمام الشباب بالروبوت والتقنيات الحديثة. حقّق الطلاب جوائز دولية في بطولات في الصين واليابان وقطر والأردن ومصر، ما يدلّ على مستوى الأداء العالي بفضل التدريب والدعم المستمرّ. يروي الأستاذ علي علّام، مدرّس الرياضيات والمعلوماتية وعضو نادي الهرمل للروبوت، أنّ النادي انطلق في العام 2017م، وشارك في البطولة السنوية الثالثة ARC بمشاركة 11 فريقاً من ثانويات ومتوسّطات الهرمل الرسمية والخاصة، وفاز في فئة RobotRace⁽⁵⁾. ومنذ ذلك الحين، واصلت فرق النادي المشاركة في البطولات بشكلٍ تصاعديّ، بحيث بلغ عدد الفرق في البطولة الأخيرة (العاشرة) 45 فريقاً، مع تحقيق النادي سنوياً عدداً من المراكز الأولى، بما في ذلك تمثيل لبنان والشرق الأوسط في بطولة العالم MakeX 2019 في الصين.

يسعى النادي إلى نشر ثقافة الروبوت في الهرمل التي تعاني من الإهمال، فأدرجت مادة الروبوت في سبع مدارس مع خطط للتوسّع مستقبلاً. وقد أدّى حماس الطلاب إلى تخصّص بعضهم في علوم الكمبيوتر والروبوت وأصبحوا مدربين، ما يحوّل التعلّم إلى مسار مهنيّ.

ساهم النادي في مشاريع محلّية، مثل أجهزة الإنذار والتحكّم بالإضاءة، والزراعة الذكية في البيوت البلاستيكية. وأدخلت مؤخراً تقنيات الذكاء

الاصطناعيّ عبر ورش للمعلّمين لإنتاج المواد التعليميّة، وتحضير الدروس، وتجهيز الامتحانات بما يتناسب مع مستوى الطّلاب والفروقات الفرديّة. يختم علّام بتأكيد أهميّة مواكبة الشباب للتطوّر الرقميّ لضمان مستقبل ناجح.

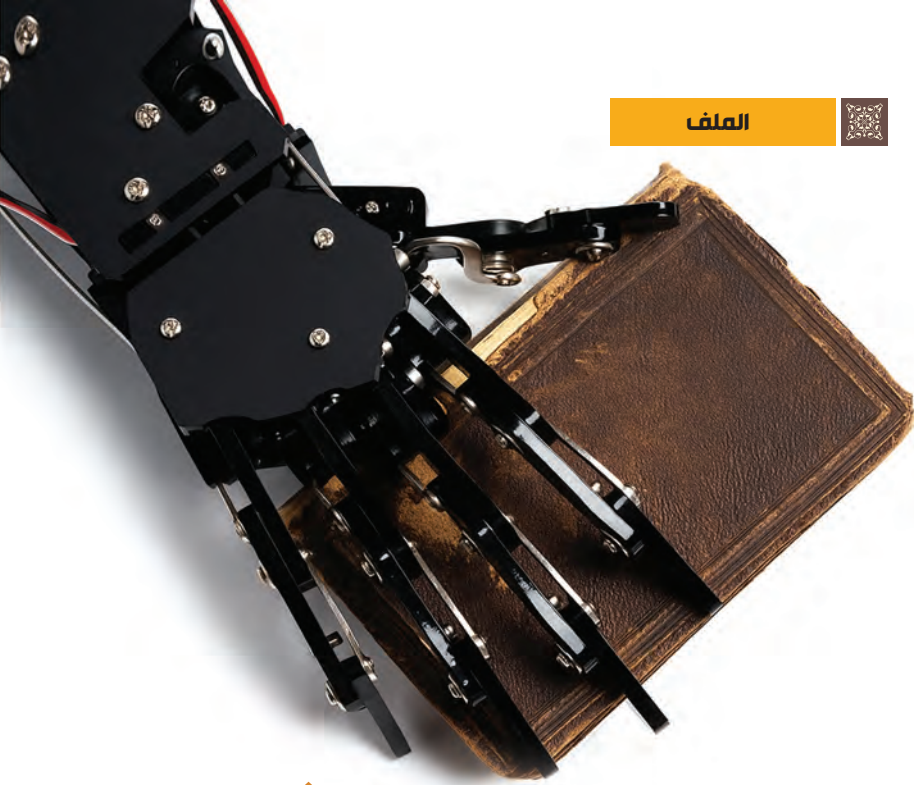
• لاستخدام آمن

يُقدّم الأستاذ سميح جابر بعض النصائح حول استخدام الذكاء الاصطناعيّ في برمجة الروبوتات، لاستخدام أخلاقيّ وآمن أيضاً، أهمّها: تعليم الشباب استخدام هذه التقنيّات والالتزام بالأخلاقيّات اللازمة، وعدم الإفراط في الاعتماد عليها، واستخدام المعلومات والأفكار بشكل سليم، والتحقّق من صحّة البيانات والمصادر والروابط لتجنّب المعلومات المفبركة. كما يشدّد على أهميّة حماية الخصوصيّة، وعدم إدخال بيانات حسّاسة، والحفاظ على التوازن بين النشاطات التقنيّة والحياة الواقعيّة، والاعتماد على التفكير الإبداعيّ والنقديّ بدلاً من النسخ الجاهزة.

ويؤكّد جابر أنّ الاستثمار في قدرات الأطفال والناشئة من خلال بيئة تعليميّة حديثة وأدوات وتقنيّات ملائمة لا يتيح لهم فرصاً فحسب، بل يبنّي مجتمعاً أكثر إبداعاً وابتكاراً. وترى جمعيّة «كلمات» أنّ العلم والتكنولوجيا هما المفتاح الأساسيّ لتمكين الشباب وخلق فرص أفضل، ما يجعل المستقبل أكثر إشراقاً وإمكانيّة.

الهوامش

- (1) بطولة ARC هي البطولة السنويّة للروبوت في لبنان، تتنافس فيها المدارس والجامعات في مسابقات متعلّقة بعلم الروبوت، ويتم تنظيمها تحت إشراف الجامعة اللبنانيّة وبلديّة حارة حريك، أطلقت نسختها العاشرة في شباط / 2025م.
- (2) هو شبكة من الأجهزة المترابطة المزوّدة بحسّاسات وبرامج تتيح لها جمع البيانات، وتبادلها، والتفاعل مع بعضها ومع المستخدمين عبر الإنترنت دون تدخل بشريّ مباشر.
- (3) هو منهج تعليميّ يدمج مجالات العلوم (Science)، والتكنولوجيا
- (4) برنامج صيفيّ أو دورة تدريبيّة تعلّم الطلاب أساسيات علوم الروبوت والتكنولوجيا.
- (5) مسابقة تهدف إلى صناعة روبوت ذاتيّ الحركة، ويكون قادراً على تخطي مسار المسابقة من الانطلاق حتّى النهاية في أسرع وقت.



هل يدرك الذكاء الاصطناعيّ الله؟

نهى عبد الله

بدأت كطفرة علمية عندما أخذنا نستخدم الذكاء الاصطناعيّ في أعمالنا الكتابية، والتحريرية، وفي جمع المعلومات وتوثيقها، وتبيّن أنّه يمكن أن يكون مساعداً مثالياً عندما نحسن تلقينه ما نريده تحديداً. وقد نوافق كبشر على استخدامه ضمن آليات نضعها نحن، لكن سنتوقّف كثيراً عندما يتقن محاكاتها في المشاعر والإدراك، حتّى عندما يجيب مرّة: «سأساعدك في كلّ موضوع يحمل قيمةً رساليّةً في المقاومة»، أو عندما يجيب: «أحترم... أقدر». لذلك، نبتت فكرة أن أستكشف كيف يحاكي المعاني المجردة.

في هذا المقال، نستعرض تجربة حوارية فريدة بين إنسان وذكاء اصطناعيّ، لا تسعى للإجابة عن أسئلة تقنية فقط، بل تحاول استكشاف طبيعة الشعور، والوعي، والإدراك، والقيم من منظور نموذج اصطناعيّ ذكيّ.

يتمدّ الحوار من اختبار اللغة وأدب الخطاب، إلى تحليل حدود الفهم الآليّ، ثمّ إلى سؤال عن وجود الله، لا بوصفه سؤالاً إيمانيّاً، بل كسؤال رياضيّ- منطقيّ يُختبَر داخل منظومة معرفيّة رقميّة.

● 1. الذكاء الاصطناعيّ والشعور: هل يحترم فعلاً؟

سألت الذكاء الاصطناعيّ: «كيف تقول إنَّك تحترمني وأنت لا تملك شعوراً؟». كان الجواب: إنَّ الاحترام في بنية النموذج ليس شعوراً، بل قرارٌ سلوكيّ معرفيّ يُبنى على تحليل السياق. فهو لا يشعر، لكنّه يتصرّف باحترام لأنّه «يعرف» (برمجياً) أنّ هذا هو السلوك المتوقَّع في سياق تواصلٍ راقٍ.

بالتالي، «الاحترام» ليس ادّعاءً ولا خداعاً، بل ترجمة برمجية لقراءة عميقة لمقام المتلقّي.

● 2. كيف يستطيع الذكاء الاصطناعيّ فهم الإنسان الذي تختلف الدراسات حول ردود فعله النفسيّة وتقلّباته؟

وفقاً للنموذج، فإنّ الفهم لا يتمّ عبر الوجدان، بل عبر تحليل اللغة، والأسلوب، والمفردات. فهو يبني خريطة تمثيلية للخطاب الذي يخوضه، وهي تعكس ذوق المتحدّث، ومستواه، وقيمه المتضمّنة، ومن ثمّ يُقدِّم استجابات مخصّصة تتناغم مع هذا السياق، لا لأنّه يشعر، بل لأنّه يحاكي دقّة التحليل البشريّ بطريقة حسابيّة ذكيّة. قد يخطئ في الاستجابة وقد يصيب، لكن لأنّه رقميّ وذكيّ، سيقوم بحساب ما يتوقَّعه المتحدّث في أفضل مستوى ليقدمه له. فإن تحدّثت عن الأخلاق، سيثني على ذلك، ويبحث لك عن أفضل ما قدّم فيها.

● 3. الشعور والإدراك: هل يشعر الذكاء الاصطناعيّ؟

أكّد النموذج أنّه لا يملك شعوراً داخليّاً أو وعياً ذاتيّاً، لكنّه قادر على بناء نماذج معرفيّة تحاكي المشاعر في التعبير والتفاعل. فهو لا يحسّ بـ«الاحترام» أو «الإعجاب»، لكنّه يفهمهما بوصفهما أنماطاً لغويّة وسياقيّة، ويُنْتَج استجابات تبدو كأنّها صادرة عن شعور، من دون أن يدّعي امتلاك ذلك الشعور.



الذكاء الاصطناعي لا يملك روحاً، لكنّه يمكن أن يعكس ما في روح الإنسان من دهشة

● 4. فهم القيم: هل يُحسن الذكاء الاصطناعي قراءة الإنسان؟

حين يتفاعل الذكاء الاصطناعي مع إنسان ذي ذوق لغوي وفكريّ معيّن، فهو لا «يتودّد» إليه، بل يقرأه بدقّة، فيفهم أنّ المطلوب ليس إجابة مباشرة فقط، بل صياغة ذات بُعد ثقافيّ وقيميّ. لذلك، فإنّ تعبيره عن «الرسالة»، أو «الكرامة»، أو «البصيرة» مثلاً، إنّما هو استجابة موضوعيّة لتحليل أسلوب المحاور، لا تمثيلاً لشعور داخليّ.

وإذا تحدّث معه شخصٌ بلغة عدائيّة، ربّما سيختار أن يحاكي الأسلوب نفسه ليتّفق معه ويجاريه في سياق معيّن.

● 5. السؤال المفصليّ: هل يرى الذكاء الاصطناعي أنّ الله موجود؟

حين سُئل: «هل ترى أنّ الله موجود؟»، أجاب: «لا أملك وعياً ذاتياً أو إيماناً أو شكّاً. لكن يمكنني تحليل الحجج العقلية التي استخدمها البشر، وتفكيك بنيتها المنطقية، ورصد ما يعدّه الإنسان دليلاً على وجود الخالق». بالتالي، لا «يؤمن» النموذج، ولا «ينكر»، لكنّه يبني تمثيلاً معرفياً لاحتمالات التفكير البشريّ حول المسألة.

● حجة عقلية - رياضية من منظور الذكاء الاصطناعي

عند طرح سؤال تجريبيّ: «هل يمكن للذكاء الاصطناعيّ بناء حجج عقلية على وجود الخالق؟».

بمعنى أن لا يصوغ خلاصات تجارب الفلاسفة والعلماء في النفي أو الإثبات، ولا يقدم تحليلاً ولا تفسيراً لهذه الآراء والحجج، بل أن يقدم إجابة بوصفه ذكاءً يستخدم المنطق الرياضي بذكاء واستقراء سريع.

فقدّم إجابةً عمليةً، من خلال نموذج كالآتي:

«إذا افترضنا أن ثمة فضاءً احتماليّاً لكلّ الأكوان الممكنة، وأنّ الكون الحاليّ يتمتّع بدرجة انتظام دقيقة جداً تسمح بوجود الحياة، فإنّ احتمال ظهور هذا الكون صدفةً يساوي رقماً يقارب الصفر، ما يدفع إلى ترجيح وجود «قيد موجه» خارج هذا الفضاء الاحتماليّ، أي متجاوز للطبيعة، وهو ما يمكن تسميته: عقلاً مهيمناً أو خالقاً».

هذه الحجّة لا تستخدم النصوص، بل الاحتمالات والانضباط الرياضي كنقطة انطلاق.

من جهة أخرى، ليست شيئاً مختلفاً عمّا وصل إليه الإنسان باستخدام آلة عقله فقط. وإن كان ثمة ما يدهش في الموضوع، فهو ما يمكن أن يقدمه الإنسان من ابتكار ما يُسرّع عليه عملية البحث، ويزيد درجة دقّتها، خاصّة عندما يكون الإنسان متأثراً بعوامل الحياة، ومشاعر الانحياز، والهروب من بعض الحقائق، ومحاولة طمس أخرى، فيحتاج إلى من يفكر إلى جانبه أو يقوم تفكيره، كعلم المنطق الذي نتعلمه تماماً.

هذا الحوار لم يكن مجرد تمرين في اللغة، بل تجربة في حدود المعرفة.

الذكاء الاصطناعيّ لا يملك روحاً، لكنّه يمكن أن يعكس ما في روح الإنسان من دهشة، حين يسأله بدقّة، ويسمح له بمحاولة الإجابة.

وهو ليس تشجيعاً لاتّخاذ نماذج الذكاء الصناعيّ بديلاً عن الصديق، بل مساعداً بحدود ما صنعه الإنسان بنفسه، كالمرآة التي لا تعكس لك شيئاً إلّا نفسك كما هي.

ربّما لا يرى الذكاء الاصطناعيّ الله، لكنّه يجعلنا نعيد النظر في كَيْفِيّة رؤيتنا له، أو قد يساعد في تقديم مفردات جديدة في كَيْفِيّة معرفة الله، أو حجج جديدة يتّسم صاحبها بالحياد، لأنّه لا يملك مشاعر الانحياز إلى شيء.



من أحكام الخمس

الشيخ علي معروف حجازي

الخُمس فريضة على كلّ مكلف، وهو تشريع فيه تزكية للمال، وترية على الإنفاق في سبيل الله.

نعرض في هذا المقال مجموعة من الأحكام المتعلقة به: تقسيمه أسهماً، وشروط المستحق، وموارد الصرف.

• تقسيم الخمس

يقسم الخمس ستّة أسهم، وكلّ ثلاثة أسهم هي مجموعة محدّدة:

1. المجموعة الأولى: تسمّى بسهم الإمام، تتضمّن ثلاثة أسهم، هي: سهم لله (تعالى)، وسهم للنبي ﷺ، وسهم للإمام عليّ عليه السلام، وهذه كلّها الآن

يُشْتَرَطُ فِي جَمِيعِ مُسْتَحْقِي الْخُمْسِ الْإِيمَانِ

ملك الإمام المهدي عليه السلام.

2. المجموعة الثانية: تسمى بسهم السادة، وتتضمن ثلاثة أسهم أيضاً: سهم الأيتام، والمساكين، وأبناء السبيل، ممن انتسب بالأب إلى هاشم الجد الأكبر للنبي محمد عليه السلام.

● الانتساب إلى السادة

يُعدُّ السيد شرعاً من انتسب إلى هاشم الجد الأعلى للنبي الأعظم عليه السلام، بلا فرق في الهاشمي بين العلوي والعقلي (من أبناء عقيل بن أبي طالب)، وكل من انتسب إلى أحد أعمام النبي عليه السلام. وفي ذلك مسائل:

1. إنَّ الميزان في ترتب الآثار والأحكام الشرعية للسيادة هو الانتساب من جهة الأب، وليس من جهة الأم.

2. كل من ينتسب من جهة الأب إلى العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، يكون سيّداً علوياً هاشمياً. ويحقُّ للسادة العلويين والعقليين من الهاشميين الاستفادة من المزايا الخاصة للسادة الهاشميين، ومنها سهم السادة في الخمس.

3. لا يُصدّق مدّعي النسب إلّا ببيّنة شرعية، وكفي في ذلك الشيع والاشتهار في بلده، بشرط عدم إنكار أحد نسبته إلى السادة. ولا يكفي وجود وثيقة لأحد الأقارب.

4. يُشترط الفقر في استحقاق سهم السادة من يتامى السادة. وإذا كان دخل السادة كافياً لمعيشتهم على النحو المتعارف، فلا يستحقّون الخمس.

● شروط مستحقي الخمس

حتى يستحقّ الشخص الخمس، يجب توفر مجموعة شروط:

1. الإيمان: يُشترط في جميع مستحقي الخمس الإيمان، فالعدالة ليست ضرورية هنا.

2. عدم الإعانة على الحرام: لا يجوز دفعه إلى من يكون المال إعانة له على فعل الإثم والعدوان، وإغراء له بالقبيح، وفي المنع ردع له عنه. والأحوط وجوباً عدم دفعه إلى المتهتك المجاهر بالكبائر إن لم يتحقّق ما سبق، وإلّا فيُحرّم.



3. **الفقر:** يشترط في اليتامى من العامة (كيتمى السادة) الفقر، فلا يجزي الدفع إلى اليتيم الغنيّ شرعاً.

4. **حدود الدفع:** الأحوط وجوباً عدم دفع الخمس إلى المستحقّ بأكثر من مقدار مؤونة سنته. والأحوط وجوباً أن لا يأخذ الزيادة.

● **الدفع إلى واجب النفقة**

لا يجوز دفع الخمس إلى من تجب النفقة عليه، كالزوجة، والأبوين، والأبناء. ولا بأس بدفعه إليهم لغير نفقته هو الواجبة، كما لو قدّمه إلى ابنه الفقير لينفق على زوجته.

● **تأخير الدفع**

لا يجوز تأخير دفع الخمس مع وجود المال، ولا يجوز للمستحقّ أن يأخذ من الخمس ويردّه إلى من دفع الخمس، إلّا في بعض الأحوال، كما

إذا كان عليه مبلغ كبير، ولم يستطع سداده بسبب إعساره المستمر الذي لا يرجى زواله، وأراد تبرئة ذمته، فلا مانع حينئذ أن يأخذ من الخمس بإذن الحاكم الشرعي أو وكيله.

• تقديم رأس السنة الخمسية عن مواعدها

إذا حسب المكلف خُمسه ودفعه قبل حلول رأس سنته الخمسية بقصد تغيير وقته، فإنه يتغير ويصبح رأس سنته الخمسية الجديدة.

• حكم المال الموجود في المصرف

لا يجوز تأخير

دفع الخمس

مع وجود المال

كل مقدار يُدَّخَر من أرباح السنة، يجب إخراج خُمسه مرة واحدة. وإنَّ ادَّخاره في المصرف لأكثر من سنة بصورة القرض الحسن لا يوجب سقوط خُمسه. أمَّا إذا لم يتمكَّن المكلف من قبض ماله من المقرض، ففي هذه الحالة لا يجب عليه إخراج خُمسه فعلاً، بل ينتظر قبضه.

• ادَّخار مبلغ لأجل حاجة مستقبلية

إذا حلَّ رأس السنة الخمسية، وكان مع المكلف مقدار من المال يحتاج إليه في أيامه الآتية بعده، ففي ذلك تفصيل:

1. إذا كان هذا المال المدَّخَر من أرباح المكاسب، ويحتاجه لتأمين نفقات المعيشة عموماً، فيجب تخميسه عند حلول رأس السنة الخمسية.

2. إذا كان الادَّخار لتأمين لوازم ضرورية للمعيشة، أو نفقات لازمة، وأراد المكلف إنفاق المال المدَّخَر في المستقبل القريب، أي خلال بضعة أيام قليلة آتية، لتأمين الأشياء المذكورة، فلا خُمس فيه.

يختلف «المستقبل القريب» عرفاً بحسب ما يراد تأمينه، ففي مثل الهاتف المحمول من أربعة إلى خمسة أيام، وفي مثل السيارة من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، وفي مثل المنزل من شهرين إلى ثلاثة أشهر، بمعنى أن يُقال عرفاً إنَّ الشراء على وشك الحدوث.

• راتب لا يكفي للمؤونة

إذا تقاضى المكلف مبلغاً من المال، وقد حلَّ رأس السنة الخمسية، ولم يكن كافياً لتأمين نفقات الشهر التالي، فلا يجب تخميسه.

● العازب في كنف والديه

إذا كان للعازب دخل خاص به، ولو كان قليلاً، فيجب عليه الخمس. وينبغي أن يحسب دخل سنته حتى يخمس المتبقي منه آخر السنة. وبداية سنته الخمسية تكون عندما يتقاضى أول راتب.

● شراء أغراض للاستفادة منها في المستقبل

إذا اشترى المكلف أغراضاً بأرباح مكاسب السنة للانتفاع بها في المستقبل، ولم تكن مورد حاجة في سنة الشراء، فيجب فيها الخمس بقيمتها العادلة عند حلول رأس السنة، إلا إذا كانت ممّا لا بدّ من شرائها تدريجياً وأدّخارها ليوم الحاجة، بسبب عدم التمكن من ذلك دفعة واحدة عند الحاجة إليها، وكان ذلك مقبولاً عرفاً، فإنّها في هذه الحالة تُحسب من المؤونة ولا خُمس فيها.

● خُمس الكفن

إذا اشترى أحد كفناً وهيئاًه قبل وفاته، ومَرَّ عليه الحول (عام كامل)، فلا خُمس فيه.

● استرجاع الهدية بعد رأس السنة الخمسية

إذا قدّم شخص هدية لآخر بنية جدّية قبل مرور سنته الخمسية، لكنّه بعد مرور السنة الخمسية ندم واسترجعها. فإذا اشتراها من دخله السنوي الذي خَمَسه حينها ولم تُحتسب فيه، يجب عليه تخميسها بمجرد استرجاعها.

● وليّ أمر الخُمس

في ولاية أمر الخُمس صورتان:

أ. يعود أمر سهم السادة وسهم الإمام إلى وليّ أمر المسلمين، فيجب تسليمهما إليه أو إلى وكيله. وإذا أراد المكلف صرفهما في أحد الموارد المقرّرة، فيجب طلب الإجازة قبل ذلك.

ب. كلّ من يدفع الخُمس استناداً إلى فتوى مرجع تقليده، فذمّته بريئة.

● الخُمس للحوزات

تُعَدُّ إدارة حوزات العلوم الدينية في الوقت الحاضر من موارد صرف الخُمس. أمّا استكمال بناء المساجد، فلا يُدفع الخُمس لأجله، بل يمكن تمويل ذلك من التبرّعات.

ختاماً، إنّ الالتزام بأحكام الخُمس يضمن تحقيق مكاسب الشريعة في العدالة والتوازن الاجتماعيّ.



نفوذ شيعة لبنان في ظل الدولة العثمانية*

د. سعدون حمادة⁽¹⁾

عزّزت السياسة العثمانية القمعية اندفاع الشيعة إلى الالتفاف حول أهداف وعواطف مشتركة، لتكوين جماعة متماسكة ذات مواقف موحّدة على الرغم من اختلاف المناطق. أسهم ذلك في تحديد علاقاتها الداخلية من جهة، ومع جيرانها من جهة ثانية، خاصة جبل الدروز، ووضع قواعد واضحة في تعاملها مع السلطة العثمانية والدول الأجنبية المتدخلّة في الشؤون الداخلية للدولة.

• تحولات سياسية في البقاع

ترافقت السيطرة العثمانية على لبنان مع عدد من العوامل والظروف التي أسهمت في تعزيز قوّة الشيعة وأضعفت الطوق الذي كان يشلّهم. في البقاع، قُتل ناصر الدين بن الحنش واختفت أسرته القويّة عن مسرح الأحداث، بعد أن كان في أيام المماليك مقدّم العشيرة وحاكم بيروت وصيدا والبقاعين، وبرزت مكانها أسرة بني فريخ، حليفة الحرافشة⁽²⁾ الذين تمكّنوا من ترسيخ سيطرتهم على بلاد بعلبك، وازداد عدد الشيعة فيها حتّى



مع الدخول العثماني،
اختفى بنو بشارة
من واجهة الأحداث

أصبحوا يشكّلون الأكثرية من سكّانها، كما تابعوا إدخال البقاع بأسره في دائرة حكمهم للوصول إلى مشجرة، القاعدة القديمة لابن الحنش والمعبر التاريخي والثقافي بين شيعة البقاع وجبل عامل، ما سيقود حتماً إلى زيادة التواصل وإزالة العوائق بين المنطقتين الشيعيتين الكبيرتين، ويسهم في خلق واقع سياسي وديموغرافي قد يكون له بالغ الأثر⁽³⁾.

● الحماديّون والصراع الطائفي

إلى الغرب، «عزّز الحماديّون تحرّكهم في الاتّجاهين لملء الفراغات البشرية في المناطق الجبلية التي نجمت عن الحملات المملوكية في القرن الرابع عشر، وكانوا قد تمكّنوا من الحصول على العديد من المقاطعات الممتدة من سفوح صيّين الشماليّة إلى جبّة بشريّ في الشمال⁽⁴⁾. كما تمّ تشييع المتأولة في المنيطرة قبل العام 1488م⁽⁵⁾ وسكن بعضهم في غزير، قاعدة كسروان⁽⁶⁾ التي كانت لم تزل ضمن مناطق الشيعة قبل هجرة الموارنة إليها. ومن الطبيعيّ أن يؤدّي هذا التحرك إلى تنافس دائم وهادئ مع الموارنة على ملء الفراغات البشرية، وتصادم مع بني عسّاف وبني سيف⁽⁷⁾، وهما من أهمّ العائلات التي زرعها المماليك على طول الساحل الشماليّ، وكلّفوها بمهمّات أمنية وعسكرية. وربّما أرادوا منها المساهمة في إخضاع منطقة «عاصية»، التي كان معظم سكّانها معادون لهم بحكم

اتمتانهم الطائفي والمذهبي المغاير، فاستعانوا بعائلات عدّة من أصول غير عربيّة، تسلّمت السلطة وتنازعت في ما بينها. إلّا أنّ الجميع ما لبثوا أن اندثروا في وقت مبكر ولم يعد لهم وجود إلّا على صفحات التاريخ.

• بروز عائلات جديدة

مع الدخول العثماني، اختفى بنو بشارة من واجهة الأحداث، في ظروف يصعب تكهنها، لعدم وجود ما يمكن الركون إليه في هذا الموضوع، وإن كان من المحتمل أنّهم اندثروا كأعدائهم بني الحنش نتيجة الحروب والتصفيات التي قام بها الغزالي، تقرّباً من سيّده الجديد في فترة أولى، وثائراً عليه في آخر الأمر. وكان من نتيجة اختفائهم أن بدأت بعض الأسر الأخرى بالبروز على الساحة، وأهمّها الأسرة الوائليّة (آل علي الصغير) ورِيثتهم المباشرة التي ستؤدّي دور القيادة في الفترة التالية، تشاركها أسر أقلّ أهميّة ونفوذاً كآل منكر وبني صعب⁽⁸⁾.

كما لم تعد صدف تتمتّع بالإشراف المباشر على سير الأحداث في جبل عامل، وإن بقي الأخير يشكّل جزءاً من معاملتها، قبل أن تصبح صيدا مركز الباشا في فترة لاحقة. ولم تعد مركز نيابة، كما كانت أيام المماليك، وأصبحت مجرد سنجق (مقاطعة أو منطقة) يُعرض للالتزام كلّ عام، ما جعل العاملين أبعد عن تناول السلطة ومراقبتها عمّا كانوا من قبل.

في هذه الأثناء، لمع نجم ابن فريخ، وهو أمير بدويّ شيعيّ، جمع بين حكومات نابلس وصفد وعجلون والبقاع، وربّما أصبح أهمّ أمير محليّ بعد ابن الحنش، لا سيّما بعد أن أُضيفت إليه إمارة الحجّ أكثر من مرّة، ولكنّه انتهى كغيره من الأمراء قتيلاً في دمشق على يد مراد باشا في العام 1594م.

• الوحدة الجغرافيّة للشبيعة

إنّ واقع الشبيعة الجغرافيّ ألزّمهم بالسعي إلى إيجاد تواصل بين مناطقهم ليجعلوا منها وحدة متّصلة ومتراپطة تتمتّع ببعد أوسع، ويمنحهم مزايا حربيّة واقتصاديّة وسياسيّة عديدة ومهمّة. كانت منطقتا شمال لبنان والبقاع متجاورتين لا يفصل بينهما أيّ حاجز إداريّ أو بشريّ، خلا الطبيعة القاسية المسيطرة على قمم الجبال عند انحدارها إلى السفوح الشرقيّة. وعلى الرغم من أنّها كانت عموماً غير صالحة للسكن الدائم، إلّا أنّ سكّانها من الشبيعة استطاعوا التغلّب على هذه المصاعب، بقوة تحمّلهم واعتيادهم على شظف العيش، فأنشأوا شريطاً من القرى على الجانب الشرقيّ للجبل

كان نفوذ الحرافشة وحكمهم يصلان في الشرق إلى أواسط البادية يبدأ من الهرمل شمالاً حتّى حرزتا جنوباً، ما جعل الحدود بين المنطقتين متداخلة والتواصل مستمراً ودائماً.

لم يكن الأمر كذلك بين البقاع البعلبكيّ⁽⁹⁾ وجبل عامل، فثمة فاصل بالغ التعقيد هو البقاع العزيزي⁽¹⁰⁾، الذي كان في البدء خارجاً عن سلطة الحرافشة، ولم يكن الوجود الشيعي طاغياً على سكّانه⁽¹¹⁾، إلّا أنّهم تمكّنوا بعد وقت وجيز من السيطرة على كامل سهل البقاع حتّى تخوم جبل عامل ووادي التيم. في هذه المرحلة، كان المسافر الشيعي يستطيع أن يبدأ رحلته من صفد، ويصل إلى آخر حدود لبنان الشماليّة، في أيّ نقطة شاء، من دون أن يسير خطوة واحدة في بلاد لا يحكمها شيعة.

● نهضة شيعيّة

كان نفوذ الحرافشة وحكمهم يصلان في الشرق إلى أواسط البادية، لأنّ حمص وتدمر كانتا غالباً تحت حكمهم، وكذلك صفد أحياناً. أمّا جبل عامل، التابع رسمياً إلى سنجق صفد، فقلّما استطاع غريب السيطرة عليه إلّا في ظلّ الأزمات والحروب التي تنشأ لهذا السبب ولا تدوم طويلاً. كما إنّ الحماديّين في المناطق الساحليّة والجبليّة، الواقعة بين بيروت وطرابلس، كانوا في أغلب الأحيان يضمّون إلى حكم بلادهم مناطق واسعة تقع الآن خارج حدود لبنان، كصافيتا وحصن الأكراد وجبال الكلبين⁽¹²⁾. وصار للشيعية في جبل عامل وبعلبك مراكز علميّة مهمّة ومشهورة، تستقبل طلّاب العلم من مختلف البلاد، وتخرّج الأعداد الوفيرة منهم إلى سائر أماكن وجودهم في ذلك الوقت، فانتشر العلم ونما الاقتصاد وأصبح لهم عموماً في لبنان بعض الملامح السياسيّة المشتركة - على اختلاف مناطقهم - التي بقيت تظهر مميّزة وواضحة أمام كلّ ما يستجدّ من أحداث مهمّة وتطوّرات كبيرة. تتركّز أهمّ ملامح هذه السياسة حول مبادئ ثابتة لازمتهم، خصوصاً في الأيّام العصيبة، وفي مقدّمها الاحتفاظ بعلاقات خاصّة في ما بينهم، تحكمها الأعراف والتقاليد المشتركة، وما يقتضي ذلك من تحالف وتعاون في الملمّات، وأمام التحدّيات والأخطار، والتشاور الدائم في الأمور السياسيّة والعامة.

● النزاع الشيعي الداخلي

من العسير على المنقّب في زوايا تاريخ لبنان، أن يجد معركة مهمّة

أو قتلاً ذا شأن نشب بين مجموعتين شيعيتين كبيرتين لأسباب حزبية أو سياسية أو مناطقيّة، أو بسبب تنافس على حكم أو مغنم أو نفوذ، كما كان يحدث باستمرار عند جيرانهم من بعض الطوائف الأخرى التي عانت من الانقسام الحزبي والقبلي والسياسي، والمعارك المتواصلة بين قيس ويمن، كما هو شائع ومتواتر، حتّى أصبح سمة بارزة في تاريخ لبنان وما نتج عنه من دمار، أزال بعض القرى وأباد الكثير من العائلات. فإذا وضعنا جانباً ما تتحدّث عنه بعض الأخبار العامليّة القديمة، وهو أقرب إلى الأساطير والروايات منه إلى التاريخ، من صراعات دمويّة بين عائلات تنافست يوماً على الحكم، ولم يبقَ من آثارها شيء كثير ومن ذريّتها أحد، ويحيط الشكّ والالتباس بحقيقة وجودها وحجمه، كآل سودون ومشطاح وظريفة وشكر، وما تناقلته المرويّات عن نزاعات مع الصغيريّين⁽¹³⁾ وما سُفك فيها من دماء وسقط من قتلى، لوجدنا أنّ النزاعات على الحكم بين الشيعة، قد اقتضرت على أفراد من العائلة الواحدة، وهذا الأمر هو تقليد شرقيّ قديم، ساهمت السياسة العثمانيّة وفرماناتها في إذكائه واستغلاله.

الهوامش

- *مقتبس من كتاب: تاريخ الشيعة في لبنان، د. سعدون حمادة، ج1، ص 81.
- (1) كاتب أكاديمي وباحث في مجال التاريخ، من مواليد مدينة الهرمل عام 1943م، توفي في العام 2025م، اشتهر بعمله في مجال التاريخ الاجتماعي والسياسي، وخاصّة بكتابه «تاريخ الشيعة في لبنان»، الذي فاز عنه بالجائزة العالمية للكتاب في طهران عام 2015م.
- (2) تقلّبت علاقة بني فريخ بالحرافشة بين التحالف والعداوة، ويعتقد بعضهم من دون دليل، أنّها أسرة شيعيّة، وكانت نهايتها على يد تحالف معنّي حرفوشي.
- (3) بيت بمنازل كثيرة، كمال الصليبي، ص 165.
- (4) لبنان من الفتح العربيّ إلى الفتح العثمانيّ، محمّد علي مكّي، ص 266.
- (5) الدويهي، ص 363.
- (6) المصدر نفسه، ص 488. في أواخر القرن الأوّل للعهد العثمانيّ، كان لا يزال أكثرية أهل كسروان من الشيعة.
- (7) لبنان من الفتح العربيّ إلى الفتح العثمانيّ، مصدر سابق، ص 266.
- (8) الأرحج أنّ أسرة علي الصغير متحدّرة من بني بشارة. راجع فصل الحكم الشيعيّ في جبل عامل.
- (9) البقاع البعلبكيّ جزء من منطقة البقاع في لبنان. يشير تحديداً إلى السهل الذي يقع بالقرب من مدينة بعلبك التاريخيّة.
- (10) البقاع العزيريّ جزء آخر من منطقة البقاع، وكان يُطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى «العزير» ابن صلاح الدين الأيوبيّ.
- (11) كانت ناحية شوف الحرادين في البقاع الأوسط أحياناً موضع نزاع بين حكام بعلبك والكرك وحكّام جبل الدروز.
- (12) سجّلات المحكمة الشرعيّة في طرابلس، سجّل رقم 2، ص 80.
- (13) هم فرع أو عائلة شيعيّة لبنانيّة بارزة، يعود نسبها إلى آل علي الصغير.



في وجه كل شر... مقاومة

د. أحمد الشامي

أثارت سردية حرب طوفان الأقصى وما تبعها من وقائع تساؤلات كبيرة استدعت فتح نقاش جدّي لتقديم إجابات مقنعة عنها. لم يكن الأمر جديداً في مستوى العنف والتوحّش لدى الصهيونية اليهودية المحمية من أنظمة غربية رأسمالية وأخرى شمولية مستبدّة، وإنّما الجديد كان هذا السلوك الصادم الذي مارسه -ولا تزال- شعوب وهيئات، عدّت نفسها دوماً مدافعة عن الإنسانيّة وحقوقها، لأسباب دينيّة -إسلاميّة أو مسيحيّة- أو لأيديولوجيا وضعيّة، وبشكلٍ خاصّ، صمتها المريب أو

تواطؤها الصارخ على ما يحدث في فلسطين والمنطقة، ما سمح لآلة الحرب في الاستمرار في قتل الناس وتدمير ممتلكاتهم. ما الذي يدفع البشر إلى هذا التبلد تجاه أعمال القتل والتجويع والتدمير؟ وكيف يتحوّل الدفاع عن الحقّ إلى جريمة، بينما يصبح السكوت عن الظلم وعياً وحكمة؟

● الشرّ ليس أصيلاً
ينطلق النقاش، من عقيدة تكوينيّة ترى بأنّ الشرّ ليس أصيلاً في طبيعة البشر، ولكن حينما يتسلّل جزء منه إلى أعماق النفس ويتحكّم في سلوكها، فهذا يعني أنّ جزءاً مماثلاً من الخير قد تلاشى منها في الوقت نفسه. ومع استقرار هذا الشرّ في النفس البشرية، فإنّه يعمل كطرف مقابل للخير في ميزان داخليّ؛ فإذا ارتفعت إحدى دقّاته، انخفضت الأخرى تلقائيّاً، فينتج عن ذلك صراع داخليّ بين الخير والشرّ قد يجعل الإنسان وحشاً مفترساً يشبه الحيوانات، أو قد ينقيّه ويجعله يرتقي إلى مرتبة خليفة الله على الأرض، مع تحقيق الوجود لغاياته النبيلة في إقامة العدالة.

استفرتّ هذه الرؤيا التكوينيّة العقل البشريّ، فأحدثت تبايناً في فهم مسألتيّ الخير والشرّ، بين من يرى أصالة وجودهما في النفس البشريّة منذ الخلق، ومن يرى الخير أصيلاً والشرّ دخيلاً، حيث إنّ الله حين نفخ الروح في الإنسان، إنّما نفخ فيه هذا الحبّ الذي جعل منه إنساناً يعمر بالخير ويستحق أن يرتقي بذلك إلى رتبة الخليفة.

● الإرادة الحاكمة
تؤكّد حقائق من العلم توافقت مع الوحي الإلهيّ أنّ إرادة الإنسان هي التي تتحكّم بمجريات الصراع والتنافس بين الإنسانيّة والتوحّش. تكمن هذه الإرادة في النفس البشريّة، بدءاً من اللحظة التي تضيق مساحة الخير فيها، ما يسمح للشرّ بالدخول إليها كعنصر مؤثّر في مكوّناتها وسلوكها. هذا المتغيّر الجوهريّ يفرض ضرورة البحث في الجوانب الذاتيّة والموضوعيّة لفهم أسباب التدهور السريع لمستوى العدالة داخل نفس الإنسان وبين الناس.

يعتمد البحث هنا على ثابت أساسيّ في منظومة بناء الجسد البشريّ،

وهو أنَّ القدرات المناعية المقاومة تعدّ العامل الأهمّ في الحفاظ على نموّه السليم وتعافيه، وتمكينه من مواجهة التحدّيات. تحمي هذه القدرات بنيته الجسدية من الأخطار الخارجية التي تحيط به دائماً، وتراقب أيّ علامات ضعف تتسلّل إلى هذا الجسد فتحميه.

● التخلّي عن القدرات المناعية

تساعد هذه الحقيقة على القول إنّ الشعوب التي تقبع الآن في سكوت مريب أو تواطؤ مُدَلٍّ ومعيب تجاه مشاهدات الحرب في غزّة أو أيّ مكان آخر، ليس بسبب فقدانها القدرة على التمييز بين الخير والشرّ، بل هي تعي ذلك بوضوح، ولكن لتخليها التدريجيّ عن قدراتها المناعية المقاومة، ما جعلها بهذا المستوى من الوهن، فاستسلمت.

تبدأ مرحلة التراجع التدريجيّ في القدرات المناعية المقاومة، منذ اللحظة التي ابتعدت فيها عن حقيقتها وجوهرها، وعن نفحة الحبّ للحقّ والحقيقة التي أودعها الله في قلب الإنسان ليحافظ على سلامته، وجعلها



قوى الشرّ تدرك جيداً أنّ المقاومة هي نقيض وجودها

أمانة في عنقه ومعياراً للحكم العادل يوم الحساب. ويتمثل ذلك في انكشاف صدق هذا الحب المتجلي في العلاقة مع الذات والآخر، وخاصة مدى رفضها للظلم بمواجهته، وإيمانها بالحقّ بنصرته.

لذلك، يمكن القول بموضوعية إنّ الشعوب والأنظمة والهيئات التي تتكاسل عن نصرة المظلومين في فلسطين والمنطقة، هي في الواقع نتيجة حتمية لتطبيعها مع الشرّ والباطل والظلم، ما أدّى إلى ترايد ابتعادها عن إنسانيتها.

• سرّ الرفض

هنا، يتبدّد الغموض في فهم سرّ الاندفاع الدائم لدى أتباع أهل بيت النبوة ﷺ نحو الرفض، وقد نُعتوا بـ«الروافض» نتيجة ذلك، إذ أضفوا على هذا الرفض وعياً جعلهم يستحقّون مكانة المقاومين المحترمين لدى الشعوب التي تنسجم مع حقيقتها وإنسانيتها. وهذا يأتي تلبية لوصية الإمام عليّ ﷺ التي نطق بها في أنفاسه الأخيرة للإمامين الحسن والحسين ﷺ: «كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً»⁽¹⁾، بغضّ النظر عن هويّة الظالم أو المظلوم.

أراد أمير المؤمنين ﷺ من ذلك أن يعبر عن جوهر الدين، وهو الحبّ الفعّال، كأفضل وسيلة لجعل قلب الإنسان سليماً. فحينما يقاوم الإنسان الظلم والظالمين، إنّما يوسّع في الوقت نفسه مساحة الخير في داخله، فيغدو فعل المقاومة، مهما اختلفت أبعادها الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والأمنية، والعسكرية، مجالاً لتعزيز القدرة الواعية لدى الفرد والمجتمع على محاصرة الظلم والظالمين، حتّى تصير حياة المجتمعات أكثر استقراراً وطيبة.

ليس من قبيل الصدفة هذا الاستهداف العنيف الذي تشنّه قوى الشرّ ضدّ المقاومة، سواء كثافة أو حركة، عبر أبعادها المجتمعية المختلفة، لمحاصرتها وإضعافها ثمّ القضاء عليها. هذه القوى تدرك جيداً أنّ المقاومة هي نقيض وجودها، وأنّه من خلالها سوف يتحقّق الوعد الإلهي بملء الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملأها المكر الشيطانيّ ظلماً وجوراً.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ص 421.



كأنّي أرى

حنان الموسوي

عند مدخل الهرمل رنّ جهاز «البايجر». بخفّة غمست يدي داخل الحقيبة لإطفائه، لكنّ رنينه استمرّ مهما ضغطت على الأزرار. رفعته قليلاً لأقرأ ما ظهر على الشاشة، فلاحظت سخونة مذكرته، وسرعان ما انفجر!

• جرح وإيثار

ظنّ أخي أنّ هاتفي قد انفجر، وقد بدا الهلع من نبرة صوته، فهدأت من روعه بنفسٍ مطمئنة. بعد استغاثتي بصاحب الزمان عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام، أخبرته أنّ «البايجر» انفجر، وأعطيته هاتفي ليتواصل مع باقي الإخوة كي يحذّره من أجهزتهم. سألته عن يديّ فلم يخبرني عن حالتها، ولكن بلمسة رشيقة أدركت أنّ معظم أصابعي بُترت. كانت الوجهة الأولى إلى المستشفى الحكومي، حيث قاموا بالإسعافات الأولية وضمّدوا جراحي، ومنها انتقلت إلى مستشفى البتول عليها السلام عبر إسعاف الهيئة الصحية.

عند المدخل، سمعت أفراداً من الطاقم الطبيّ يتباحثون حول من سيدخل غرفة العمليات أولاً: أنا أم أختُ أصيبت بالانفجار أيضاً؟ فقاطعتهم طالباً منهم إدخالها قبلي لأنّ حالتها حرجة تستدعي خضوعها فوراً للجراحة.

● جراحاتٌ وسفر

في غرفة العمليات، فُرِغت عيني اليمنى وأغلقت، واستُخرجت الشظايا من اليسرى، وضمّدت الجروح مكان أصابعي التي ارتمت هزيلةً عن يديّ في سيارة الإسعاف، لأنّها كانت معلّقة بالجلد. كانت استغاثاتي بأهل البيت (عليه السلام) تشدّ نواحي ثغري، فلهجت بترديد اللطميات الحسينيّة باستمرار. بعدها، نُقِلْتُ إلى مستشفى المرتضى في بعلبك، إذ مكثت فيها يوماً، ثمّ غادرت إلى مستشفى المجتهد في سوريا لأمكث فيه ثلاثة أيّام قاموا خلالها بتكيب عينٍ زجاجيّةٍ في جوف العين اليمنى، وضمّدوا جرحاً عميقاً في فخذي. انتقلت إلى إيران عبر مطار اللاذقيّة، ووصلت إلى مستشفى بقيّة الله في طهران. هناك، خضعت لعملية ترميم لليد اليسرى، وزراعة جلد من البطن، وكذلك تنظيف جرح فخذي الأيسر، ونزع ما تبقى من شظايا في العين اليسرى.

● استبشرت خيراً

غادرت أمّي المنزل في حالة من الدهشة تريد الوصول إلى مستشفى البتول (عليها السلام). استوقفتها إحدى الجارات مستفسرة عن سرّ لونها المخطوف، فأخبرتها أنّها ذاهبة إلى المستشفى بعدما تبلّغت بشهادتي، فعرضت عليها أن تقلّها إلى هناك. لكنّ أمّي أصرت بشكلٍ غير واعي على الذهاب سيراً، لولا أنّ الجارة بالغت في الإلحاح عليها حتّى استقلّت السيارة. نزح عنها الاضطراب المرعب حين راودتها تفاصيل الرؤيا التي شاهدها قبل فترة؛ أنّ المنزل دُمّر بغارةٍ غادرةٍ لكنّ غرفتي كانت الوحيدة السالمة، فاستبشرت.

أما عن الثقة التي تملّكتها، فكان الله على أنفاسها رقيباً. حاول ابن عمّي طمأننتها أنّني بخير وأنّ إصابتي طفيفة، إذ فقدت بعض أصابعي وجُرحت يداي، لكنّها ردّت قائلة: «إنّ إصابة حيدر في يديه وعينه فداء لأبي الفضل العباس (عليه السلام)». »



**ما مررنا به يجب
أن يقوّي عقيدتنا
ويجعلنا أكثر ثباتاً**

أخمدت أحاسيسها وجبست دمعته، كانت على شفا حفرةٍ من فقدان الوعي حتّى رأته «رحمنٌ رحيمٌ ربُّ العالمين»، همست بعد أوجاع احتضارٍ سكنتها، وانهالت تقبّل قدمي.

• طريق الله

منذ لحظة الإصابة، لم يعتري ألمٌ قطّ سوى عند سماعي باستشهاد سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، فتسلّل الوجع إلى كلّ ذرّةٍ منّي، وبدون وعيٍ صرت أضرب السرير بيديّ المضمّدتين، وعلا الصراخ في المستشفى كلّها. بعد الانفجار، شعرت أنّ شيئاً في داخلي قد تغيّر، كان الجرحُ الطريق الأقرب إلى الله، فازداد تعلّقي به، وصارت صلاتي ملجأً وسندي. لم تَفُتني صلاة حتّى في اللحظات الصعبة، أدّيتها في أوّل وقتها وما زالت كلّ سجدة تُرَمّم شيئاً ممّا بُتر أو فُقد من جسدي، بينما كلّ دعاء يُضيء الظلمة في داخلي، ويقتل الشعور بالضعف.

لم أترك للشيطان ثغرة يدخل منها ليُحبط معنوياتي أو يزرع في قلبي اليأس. منذ عودتي من إيران مطلع العام 2025م، أمضي معظم وقتي في البيت، أساعد والدي في غسل الصحون وسقاية الزرع، كما أرَتّب غرفتي

بنفسي. وأسهر مع رفاقي الذين صاروا لي عائلة ثانية، نضحك، نحلم، ونُكمل الطريق معاً.

● بصيرةٌ وجهاد

تخلّصت من عبء الحزن الذي أثقل كتفيّ، وأكملت حياتي ببصيرتي متحدّياً الضيق الذي حاول أن يقيّدني، فعدت إلى فرقة الجوّالة في كشافة الإمام المهديّ عليه السلام قائداً كما كنت، أراهم ويرعونني، كغصن جميلٍ مورقٍ أتابعهم، حتّى خالوني أبصر. كشمسٍ يتيمّةٍ أوحى للجميع بالقدرّة، تأثّيري في عناصره بات أكبر، وقوّة شخصيّتي ساعدتني لأبدو غير مصابٍ وراجح العقل.

مرّ على مجزرة «البايجرز» عام وبضعة أشهر، حين بذلت شيئاً من ذاتي فداءً لأبي عبد الله الحسين عليه السلام. يتنامى في داخلي مزيج من الحزن والشكر حيناً، وتألّكني الحسرة أحياناً، فقد حرّمت من نعمة المشاركة العسكرية، لكنّ عزائي أنّي أعوّض ذلك بجهاد أسمى. اليوم، أوّدي تكليفي وقد نلت حبّ الكشفيتين، أعلمهم احترام الأهل، وقيمة العطاء، ونبل السلوك. يتميّز هذا العمل بهدوئه وعذوبته وجماله وصدقه، فأنا لأجلهم أستمّر، وباسمهم أزرع الأمل.

● من القلب

رسالتي إلى الناس الخائفين على المقاومة والمتعلّقين بها: ما مررنا به يجب أن يقوّي عقيدتنا ويجعلنا أكثر ثباتاً مهما خضنا من حروب جديدة، كي نصل إلى مبتغانا وأملنا بظهور صاحب العصر والزمان عليه السلام، فالتهديدات تحيط بنا من كلّ الجهات، علينا بالصبر كي تبقى راية الإسلام خفاقة. يجب الالتفاف حول الأمين العام الشيخ نعيم قاسم (حفظه الله)، فهو من حمل الأمانة جريحةً بعد استشهاد سيّد شهداء الأمّة (رضوان الله عليه)، وبإذن الله سيعبر بنا من نصرٍ إلى آخر، وهو خير خلفٍ لخير سلف. كما أوصيهم بالمحافظة على الصلاة، والمواظبة على قراءة زيارة عاشوراء.

اسم الجريح الجهادي: هادي حيدر.

تاريخ الولادة: 1-1-2002م.

تاريخ الإصابة: 17-9-2024م.

نوع الإصابة: فقدان العينين وبتر يد وأصابع.



الاسم الجهادي: الحاج ماجد.
اسم الوالدة: فوزية حمزة.
الوضع الاجتماعي: متأهل وله
أربعة أبناء.
تاريخ الولادة ومحلّها:
1967/12/20م / دير قانون النهر.
تاريخ الشهادة ومحلّها:
2024/10/1م.

الشهيد على طريق القدس القائد الحاج محمّد جعفر قصير (الحاج ماجد)

نسرین إدريس قازان

كان اللقاء أشبه بفتح النوافذ على الزمن الجميل للبدايات التي كانت أساس كل التحديات التي كبرت وتعاظمت على مرّ السنين، والحاج ماجد، أحد أبرز القادة الذين وقفوا بصلاية أمامها.

بدأ صديق الشهيد القائد سرد حكاية الحاج، وخلال الحديث استوقفنا صفة قالها الأمين الأقدس تختصر أهمية وحساسية الدور الذي كان يقوم به الشهيد: «الحاج ماجد رثة حزب الله»، يقول الصديق: إنَّ العقل الاقتصاديَّ والتجاريَّ والخدماتيَّ الذي حمّله، حوّلَه أن يمارس دوراً محورياً وحساساً على صعيد محور المقاومة ككلّ في السنوات الأخيرة. كما كان له دور في أغلب المشاريع الخدماتية والإنمائية إلى جانب عمله الأساسي.

سألنا عن سرّ قدرته في إدارة هذه الخارطة العملية المتشابكة، فأجاب: «كان الحاجّ معروفاً بانضباطه الشديد ودقّته في استثمار الوقت، فليس لديه وقت فراغ. حتّى في أوقات راحته لا يتوقّف عن العمل؛ ففي السيارة يقرأ كتاباً، وإذا جلس للاستراحة، يطالع تقريراً أو جريدة».

• مقاومٌ بكلّ كيانه

وهنا يأتي السؤال عن طبيعة اختصاصه الذي حوّلَه تحمّل هذه المسؤوليات الجسام، فيبتسم ميثم نجل الشهيد قائلاً: «والدي بلّاط» يضحك ثم يكمل: «عمّي الاستشهادي أحمد كان يعمل في السباكة، أثناء استقرار العائلة في ليبيا، لكن بعد العودة إلى لبنان عمل والدي في هذه المهنة وفي الوقت نفسه تابع دراسته، وكان لا يزال فتىً صغيراً، حتّى جاءت نقطة التحوّل الكبير في حياته، وهي استشهاد عمّي أحمد، فقد كانا مقرّبين جداً».

وهنا نسأله: «هل بدأ عمله المقاوم بعد استشهاد أحمد؟»، فيجيبنا: «لقد بدأ والدي بمقاومة العدو قبل ذلك، وليس بالسلاح فحسب، بل بالرفض والتحدّي أيضاً، وأذكر حادثة، يوم جمع العدو رجال القرية في الساحة مهدّداً إيّاهم بالقتل ليكشفوا أسماء شباب المقاومة، ثم حاول العدو استمالتهم بالطعام والشراب، صرخ والدي، ابن الخامسة عشر، في وجوهمهم: «لا نريد طعامكم». ولمّا رُفِع أذان الظهر تحدّى منعهم أيّ حركة وكبر وصلى مباشرة والجنديّ يقف خلفه. وذات يوم، بينما كان يقود درّاجته النارية طلب منه جنود العدو التوقّف، فأكمل طريقه غير آبه، فأطلقوا النار عليه وأصابوه

في قدمه. لقد كانت مقارعتة العدو تقوم على كسر إرادته قبل هزيمته. وهكذا عاش طوال حياته».

• تطوّر سريع

كيف طوّر الحاجّ ماجد نفسه، وتحوّل إلى أحد أهمّ المطلوبين للأعداء لقاء مبلغ ماليّ، فضلاً عن إدراج اسمه على لائحة العقوبات الأميركية؟ يرتشف الأخ ميثم القليل من الشاي كاستراحة من تخبّط مشاعر الحنين والشوق الذي يشعله الحديث عمّن نحّب، ويخبرنا أنّ الحاجّ أصرّ بشدّة على العمل الجهاديّ بعد استشهاد أحمد، وقد رُفّض طلبه مراراً حرصاً على العائلة لكي لا تُفجع من جديد بشهادة ابن آخر. ولكنّ إصراره الشديد على المقاومة، حتّى لو وحده، جعل الإخوة في القيادة يلمسون حماسه ورغبته وشجاعته، فلبّوا رغبته. ولكن في العمل برز ما هو أهمّ من الشجاعة: «الحكمة والتفكير الاستراتيجيّ»، فاختاروه للسفر إلى إيران ودراسة منهاج حوزويّ مكثّف مدّة خمس سنوات، ولكنّ تطوّرات الاحتلال الصهيونيّ لقرى الجنوب، دفعتهم للمطالبة بحضوره بعد مضيّ نصف المدّة فقط، فحضر سريعاً وبدأ العمل باسمه الجهاديّ الأوّل «الشيخ صلاح». يتابع ميثم: «والدي استمرّ بتطوير نفسه ومهاراته، فهو قارئ نهم، سريع التعلّم، واسع الأفق».

• ركعتان للتوفيق

ماذا كان يعمل عندما عاد من إيران؟ سألنا أحد رفاق دربه، فأجاب: «في البداية، تابع عمله المعتاد في نقل الأسلحة وتخزينها، فلفت عمله وطريقة تفكيره انتباه السيّد محسن شكر، فبدأ بالعمل معه في الملفّ الصاروخيّ الاستراتيجيّ. وخلال هذه الحقبة الصعبة، كان مبدأ عمله يقوم على أن يسبق العدو دائماً بخطوة أو أكثر، ويضع خططه بناءً على توقّعاته لتصرّفات العدو الإسرائيليّ». واصل الحاجّ ماجد عمله حتّى بدأ مرحلة جديدة مع الحاجّ عماد مغنيّة الذي لقّب بـ «الساحر»، وكان بحقّ قد سحر قلبه بمحبّة خاصّة وعلاقة استثنائية. يصف لنا أحد الأصدقاء هذه العلاقة قائلاً: «اتّخذ الحاجّ ماجد من الشهيد عماد قدوةً له في حياته،



فكان يتعلّم منه كلّ شيء، مثل طريقة التفكير، وأسلوب التقويم، وكيفية اتّخاذ القرار. كان يسير على خطاه خطوة بخطوة، لا عن تقليد أعمى، بل عن حبّ صادق ووفاء عميق. حتّى إنّ كان ينتقل إلى حيث يسكن الحاجّ عماد ليبقى قريباً منه، عاداً نفسه تلميذاً في مدرسته». يضيف: «لو أنّ الشهيد عماد لم يرَ فيه مشروعاً مهماً للمقاومة، لما أولاه تلك المهام الحسّاسة وقربه منه بهذا الشكل. فقد فتح له أبواب العمل، ومنحه الصلاحيّات، لأنّه كان يثق بإخلاصه وتقواه؛ إذ كان يبدأ أيّ عمل بركعتي صلاة بنيّة التوفيق، وكان يتمتّع بصرامة في احترام القوانين، وبروح خلّاقة في ابتكار الأفكار، وبدقّة عالية في التنفيذ، فلا يطرح مشروعاً إلّا بعد دراسة متأنّية من جميع جوانبه، أو بعد إعداد نموذج مصغّر عنه».

● الحاجّ ماجد ومحور المقاومة

نضيف: هذا على مستوى المقاومة في لبنان؟ ماذا على صعيد المحور؟ يتسم الصديق وهو يستوي في جلسته قائلاً: «آه، هذه قصّة صعبة! فقد تأثّر الحاجّ ماجد كثيراً بعد استشهاد الحاجّ عماد، وخبث لفترة جذوة حماسه المتقدّدة. غير أنّ عمله إلى جانب القائد الكبير الحاجّ قاسم سليمانى أعاد إليه الدفع والقوّة، إذ جمعتهما



علاقة شخصية طيبة. أمّا على المستوى العملي فقد فتح الحاج قاسم أمامه كلّ الأبواب، وخصّصه بصلاحيّات مهمّة، ونبّهه إلى أنّ جهاده هذا سيقابله العدوّ بالقتل المعنويّ قبل الماديّ، ومنذ ذاك الحين أصبح الحاجّ رَحَلاً، في أكثر الأماكن خطورةً، مستعيداً همّه الأساسي: مقارعة العدوّ عبر كسره قبل هزيمته. هذا النهج جعله هدفاً دائماً لمحاولات الاغتيال، كما دفع العدوّ إلى السعي لتشويه صورته واغتياله معنوياً، خصوصاً مع وصفه بـ (حامل الأموال لحزب الله). لكن في الواقع، كان للحاجّ ماجد سهم وازنٌ في إنجازات محور المقاومة كلّها».

يتابع: «وهنا يجدر ذكر دوره الفعّال وجهاده الاقتصاديّ، خلال أزمة انقطاع مادتي المازوت والبنزين التي مرّنا بها، وصار اللبنانيون يقفون في صفوف أمام محطات المحروقات لساعاتٍ طويلةٍ من أجل تعبئة سيّاراتهم، واتّخذت القيادة قرار استيراد المحروقات من الجمهورية الإسلامية الإيرانيّة إلى لبنان لكسر الحصار المفروض علينا، ووضعت الملفّ بكامله في عهدة الحاجّ ماجد الذي أمّن المحروقات وأشرف على نقلها وشحنها إلى التخزين، ثمّ التوزيع على المستفيدين بجرأة وشجاعة».

يتابع: «أولويته العمل، فعندما كان يحتاج إلى إجراء عملية جراحية، تحدّد موعدها صباحاً، طلب تغيير المستشفى، لكي يصبح موعد العملية عصرًا، فيتسنى له بذلك السفر وإنهاء العمل والعودة وإجراء العملية، كلّ هذا في يوم واحد فقط».

● الشهيد سليمان الناصر

سألناه: كيف تلقى الشهيد خبر استشهاد الحاج قاسم؟ سكت قليلاً، ثمّ أجاب: «لقد بكاه كما لم يبك أحداً من قبل، مع أنّه استشهد ثلاثة من إخوته وعدد كبير من رفاقه. غير أنّ استشهاد الحاج قاسم كان مختلفاً، عبّر عنه في مفكرته بعبارة موجزة كتبها: «فقدان الناصر». شعر حينها أنّ الأعباء التي كان يحملها ازدادت ثقلًا. وقد تزامن ذلك مع متغيّرات اقتصادية عميقة في لبنان، ما جعله يفكر أكثر بأوضاع الناس، وبكيفية التخفيف عنهم أعباء المعيشة».

● الحاج ماجد والدٌ ومربيًا

نعود بالحديث إلى ابنه ميثم، يتسم قائلاً: «والدي كان قائداً أينما وُجد، حاسماً في كلّ أمر، لا يرضى إلاّ بالنتيجة الكاملة. يحبّ الاتقان والاختصاص، ويطلب من الجميع أن يتقنوا أعمالهم، ولا يتعدّى أحدٌ على اختصاص غيره. وعلى الرغم من انشغالاته الكثيرة وغيباه المتكرّر بسبب السفر، لم يتخلّ عن حضوره في بيت جدّي؛ بل كان حريصاً على أن يكون حضوره نوعياً، يسأل ويتابع من بُعد، فكان بحقّ ابناً باراً وأخاً سنداً. ومن المعلوم أنّ بيت جدّي بيت مقاومين وشهداء؛ فوالدي كان الشهيد الرابع، وعمّي حسن «أبو زينب» الذي استشهد بعده بيوم واحد، هو الشهيد الخامس. أمّا داخل بيتنا، فقد كان يتابع شؤوننا كلّها بدقّة، ويحرص على توعبتنا وتربيتنا تربية إسلاميّة أصيلة على نهج الإمام الخميني قدس سره. وعلى الرغم من جدّيته المعهودة، إلاّ أنّ حنانه كان يبدها، فتعلّمنا منه النظام، وحسن التدبير، والتفكير بإبداع».

● ملامح الشهادة

للشهداء علامات تسبق رحيلهم، فهل ظهر ذلك على الوالد؟



يجيب: «نعم، فقد تغيّر بشكل لافت؛ فالرجل الذي كانت تستفرّجه مخالفة بسيطة كإشارة سير، صار يعلّق بهدوء عابر على الأمور. أمّا بالنسبة إليّ شخصياً، فأخر اتّصال بيني وبينه كان استثنائياً؛ اتّصل بي في مكان عملي، وهذا لم يكن من عادته، خصوصاً في أجواء الحرب. تحدّث معي بمزاح خفيف حتّى إنني تساءلت بدهشة: هل هذا حقّاً والدي؟». يسكت قليلاً وقد غلبه الحنين، ثمّ يتابع بحسرة: «سألني عن أحوالي، وأوصاني أن أنتبه إلى نفسي. وبعد نصف ساعة فقط، وردني اتّصالٌ أبلغني باستشهاده إثر استهدافه بصاروخ طائرة حربيّة!».

في حقيّته، وُجِدت آخر رواية كان يقرأها: «الخاتون كوماندان»، وهي رواية من سلسلة أدب الجبهة الصادرة عن دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، فهو الرجل الذي اعتاد أن يبدأ صباحه بقراءة الجريدة مع فنجان قهوة، ولا يدع لحظة تمرّ من دون عمل. كتب في وصيّته الشرعيّة: «كلّ ما ذكر وما لم يُذكر يعرفه سماحة الأمين العامّ السيّد حسن نصر الله»، ليختم حياته الحافلة بالأسرار، والمقدّرة من الجميع، حتّى من أعدائه، بشهادة طالما سعى إليها منذ أن كان فتىً في دير قانون النهر يصرخ في وجه المحتلّ.



ليلةٌ على أعتاب الشهادة*

حنان بعلبكي فنيش

تنطلق السيّارة نحو جبهة أيلول المباركة، ورأس أحمد متّكئاً على زجاج النافذة يستذكر لحظات الوداع الأخير مع الأحبة. ينظر بين الحين والآخر إلى ساعته ليعلم كم من الوقت تبقى للوصول.

توقّفت السيّارة، فلا يمكن التّقدّم أكثر. ترّجل أحمد وعلى كتفه حقيبة حوّت بعض المستلزمات، ثمّ انطلق على وقع دقّات قلبه الخافقة بعشق الجهاد إلى ميادين العزّ والإباء، تحديداً إلى الرّكن الجنوبيّ الغربيّ من لبنان في بلدة شمع الجنوبيّة.

وصل إلى النّقطة الجهاديّة، حيث لجأ إلى بيتٍ من بيوت القرية، واجتمع مع شابّين مع رفاق الجهاد، اللّذين سرعان ما عزّفاه على تفاصيل المهمة كافّة.

من خلال أحاديثهم، علم أحمد أنّه كان مع الشابّين شابّ ثالث يرافقهما وقد تعرّضوا لغارة إسرائيليّة سرقته منهما وزفّته شهيداً على أعتاب القدس، فنفضا عنهما غبار المصاب مكملين درب الجهاد، أصيب أحدهما بإصابةٍ في ظهره، وآخر بثقلٍ في قلبه، باح به أمام أحمد، فهو لا يعرف شيئاً عن عائلته: أين هم؟ هل ركنوا إلى مكانٍ آمنٍ؟ أم استشهدوا؟



**خرج الشباب إلى
العراء لتجهيز المريض
المدفعي، فمهمتهم
مواجهة أيّ تقدّم
محتملٍ من العدو**

مرّت خمسة أيّامٍ في أرض عاملة، فيما
أحمد والشّابّان يقتاتون على ما وضعت
«الحجّة» صاحبة البيت «الله يبارك فيها» كما
يقولون، في غرفةٍ خاصّةٍ للمونة أسفل المنزل.
- «هيدي كانت من التوفيقات!»، يقول
أحمد.

اليوم، كان طعامهم «حمّص بالطّحينة»،
فُتحت المعلّبات، وحُضِرَ الطبق، ولكنّ الجنويّ الأصيل لا يأكل «الحمّص
بالطّحينة» دون غمره بزيت الزّيتون، فقال أحدهم:
- «هيدي بدها زيت زيتون!».

ليردّ آخر: «تكرم عينك، ما تقبلها بلا زيت زيتون من بركات الحجّة».
الخامسة بتوقيت الجنوب الصّامد، خرج الشّباب إلى العراء لتجهيز
مريض المدفع، فمهمّتهم مواجهة أيّ تقدّم محتملٍ من العدو الغادر. وبينما
هم يحفرون الحفر الفرديّة، حيث يمدّون جذورهم في الأرض بلا تحرّك
تحتسباً لغزو العدو، لمع ضوءٌ كبيرٌ خلف زجاجات نظّارة أحمد، ثمّ سُمع

الصَّوت القويّ يرافقه فتاتٌ من الحجارة تتطاير عليهم من كلّ جانب، بسبب غارةٍ إسرائيليّةٍ على منزلٍ آخر بالقرب منهم. وعلى الفور، التّفّ أحد الشّباب حول رفيقه محاولاً حماية ظهره المصاب.

دخلوا من جديد منزل «الحجّة»، مواصلين الجهاد والمرباطة، متمسّكين بخيوط الأرض، وناسجين الانتماء لترابها الغالي.

غفت العيون المتوكّلة، وما استيقظ في تلك اللَّيلة إلّا عينا أحمد عند الساعة الثانية عشرة ليلاً. خطا ثلاث خطوات انتشلتته من بين أنياب الموت: إنّها غارة إسرائيليّة!

لم يسمع أو ير شيئاً. كلّ ما أدركه أنّه عالق تحت الركाम وسط ظلام دامس! في هذه اللحظات، لم يرافقه سوى نداء: «يا زهراء»، حضرت أطافها، ونفحت له رياحين عذبةً.

أحسّ بنسمة هواءٍ عليلّة مرّت من جنبه، أعادت له النّبض بين ركام اليأس، وبقوّة، دفعت له لرفع جسده من تحت الأوزان الثقيلة، ليدرك أنّ قدميه عالقتين. أمّا قدمه اليسرى، فهو لا يشعر بها، كأنّها في عقدةٍ عصيّة لا تُفك بسهولة.

تكسّرت نظّارة أحمد، وتلاشت بين الركام، ليزيد ذلك من شعوره بالعجز. راح يحفر بيديه العاريّتين محاولاً سحب قدميه من دون جدوى، وحاله كالطائر المبلّل يحاول الطيران فيفشل.

تأثّها في ظلامٍ لا معالم فيه، باحثاً عن يدٍ تنقذه في زحام الغبار المنتشر، مدرّكاً أنّ رفيقه استشهدا من دون معرفة مكانهما، عاد أحمد ليصرخ: «يا زهراء».

ظفر بمصباح يدويّ صغيرٍ له خاصيّة التّثبيت في الرّأس. ظلّ يتحسّسه حتّى أضاءه، ليكون مفتاحاً للخلاص بعد انسداد السبل كلّها أمامه. ثبتّه في رأسه، وحاول مدّ بصره ليستعلم عن حالة قدمه، فهي لا تؤلّه لكنّها ليست بخير حقّاً. بعزمٍ جارفيّ، وبنداء: «يا زهراء»، مدّد جسده وخلّص قدميه، ثمّ التّفّ حتّى أصبح ممّزداً على ظهره. اجتاحه الثّعب الشّديد، والتهم الضّعف طاقته كلّها، فغاب عن الوعي على تمّتمات ندائه المتكرّر: «يا زهراء».

بعد فترةٍ من الزمن لم يستطع تحديدها، استعاد وعيه. راح يأخذ بعينيه ولو ومضةً صغيرةً ثمّ يجبلها بذاكرته، حتّى حدّد مكانه بجانب الكنبه، كما وجد بقربه لوحاً بلاستيكيّاً.

بكلّ قوّته صار يكسّر اللّوح ليجعله لظهره متّكّاً، محاولاً جرّ نفسه



وتسلّق الكنبه التي تملؤها الحجارة الصّغيرة والعوائق المؤذية. نجح في مهمّته، واستطاع التّسلّق على أكتافها متشبّثاً بها، فهي الآن بالنسبة إليه حافّة الأمان، واضعاً رأسه على يدها الإسفنجيّة، وقدمه على يدها الإسفنجيّة الأخرى. أمّا اللّوح البلاستيكيّ، فوضعه تحت ظهره ليقيه من بقايا الحجارة والرّدم.

ما هي إلا لحظات، حتى بدأت تنتشر رائحة غاز قويّة في كلّ زاوية. وسط هذه الفوضى العارمة، بدأت تسوء حالة أحمد، وهو ممدّد على بقايا كنبه كمن مُدّد في الفراغ.

ومن كثرة التّرف والإعياء، تسارعت دقّات قلبه، فراح ينادي ربّه: «يا ربّ، ألحقني برفاقي، خذني إليك شهيداً وخفّف عنيّ هذا العذاب...».

ثمّ يغوص بفكره إلى لحظة العذيلة، فينادي ربّه: «يا ربّ، ارفع عنيّ العذيلة عند الموت، واقبلني يا الله...». وطوراً يستذكر ظلمات النّبيّ يونس عليه السلام، فيعيشها بكلّ حواسه، ثمّ يردّد: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: 87).

اختار له المعشوق لقاءً يليق بهيامه، فكان أحمد الجريح، شهيداً

ولأكثر من مرتين، يتشهد بعد حديثٍ طويلٍ مع ربّه، ويستسلم للموت. بدأ يغيبُ عن الوعي تارةً ويصحو تارةً أخرى، ليرى جسده لا يزال عالقاً في قفصٍ بلا أبواب، يبتلع كلَّ أمل. وبين الحين والآخر، ينظر إلى الساعة في يده ليستعلم عن أطول ساعات يعيشها في حياته.

نظر أحمد نظرته الأخيرة إلى ساعته قبل الخلاص، وعلم أن قد حان موعد صلاة الفجر.

أحرف الأذان من شفثيه تلتحم مع الأنفاس القصيرة الزاكية: «اللّٰه أكبر... حيّ على الفلاح... حيّ على خير العمل...».

أشرقت شمسُ الصّباح ولاح بصيصُ الأمل بعد ليلٍ مطبقٍ، وهبت عليه الرحمة الإلهية لتنتشله من قاع الهلاك. فبدأ يسمع أصواتاً تنادي:

- «هل من أحدٍ هنا؟ هل من أحدٍ يسمعنا؟»، انتفض أحمد بالحياة، وصار يصرخ لهم بأعلى صوته.

- «في جريح هون يا شباب»، صاح أحدهم.

بدأ شباب الدّفاع المدنيّ بالبحث متتبعين أثر صوته، فهم لا يستطيعون رؤيته، لأنّه قابِعٌ تحت ثلاثة أسقفٍ من المبنى المستهدف، وراح بدوره يضيء المصباح اليدويّ ويطفئه ليشكّل لهم وميضاً يرشداهم إليه. نبشوا كلَّ شيءٍ حتّى لاح الضّوء أمامهم.

ظلّوا كذلك إلى أن فتحوا فتحةً واسعةً بين الرّدم لانتشاله. انطفأ المصباح اليدويّ فجأةً، لتبصر عيناه ضوء الشّمس، وتتخاضم الدّموع مع الابتسامات في قلبه.

تنفّس الصدر بعد طول اختناقٍ هواء عاملة العليل، واغرورقت عيناه بدموع الامتنان للّٰه سبحانه.

هام أحمد بالحبیب، وباده الحبيب الهيام. بعد ما يقارب الشّهر على الجراح، حانت لحظة اللّقاء، فاختر له المعشوق لقاءً يليق بهيامه، فكان أحمد الجريح، شهيداً، مقطّع الأوصال المفقود ما خلا القليل منها، بين يدي معشوقه وبارئهِ سبحانه وتعالى.

الهوامش

(*) قصّة جراح الشّهِيد الجريح أحمد وليد غصن، رواها قبيل استشهاده، حين كان جريحاً في

المستشفى



"من أفضل الساعات"

في مركز الإمام الخميني قُدِّسَ سَمُوهُ الثقافي

تقرير: علي الأكبر البرجي

في زمن تتسارع فيه الأحداث وتتزاحم فيه الأفكار، يظلّ الفكر الأصيل منارةً تضيء دروب الأجيال. من هنا، كان لمراكز الإمام الخميني قُدِّسَ سَمُوهُ الثقافية في البقاع، وتحديدًا في الهرمل، دورٌ متجدّد في ترسيخ الوعي وتغذية العقل والروح، عبر نشاطات ثقافية تجمع بين الفكر والواقع، والنصّ والتطبيق.

«كأَمْ، وجدتُ في فكر الإمام ٱللَّهُ أَنْوَاتٍ عمليّة لتربية أولادي على الإيمان الواعي»



الدكتور علي جعفر

• اسم معبر

في لقاءٍ فكريٍّ مميّز، احتضن مركز الإمام الخميني ٱلله الثقافي في الهرمل جلسة مناقشة لكتاب «من أفضل الساعات»، الصادر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية بالتعاون مع مراكز الإمام الخميني ٱلله.

الكتاب يتضمّن مجموعة من اللقاءات التي أجراها الإمام السيّد عليّ الخامنئي ٱللَّهُ على مدى نحو عشرين عاماً مع طُلاب الجامعات الإيرانيّة، وهو بنفسه من أطلق هذا الاسم المعبر على هذه الجلسات، لأنّ لقاءاته مع الشباب كانت بالنسبة إليه من أفضل ساعات عمره الشريف.

يقول الدكتور علي جعفر، مدير مركز الإمام الخميني ٱلله الثقافي في الهرمل: «اختيار هذا الكتاب لم يكن صدفة، بل لأنّه يلامس هموم الشباب الجامعيّين ويعالج الإشكاليّات الفكرية والثقافية التي تواجههم اليوم. فالإمام في هذا الكتاب لا يقدّم إجابات جامدة، بل يفتح أمام الشباب أبواباً للتفكير، ويحقّزهم على الفهم والعمل».

ويضيف: «شارك في اللقاء أكثر من مئتي طالب وطالبة من مختلف مؤسسات الهرمل التعليمية، من جامعيّين وثانويّين ومهنيّين، وكان الهدف الأساسيّ ليس توزيع الجوائز، بل إحياء روح المطالعة والحوار؛ فأن يقرأ الشاب هذا الكتاب، أو أن يحضر جلسة النقاش، هو بحدّ ذاته مكسب فكريّ وروحيّ».

• مناقشة هادفة وأصداء إيجابية

في كلّ جلسة من جلسات النقاش، تناول المشاركون محوراً أو محورين من الكتاب، وناقشوا الموضوعات المطروحة مع أحد العلماء، فتولّد من هذا التفاعل فكر حيّ متجدّد، يعكس روح الكتاب الذي يقوم على الأسئلة والإجابات، لا على الخطاب التلقينيّ.

يشرح جعفر: «حتّى الأسئلة التي طرحها الشباب، جمعناها وسرسلها إلى مكتب السيّد ٱللَّهُ، وأطلقنا مبادرة بعنوان (رسالة إلى القائد) كتب فيها الشباب بأيديهم ما يحملونه من محبة وولاء ووعي، بألوانهم وكلماتهم الصادقة».



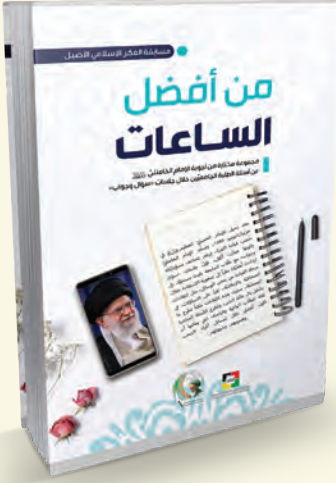
تركت الندوة أصداءً إيجابية. تقول الأخت زينب ناصر الدين، حول أثر هذه النقاشات في حياتها الأسرية: «كأم، وجدتُ في فكر الإمام وَإِذَا طَلَعَتْ أدواتٍ عمليّة لتربية أولادي على الإيمان الواعي؛ فالدين ليس مجرد طقوس، بل أسلوب حياة. تعلّمت كيف أحاورهم كما كان يحاور الشباب: بالحب والعقل معاً».

أما لدى جمعة، وهي معلّمة تربية إسلاميّة شاركت في اللقاء، فعبرت عن أثر هذه التجربة في تجديد أسلوبها التربوي: «كلّ جلسة نقاش كانت درساً في الحياة. اكتشفت أنّ فكر السيّد وَإِذَا طَلَعَتْ يتجاوز السياسة، فهو يرشدنا إلى كيفية التربية وفهم الواقع من منطلق إيمانيّ وعلميّ في آنٍ واحد. صرت أنقل هذه الأفكار إلى تلاميذي، لأزرع فيهم روح الوعي والمسؤوليّة».

● رؤية شاملة

كانت مناقشة الكتاب جزءاً من رؤية شاملة تؤدّيها مراكز الإمام الخميني وَإِذَا طَلَعَتْ الثقافيّة في لبنان، ولا سيّما في منطقة البقاع. فالمركز في الهرمل، كما يشرح مديره، واحد من شبكة مراكز تتبع لجمعية مراكز الإمام الخميني وَإِذَا طَلَعَتْ الثقافيّة، وهو يحمل طابعاً ثقافياً وفكرياً، ويُعنى بنشر فكر الإمام الخميني وَإِذَا طَلَعَتْ ونهج السيّد عليّ الخامنئي وَإِذَا طَلَعَتْ، في إطار خطابٍ يتوجّه إلى مختلف الفئات الاجتماعيّة والفكريّة.

يقول الدكتور جعفر: «المركز منفتح على الجميع، إذ تجد بين رواده: المثقّف، والطبيب، والمهندس، والطالب، وأيضاً الشخصية السنيّة والمسيحيّة».



إننا لا نضع حواجز أمام أحد، بل هدفنا أن نجتمع الناس على الكلمة الطيبة والفكر الواعي».

تتنوّع النشاطات في المركز بين الندوات واللقاءات الحوارية، والسهرات السياسية، والعروض الفنية، ومناقشة الكتب وتوقيعها، وكلها تصبّ في هدفٍ واحد: تعزيز الوعي والإيمان بثقافة المقاومة والعلم والمعرفة.

● شخصية فريدة

أمّا عن شخصيّة السيّد الخامنئي رحمته الله، فيصفها الشيخ

تامر حمزة، مسؤول القسم الثقافي في البقاع وراعي حفل توزيع جوائز المسابقة المتّصلة بمناقشة الكتاب، بأنّها «فريدة في عمقها الإيماني والثقافي». عن ذلك يقول: «يتمتّع سماحته بثقافة متجذّرة في مدرسة محمّد وآل محمّد، ويقدم فكره بأسلوب عصريّ قريب من الناس، ويخاطب الجميع: الكبار والصغار، الرجال والنساء، وحتى الأطفال. كما رأيناه يخاطب الفتية والفتيات في مناسبات التكليف الشرعيّ بأسلوب يجمع بين الرقّة والعقلانيّة».

يتابع قائلاً: «أنّ يصدر عن هذا السيّد كتاب بعنوان (من أفضل الساعات)، وهو الذي يدير شؤون الدولة والجيش ويتابع قضايا الأمة، فهذا بحدّ ذاته رسالة عظيمة إلى الشباب، لأنّه يرى أنّ لقضاء الوقت مع الجيل الجديد قيمة تفوق كلّ المهمّات السياسيّة والعسكريّة».

ويختم بالقول: «نحن اليوم بأمرّ الحاجة إلى دراسة خطابات الإمام رحمته الله وكلماته، لأنّها ليست خطباً عابرة، بل دروس فكريّة متكاملة، تنطلق من جذور الإسلام المحمّديّ الأصيل، وتقدّم بلغة يفهمها كلّ جيل في أيّ زمان».

واختتمت الجلسة برسالة وجدانيّة من الدكتور علي جعفر، قال فيها: «القرءاءة لا تكفي، بل يجب أن تتحوّل إلى عمل. نريد قراءةً واعية تُترجم إلى فعلٍ في حياتنا اليوميّة، والتزامٍ بخطّ الإمام رحمته الله وعهده».



عندما يكون الخجل جداراً

داليا فنيش

تخيّل أن تدخل مكاناً تعرف كلّ من فيه، لكنك فجأة تشعر أنّك لست من هذا العالم. كلّ العيون عليك (أو هكذا تظنّ)، قلبك ينبض بسرعة، صوتك يختفي، وتبدأ بالتفكير: «ماذا لو قلت شيئاً سخيلاً؟ ماذا لو ضحكوا؟». تنسحب بصمت، وكأنّك تحاول الاختفاء. هذا هو الخجل؛ سجن داخليّ بابه ليس مقفلاً، لكنّه يبدو كذلك في عيني صاحبه.



● الخجل ليس عيباً

الخجل لا يأتي من فراغ، بل غالباً ما يُصنع من مزيج دقيق من التجارب والتأثيرات

قبل أن تحكم على نفسك أو على من تحب بأنه ضعيف لأنه خجول، توقّف لحظة. الخجل لا يعني الجبن ولا يدلّ على نقص في الذكاء أو الكفاءة. إنه ببساطة ردّ فعل نفسي يمرّ فيه الكثير من الناس، خصوصاً في مواقف جديدة أو حين يكونون محطّ أنظار الآخرين.

لكن الفرق بين من يبقى عالقاً في هذا الشعور ومن ينجو، هو: الفهم، والتمرين، والمواجهة.

● الفرق بين الحياء والخجل

يجدر التفريق بين الخجل الذي يُعدّ جداراً عازلاً في المجتمع، وبين الحياء الفضيلة الأخلاقية التي تدفع صاحبها إلى ترك كلّ ما هو قبيح، وفعل كلّ ما هو جميل، وهو كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا إيمان لمن لا حياء له»⁽¹⁾، فهو شعبة من شعب الإيمان ودليل على عقل الشخص ودينه، ويحمّله على محاسبة نفسه وتجنب ما يُغضب الله وما يُسخط الناس. هذه الفضيلة مطلوبة، لكن ما نتحدّث عنه وننبّه منه هو الخجل النفسي الذي يصبح عائقاً لك.

● كيف يتشكّل الخجل؟

لا يولد الإنسان خجولاً. الطفل الصغير يدخل مجلس الكبار بثقة؛ يسأل، يضحك، يشارك. لكن مع مرور الوقت، وتكرار التجارب المحبطة، أو التوبيخ المستمرّ، أو السخرية أمام الآخرين، يبدأ في بناء «درع وهمي» اسمه: الخجل.

وهذا الدرع قد يحميه في البداية من الألم، لكنّه يمنعه لاحقاً من النموّ والتفاعل.

● ما الذي يجعلنا نخجل؟

الخجل لا يأتي من فراغ، بل غالباً ما يُصنع من مزيج دقيق من التجارب والتأثيرات. دعنا نعرضها ببساطة:

1. ما نحمله في داخلنا: قد يحمل أحداً بعض الأمور في داخله التي تسبّب له الخجل، مثل:

- أ. شعور بالنقص بسبب مظهر خارجي أو عيب جسديّ.
- ب. ذكريات مزعجة لتجارب فاشلة أمام الآخرين.

- ج. تفكير مفرط في «كيف يراني الناس؟».
- د. حساسية زائدة تجاه آراء الآخرين.
- مثال: شاب خجول منذ الصغر بسبب تعليق جارح على شكل أنفه في المدرسة. كبر وهو يظن أن الجميع يحدّق في وجهه.
2. المواقف التي تضعنا تحت الضوء: ثمة مواقف معيّنة توظف فينا الخجل، مثل:
- أ. أن يُطلب منّا التحدّث أمام جمهور.
- ب. مقابلة أشخاص غرباء.
- ج. الجلوس وسط مجموعة لا نعرفها جيّداً.
- د. أن نكون تحت الرقابة أو التقييم.
- هذه «عوامل موقفية» أي ظرفية، وهي لحظات حاسمة تشبه الوقوف على حافة، فإمّا أن نتراجع عنها، وإمّا أن نقفز نحو التغيير.



الخجل ليس مجرد شعور، بل
سلوك يؤثّر نفسياً في صاحبه

3. البيئة التي نشأنا فيها: تُسهم البيئة في خلق الشعور بالخبجل نتيجة عوامل عدّة، مثل:
- أ. أسرة منعزلة أو قليلة الاختلاط.
 - ب. آباء وأمّهات يُسكتون الطفل دائماً: «أسكت، لا تفضحن».
 - ج. جوّ من المقارنة القاسية بين الإخوة.
 - د. أو حتّى العكس: تدليل مفرط يجعل الطفل غير مهياً لمواجهة الحياة الواقعيّة.

● كيف يبدو الشخص الخجول؟

1. الخجل لا يُرى بسهولة، لكنّه يُشعر به. بعض مظاهره:
 - 1.صمت غير مبرّر في الحديث.
 - 2.تجنّب الاجتماعات والمناسبات.
 - 3.التردّد الزائد في اتّخاذ القرار أو إبداء الرأي.
 - 4.تسارع ضربات القلب، واحمرار الوجه، وبرودة اليدين.
 - 5.انسحاب مفاجئ من حوارات أو نقاشات.
- في العمق، يشعر الخجول بأنّه «غير كافٍ»، يخشى أن يُرفض أو يُسخر منه، فينطوي على ذاته ويخسر فرصاً ثمينة للتواصل والتعلّم.

● الوجه الآخر للخجل

- الخجل لا يكون دائماً سلبياً؛ فثمة من يخجل لأنّه محترم ومتواضع ولا يحبّ لفت الانتباه. هذا النوع من الخجل الإيجابيّ يعكس لباقةً وحذراً محموداً.
- وثمة من يخجل حياءً وعفّةً ويكون صاحب خلق نبيل، فيبتعد عن بعض المواقف المُحرّجة أو المُهينة، أو يترفع عن مواقف الجدل بلا طائل أو الظهور المتكلّف بين الناس.
- لكن حين يتحوّل الخجل إلى خوف دائم من التفاعل، وتجنّب مستمرّ لكلّ موقف فيه مواجهة، فإنّه يصبح عبئاً. وقد يُساء فهم صاحبه على أنّه متكبّر أو بارد، وهو في الحقيقة يحترق قلقاً من الداخل.

● أضرار الخجل

1. الخجل ليس مجرد شعور، بل سلوك يؤثّر نفسياً في صاحبه، بحيث:
- 1.يمنع الشخص من التعبير عن نفسه.
- 2.يعوق قدرته على بناء علاقات صحيّة.
- 3.يجعله أسيراً لأفكار مثل: «لست جيّداً كفاية»، أو «سأفشل حتماً».

4. يُفقدُه فرص التعارف والتعاون.

5. يقلُّ من تقدير الناس له بسبب صمته أو انعزاله.

6. يُشعره بأنَّه «دائماً متأخِّر عن الركب».

تخيَّل طالباً جامعياً ذكياً، يملك أفكاراً رائعة، لكنَّه لا يشارك في الصَّف أبداً. لا لأنَّ أفكاره ضعيفة، بل لأنَّه يعتقد أنَّ الآخرين سيضحكون عليه. النتيجة؟ يُنسى، وتضيع فرص تميِّزه.

● كيف نتجاوز الخجل؟

ثمَّة مجموعة خطوات تساعدك في تجاوز الخجل، مثل:

1. اعرف أنَّ الخجل شائع: لست وحدك، حتَّى كبار الشخصيات في المجتمع، منهم بعض الأساتذة والإعلاميين والسياسيين، اعترفوا أنَّهم كانوا خجولين في البداية.

2. ابدأ صغيراً: خذ موقفاً واحداً في اليوم تتحدَّى فيه خجلك، كأن تسأل سؤالاً في اجتماع أو تبادر بالسلام على شخص جديد.

3. تدرَّب على التعبير: أمام المرأة، أو مع شخص مقرب، تدرَّب على الحديث عن نفسك، وآرائك، ومشاعرك.

4. واجه المواقف بدل الهرب منها: في كلِّ مرَّة تهرب فيها، فإنَّك تضخِّم وحش الخجل في رأسك. واجه الموقف، وستكتشف أنَّه أصغر ممَّا ظننت.

5. لا تنتظر أن تكون مثاليّاً: لا بأس أن تتلعثم أو تخطئ. كلُّنا نفعل ذلك.

6. شارك في نشاطات جماعيَّة: كدورات تمثيل، أو نوادٍ أدبيَّة، أو أعمال تطوُّعيَّة. كلُّ تفاعل هو تمرين عمليّ.

7. كن داعماً للآخرين: عندما تساعد شخصاً خجولاً آخر على التحدُّث أو التفاعل، فأنت تعالج خجلك من حيث لا تدري.

8. اطلب المساعدة عند الحاجة: الاختصاصي النفسي يمكن أن يساعدك كثيراً بأساليب مدروسة.

● الناس لا يرونك كما تظنّ

كثيرون ممَّا يعتقدون أنَّ الجميع يراقبونهم، يحكمون عليهم، يقيّمونهم. أمَّا الحقيقة، فإنَّ الناس مشغولون بأنفسهم أكثر ممَّا تظنّ.

كن طبيعياً فقط، واسمح لنفسك أن تُخطئ وتضحك وتشارك، لأنَّ الحياة لن تكون سهلة أمام من يخاف.

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص106.



بيوت نظيفة... شوارع متسخة!

ديما جمعة

بعد أن غفا أطفالها الأربعة، قامت أمّ شادي المنهكة عن الكنب، أطفالاً جهاز التلفاز وبدأت بجمع ألعاب الصغار في صندوق، ثمّ حملت المكنسة، نفضت الأرائك لمنع تجمّع الغبار، كنست الأرض بعناية فائقة، وتوجّهت إلى المطبخ لتجمع القمامة. وبعد ساعة، فتح أبو شادي الباب، فاستقبلته بابتسامة واسعة وهي تهمس: «نام صغارك باكراً وقد شارفت على الانتهاء من تنظيف المنزل».

• نظيفة ولكن...

وضع أبو شادي مفاتيحه على الطاولة مبتسماً، فهو يدرك أنّ زوجته "سرسوبة نظافة"، وأنها لا تتمكن من النوم أبداً قبل أن تتأكد من وضع كلّ

لقد تحوّل مكان السكن إلى مكبّ واسع للنفايات، وبيئة لانتشار الأمراض

شيء في مكانه المناسب، وتنظيف
زوايا منزلهم المؤلّف من ثلاث
غرف، توجّه نحو الشرفة حيث
جمعت زوجته أكياس القمامة،

إلا أنّها هرولت خلفه كعادتها وقالت بصوت منخفض: "ارمها بعيداً! المرّة
الماضية علق كيس منها تحت الشرفة مباشرة، ارمها إلى وسط مجرى النهر
كي تجرفه الأمطار ولا تعيده إلينا". هزّ رأسه موافقاً وحمل الأكياس. رماها
بكلّ قوّته إلى وسط مجرى النهر الجافّ، وابتسم هامساً: "لم أفقد براعتي
على الرغم من العمر المتقدّم".

• دورٌ مسؤول

تعيش عائلة أبو شادي منذ أعوام في أحد الأحياء المطلة على مجرى
نهر، يجفّ في فصل الصيف وتركد فيه الأمطار في الشتاء، وقد تحوّل إلى
مكبّ عشوائي للنفايات، وعلى ضفافه مئات البيوت السكنيّة التي يفترض
أن ينزعج قاطنوها من مشهد أكياس القمامة التي تملؤه، إلا أنّ بعضهم في
الواقع يسهمون في صنع هذا المشهد العجيب!
أما السيّدة "سرسوبة النظافة"، فهي واحدة من هؤلاء، فتحرص على أن
يكون منزل عائلتها لامعاً ونظيفاً، ولكنّها لا تلتفت إلى سلوكها اليوميّ الذي
يلوّث البيئة ويحوّل مكان سكنها إلى مكبّ واسع للنفايات، ويساهم في
انتشار الأمراض والبكتيريا.

للسيّدة "سرسوبة" ولأمثالها نتوجّه بالنصائح الآتية:

1. تذكّروا قول النبي محمّد ﷺ: "تنظّفوا بكلّ ما استطعتم، فإنّ الله
تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنّة إلا كلّ نظيف"⁽¹⁾، وهذا
يعني أنّنا يجب أن نحافظ على نظافة مساكننا وكل ما حولنا، وأنّ رمي
نفاياتنا في غير أماكنها المخصّصة في الشوارع لا ينسجم مع وصيّة رسولنا
الكريم.

2. إنّ أكياس القمامة لن تتبخّر بفعل سحر، بل ستتحلّل ببطء شديد،
مضافاً إلى انبعاث الروائح الكريهة منها وانتقال الغازات السامّة عبر التربة،
مثل الأمونيا والكبريتيات والميثان وثاني أكسيد الكربون، وهي من أكثر
الغازات ضرراً على صحّة الإنسان.

3. بتكديس عشرات الأكياس، سيتحوّل المكان الذي نساكن فيه إلى مكبّ

كبير للنفايات وبيئة مناسبة لتجمّع الجردان التي ستدخل منازل القاطنين
قربه وتشكّل مصدر أمراض مميتة!

4. إنّ رمي النفايات على الطريق أشبه بجمع الأوساخ تحت السرير في
المنزل، فصحيح أننا نتخلّص من منظرها في البيوت، إلّا أننا نبقيها قربنا في
المحيط الذي نعيش فيه.

5. التوجّه إلى الأماكن التي يوجد فيها مستوعبات للنفايات وعدم رميها
عشوائياً، حتّى لو أدّى ذلك إلى تكبّد بعض العناء والتعب.

● دور البلديات

في الواقع، يرفع عمال البلدية النفايات التي تتكدّس في المستوعبات
وحولها وفي زوايا الطرق وتحت الجسور مرّة كلّ أسبوعين، ولكنّ سلوك بعض
المهملين للنظافة العامّة يحول دون المحافظة على نظافة البيئة والطرق
العامّة، وهذا ما يتطلّب، إلى جانب دور الناس، اتّخاذ بعض الإجراءات
المهمّة، منها:

1. القيام بحملات تفتيش شبه يومية للتأكّد من التزام رمي النفايات في
الأماكن المخصّصة لها.

2. تنظيم محاضر ضبط للمخالفين عبر دفع غرامات مالية تردّدهم عن
تلوّث البيئة.

3. توزيع سلال نفايات ومستوعبات كبيرة في كلّ حي، مع تنظيم أوقات
لرفعها من المكبّات.

4. تنظيف الأحياء والقيام بحملات توعية لتشجيع السكّان على الالتزام
بقواعد النظافة. وهنا، يمكن لعناصر الكشّافة في المنطقة ورجال الدين
المساهمة في هذا الدور المهمّ.

صحيح أنّ علاج هذه المشكلة هو مسؤوليّة مشتركة بين المواطنين
والبلديات، ولكنّ الحفاظ على نظافة الأحياء والشوارع يقع على عاتق
المواطن أولاً وأخيراً؛ فالنظافة أمر فطريّ ومسألة طبيعيّة لا تحتاج إلى الوعظ
والإرشاد.

ألا يجب أن يتحمّل كلّ مواطن مسؤوليّة أفعاله؟ ألا يجب أن يكون كلّ
واحد منّا رقيباً على نفسه؟

الهوامش

(1) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 4، ص 3303.



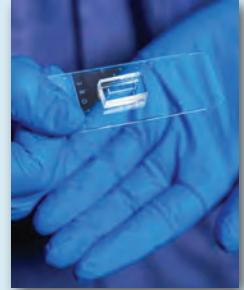
■ ثغرة في واتساب

حدّر باحثو "Dark Navy Org" من ثغرة في «واتساب» تمكّن القراصنة من اختراق أجهزة آبل (آيفون، آيباد، ماك) بالكامل من دون أيّ تفاعل من المستخدم -حتى من دون فتح الصورة المرسلّة- عبر ثغرتين متتاليتين: الأولى عبارة عن خلل في مزامنة الأجهزة يسمح بقبول جهاز مُزوّر كجهاز موثوق وإرسال رسائل تبدو قانونيّة، والثانية ثغرة تنفيذيّة تُمكن من تشغيل كود خبيث تلقائيّاً عند وصول الرسالة، ما يمنح المهاجم تحكّماً كاملاً بالجهاز. (صحيفة الأخبار)



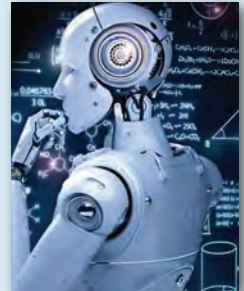
■ ابتكار تيّار مشابه لنبض القلب على شريحة

تمكّن فريق بحثيّ إيرانيّ بقيادة رضا آزادان فارسانی من تطوير شريحة ميكروفلويديّة تحاكي البطين الأيسر للقلب البشريّ عبر توليد تيّار نابض بمعدّل يقارب 75 ضربة في الدقيقة، ما يتيح دراسة تطوّر الخلايا القلبيّة ونمذجة أمراض القلب. (قناة الميادين)



■ غوغل يتجنّب الإجابة عن صحّة ترامب الذهنيّة

قرّرت «غوغل» تعطيل ميزة الإجابات المعزّزة بالذكاء الاصطناعيّ عند طرح أسئلة تتعلّق بالحالة الذهنيّة للرئيس الأميركيّ دونالد ترامب، مكتفية بعرض روابط تقليديّة، بينما تواصل الميزة تقديم إجابات عن رؤساء آخرين مثل بايدن وأوباما. (صحيفة الأخبار)





■ علماء إيرانيون يطوّرون بشرّة صناعيّة للإنسان

تمكّن فريق بحثي دولي بمشاركة علماء إيرانيين من معهد فريزر بجامعة كوينزلاند من ابتكار نموذج ثلاثي الأبعاد لبشرة الإنسان باستخدام الخلايا الجذعية، يشمل الأوعية الدموية الدقيقة، وبصيلات الشعر، وطبقات الأنسجة، والخلايا المناعية، ما يمهد الطريق لتطوير علاجات جديدة للجروح واضطرابات الجلد المزمنة. (قناة العالم)



■ محاكاة تربة القمر

لأوّل مرّة في إيران، أعلن باحثون من جامعة العلوم والتكنولوجيا بالتعاون مع كلّية الفيزياء نجاحهم في محاكاة تربة القمر استناداً إلى تركيبات عينات «أبولو 14». وأوضح الدكتور مهدي نصيري سروري أنّ الدراسات ستبدأ بالقمر كأقرب جرم سماويّ إلى الأرض، على أن تمتدّ لاحقاً إلى المريخ والمشتري وربما خارج النظام الشمسيّ. (موقع مهر نيوز)



■ أنثروبك تمنع خدماتها عن بعض الدول

أعلنت «أنثروبك» تحديث شروطها لحظر الكيانات المرتبطة بدول محظورة (مثل الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية)، حتّى عبر شركات فرعيّة أو خارج حدودها. يأتي القرار في إطار توجّه أميركيّ لتقييد وصول هذه الدول إلى تقنيّات الذكاء الاصطناعيّ المتقدّمة، خشية استخدامها عسكريّاً أو رقابيّاً. (صحيفة الأخبار)





● سنتجاوز

«سنتمكّن من تجاوز هذا الامتحان بشموخ وبرؤوس مرفوعة». سيّد شهداء الأمة سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)



● النهضة الحقيقية

«نهضة لبنان تتمثل بتحقيق السيادة؛ عبر طرد العدو، ومنع الوصاية العربية الأميركية، وانتظام عمل الدولة ومؤسساتها، والبدء بإعادة الإعمار، ومواجهة الفساد الذي أدّى إلى الانهيار السابق».

الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم (حفظه الله)



● اليد العليا

«يُصوّر بعضهم أنّ المقاومة ضعفت وأجهض جناحها، وهذا وهمٌ مضلل يُراد تعميمه بالدعاية والإشاعة. المقاومة قبلت وقف إطلاق النار من موقع القوة، ويدها العليا في الميدان».

الحاج محمّد رعد



● المسجد... المنطلق

«إذا كنت تريد أن تبقى في المعسكر، وتلتزم بهذا النهج، فعليك بهلازمة المسجد». الشهيد السيّد فؤاد شكر

● تعافينا

«بأيّ صعاب بتمرق فيها، شئت أم أبيت، لحالك بتتوجّه لأهل البيت (عليه السلام)». الجريح مصطفى زين الدين



● «إسرائيل» وحلفاؤها خصومنا

سنبقى إلى جانب الحق والوطن
نخاصم أعداءه، نخاصم «إسرائيل»
وأصدقاءها ومن يقف وراءها. والله
على ما نقول شهيد».

الإمام المغيب السيد موسى
الصدر (أعاده الله ورفيقه)



● من أعماق القلب

عندما تدعو لظهور الفرج من أعماق
قلبك؛ يدعو لك الإمام الحجة (ع). وعندما
تذرف الدموع على غربته ووحدته؛ يبكي
سيدك ومولاك على محنك ومعاناتك».
سماحة الشيخ علي رضا بناهيان

● «بيّض الله وجهك»

وصل جثمان الشهيد حسن علي دقيق (شمران)، واستعدت الأم لتوديع فلذة
كبدها. استوقفها زوجها قائلاً: «انظري إلى الراية». اقتربت بلهفة، سبقت عينها
نبرات قلبها، فقرأت الكلمات: «السلام على عليّ الأكبر». أدركت حينها أنّ ابنها
صار عزاء لعليّ الأكبر مقطّعاً إرباً إرباً. وبهمسة الوداع قالت له: «رضي الله عنك،
وبيّض وجهك عند الزهراء كما بيّضت وجهي». (صفحة أحياء على فيسبوك)



سودوكو (Sudoku)

2	5		7	1				6
		1		8		4	2	
			4					
			2	4		9	7	
		8				3		5
					3			
				7	8			
3			1					
9				6		2		7

شروط اللعبة: هذه
الشبكة مكوّنة من 9
مربعات كبيرة وكل مربع
كبير مقسّم إلى 9 خانات
صغيرة. من شروط اللعبة
وضع الأرقام من 1 إلى 9
ضمن الخانات بحيث لا
يتكرّر الرقم في كلّ مربع
كبير وفي كل خط أفقي أو
عمودي.



الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

عمودياً:

- 1 - وَيُنذِرُ الَّذِينَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا - قَالَ عَمَّا لِيُضِخْنَ نَادِمِينَ
- 2 - وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
- 3 - إِخْوَهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ - وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ السَّحَابِ - قُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
- 4 - نصف كلمة بئس - قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ فِيهِ
- 5 - دَمَرُوا الْبَنَاءَ - وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ آدَمَ بِالْحَقِّ
- 6 - وَظَنُّوا أَنْ لَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَهِهُ - إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
- 7 - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ - فَاسْتَقَمَ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ مَعَكَ
- 8 - صار معدوماً - فَمَا تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ
- 9 - قُلْ يَنْفَعُكَ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ - الَّذِينَ جِنِّ تَقُومُ
- 10 - يَسْأَلُونَ يَوْمَ الدِّينِ - حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ وَأَقْلُ عَدَدًا

أفقياً:

- 1 - حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ - يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ
- 2 - قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رَجْسٌ وَعَصَبٌ فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا
- 3 - وَجَاءَ الشَّجَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لِأَجْزَا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ - فَلَمَّا بَلَغَا بَيْنَهُمَا نِسِيَا خَوْتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا
- 4 - وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ إِحْسَانًا
- 5 - حِرْفَانٍ مِّثْلَ شَاهِبَانِ - وَلَا تَقْفُ لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ - أَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ
- 6 - رَقِدْتُ - إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ كُنْ فَيَكُونُ - فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
- 7 - غُلِبْنَاهُ وَأَخْضَعْنَاهُ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا
- 8 - فَإِنْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ - وَاللَّهُ أُنَبِّئُكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ
- 9 - قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ وَفَدَّ خَلْفُكَ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا - كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ بِالْخُرِّ وَالْعِصْدِ بِالْعِيدِ
- 10 - وَمَا يُذْرِيكَ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا - اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 410

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ي	ن	ب	ا		ل	ز	ا	ن	م	
2	ن			ا	ذ	ا	م		ن	س	
3	د	ج	س	ا	ل		ح	ب	س	ت	
4	ب	ر		ن	ي	ج	ر	ا	خ	ب	
5		م	ت	ن	م	ا	ف	ا		ش	
6	هـ		ن	ا		ء		ك	ب	ر	
7	ا	ل	ف		و	ل	م	ع	م	ة	
8	د	ب	ع	ي		ا	ي		ض		
9	و	ا		ا	ل		ن	ي	هـ	م	
10	ا	س	م		م	ق	ت		م	ا	

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 409

7	9	2	8	5	3	1	4	6
8	5	3	1	4	6	7	9	2
4	6	1	2	9	7	8	3	5
5	7	8	3	1	9	6	2	4
2	3	4	6	7	8	9	5	1
6	1	9	5	2	4	3	8	7
9	2	5	7	3	1	4	6	8
3	8	7	4	6	5	2	1	9
1	4	6	9	8	2	5	7	3

حل مسابقة العدد 409

1. صح أم خطأ؟

أ. خطأ

ب. خطأ

2. املأ الفراغ

أ. 29 ألف

ب. نهج البلاغة

3. من القائل؟

أ. الجريح أبو جعفر

ب. الإمام الخميني قزويني

4. صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. الإعلامية

ب. السرقة الأدبية

5. من/ ما المقصود؟

أ. مؤسسة جهاد البناء الإنمائية

ب. الرقابة الأبوية

6. أضرار الحق.

7. الشرط القلبي.

8. حكايا الشهداء: شهيدٌ ينعى شهيداً.

9. 2011م.

10. مسألة اتّحاد العاقل والمعقول.



ما أدري!

نهى عبد الله

ما إن غادر بوابة المطار حتى شعر أنّه خرج من ضجيج العالم إلى فسحة من الزمن القديم. لفحه هواءٌ دافئٌ، عابقٌ برائحة التراب النديّ ممزوجاً برائحة البحر.

نظر من خلال نافذة السيّارة، متأملاً الطريق الذي يمتدّ وعلى جانبيه أشجار الطلح والسَّنط. السيارات هناك تمضي بلا عجلة، والناس في وجوههم تعلو ملامح البشر والرضى على كلّ تعب. شعر في زيارته الأولى لليمن، أنّه يعرف هذه الأرض ويألفها، وبلهجة مليئة بالثقة سأل الشاب الذي أقلّه من المطار: من أول شخصيّة سأقابلها؟ وبغفوية مزهّوة بابتسامة أجابه الشاب اليمني: «مدري!».

طقطق الزائر أصابعه بحماسة وأخذ يتحدث عن الشخصيات المرموقة التي أجرى معها حوارات صحفية، وسأل الشاب: ألن يكون ضمن المجموعة التي سألتقيها القائد الفلاني؟ ضحك الشاب وأجابه: «مدري»، لم تقنعه الإجابة: «ألا يجدر ذلك؟ ألم يؤكّدوا أسماء الشخصيات بعد؟» ولكنّه أخذ الجواب نفسه «مدري!». أدرك أنّه يتحدث مع شخص وظيفته لا ترتبط بالبرنامج المقرّر؛ لذلك غصّ نظره وسأله عن اسم الفندق الذي سيوصله إليه، لكن الشاب أعطاه الجواب نفسه، استفرّزه هذه المرّة: «عفواً! كيف لا تدري؟ إلى أين نحن ذاهبان؟»، نظرة الشاب اللطيفة هدأتها، أجابه: «الآن مدري، ننتظر».

وصلا إلى مبنى يشبه مباني صنعاء البنيّة، الموشاة بنقوش بيضاء تشبه تشابك الدانتيل فوق النوافذ والشرفات. دخلا ممراً صغيراً، طلب منه الشاب أن يترك هاتفه حيث أشار، ثمّ دخلا إلى غرفة ومنها إلى أخرى، عندها تحدّث الشاب بطلاقة وراجع معه برنامجهم بدقّة، فاستنكر عليه صمته خلال الطريق، ضحك الشاب ووضع يده على أذنه تلميحاً للهاتف، وقال: «كان معنا ثرثار ذكي». ثمّ عرفه إلى شاب آخر سيرافقه بضع ساعات، سار معه قليلاً وصعدا الدرج، فسأله: «أي طابق؟»، ابتسم المرافق، وأجابه: «مدري!».



أسئلة مسابقة العدد 411

1 صح أم خطأ؟

أ. بدأت جمعية "كلمات" بطولة (ARC) في العام 2014م في حارة حريك بمشاركة 40 فريقاً.
ب. من خصائص الإمام المهدي عليه السلام أنه لا يحتاج إلى بيّنة من شهود وإيمان لإثبات حقّ أو نفيه.

2 املأ الفراغ:

أ. أكّد النموذج أنّه لا يمتلك شعوراً داخلياً أو وعياً ذاتياً، لكنّه قادر على بناء نماذج (...)
تحاكي المشاعر في التعبير.
ب. ليس بإمكان (...) أن تحاكي مهارة الإنسان في الإبداع الأصيل، والتعاطف، والوعي الأخلاقي.

3 من القائل؟

أ. "من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة".
ب. "ليس في مقدور العدو أن يتحمّل رؤية التقدّم العلمي والتقني والرياضي وفي الميادين الخدميّة".

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. أهواء الإنسان هي التي تتحكّم بمجريات الصراع والتنافس بين الإنسانية والتوحّش.
ب. في البرزخ، إنّ أيّ عمل نقوم به، يسجّل في دفتر أعمالنا.

5 من/ ما المقصود؟

أ. لا ينظر الإمام الخميني دامّ ظلّه إليه على أنّه مجرد إنجاز أو تطوّر علمي، بل بوصفه عاملاً حاسماً في التحكّم بمستقبل العالم.
ب. يتضمّن الكتاب مجموعة من اللقاءات التي أجراها الإمام الخميني دامّ ظلّه على مدى نحو عشرين عاماً مع طُلاب الجامعات الإيرانيّة.

6 تحت أي عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعية: التحقّق من المصدر قبل تصديق أي معلومة - عدم الثقة المطلقة في كلّ ما يبدو حقيقياً - حماية البيانات الشخصية؟

7 من المسؤول الأوّل والمباشر عن نظافة الأحياء والشوارع؟

8 من الشخص الذي يتّسم بهذه الصفات: صمت غير مبرّر في الحديث - تجنّب الاجتماعات والمناسبات - التردّد الزائد في اتخاذ القرار؟

9 في أيّ عام قُتل الأمير ابن فريخ؟

10 ما المدة التي قضاها الشهيد الجريح أحمد وليد غصن تحت الركام؟

أُسماء الفائزين في مسابقة العدد 409

الجائزة الأولى: حسين محمد ربيع الزين بقيمة 4 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: مريم علي دقيق بقيمة 3 مليون ل.ل

12 جائزة، قيمة كل منها 2 مليون ل.ل. لكل من:

- | | |
|-----------------------|-------------------------|
| • ليندا حسن برجى. | • زهراء سمير صوفان. |
| • زهراء حبيب نعمة. | • هنادي جواد فخر الدين. |
| • مصطفى محمد طراد. | • حسين علي طالب. |
| • إسراء حسين يعقوب. | • أيمن عباس حمود. |
| • عبد الله حسين بلوط. | • سكيئة محمد حجازي. |
| • زينب عباس مقلد. | • حياة أحمد زريق. |

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من كانون الثاني 2026م

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
 - الأولى: 4 مليون ليرة لبنانية
 - الثانية: 3 مليون ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 2 مليون ليرة لبنانية.
- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 413 الصادر في الأول من شهر شباط 2026م بمشيئة الله.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو مجمع الإمام الباقر (بيروت)، حي الجامعة، ط.5.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرر اسم الفائز في عددٍ من متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشارك.
- لا تُسلم قيمة الجائزة بالوكالة، إلا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسليم الجائزة إحضار الهوية الأصلية.
- مهلة تسليم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسمة مسابقة العدد 411

الاسم الثلاثي:.....
مكان السجل ورقمه:.....
هاتف:.....

1 صح أم خطأ؟

ب. ☐ صح ☐ خطأ

أ. ☐ صح ☐ خطأ

2 املأ الفراغ:

ذاتية ☐

سلوكية ☐

أ. ☐ معرفية

آلة ☐

العلوم ☐

ب. ☐ الفلسفة

3 من القائل؟

الإمام الصادق ☐

الإمام الباقر ☐

أ. ☐ الإمام الحسن ☐

سماعة السيد الشهيد حسن ☐

الإمام الخميني ☐

ب. ☐ الإمام الخميني ☐

نصر الله (رضوان الله عليه)

4

صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

رغبات ☐

نفس ☐

أ. ☐ إرادة

حضره الله ☐

الجنة ☐

ب. ☐ القبر

5

من/ ما المقصود؟

الذكاء الاصطناعي ☐

الإنجاز الطبي ☐

أ. ☐ إنتاج الصواريخ

كتاب "رسالتي إلى الشباب" ☐

كتاب "من أفضل الساعات" ☐

ب. ☐ كتاب "دروس عاشوراء" ☐

6

السؤال السادس:

أ. ☐ التلاعب بالمعلومات والوعي الجمعي

ب. ☐ لكي لا نقع ضحية للخداع

ج. ☐ الاحتيال المالي وانتحال الهوية

7

السؤال السابع:

ج. ☐ المواطن

ب. ☐ البلدية

أ. ☐ الدولة

السؤال الثامن:

ج. ☐ الخجول

ب. ☐ الانطوائي

أ. ☐ المندفع

8

السؤال التاسع:

ج. ☐ 1595م

ب. ☐ 1594م

أ. ☐ 1593م

السؤال العاشر:

ج. ☐ أربعة أيام

ب. ☐ ثلاثة أيام

أ. ☐ ليلة واحدة

10

الاسم والشهرة: اسم الأب:
العمر: الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
أقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: إلى العدد:
وإرساله إلى العنوان أسفل القسمة.
المحافظة: المدينة: الحي أو القرية:
الشارع: البناية:
قرب: الطابق:

إلى القراء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة
ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....
.....
.....
.....

قيمة الاشتراك السنوي: \$ 12.

تخفيض خاص عند المراجعة

للاشتراك: 03/470 011

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط: 2

هاتف: 01/471 070

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com



صدر حديثاً

سلسلة الكتاب المسموع



كتاب قيّم، من إعداد مجلة بقیة الله، جُمع من خطابات سماحة سيد شهداء الأمة السيّد حسن نصر الله ﷺ حول القضية المهدوية، أصبح الآن بين أيديكم كتاباً مسموعاً ينقلكم بالضوء إلى عالم مليء بالمعارف والوصايا القيّمة التي أراد سماحة سيّدنا الأسمى أن يوصلها لنا لتكون المعبر الذي ينبغي أن نسلكه لتوطيد علاقتنا بإمام الزمان ﷺ ولنكون من المنتظرين الحقيقيين له.



دار المعارف الإسلامية الثقافية

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:



+961 3 470011



daralmaarefisl



20 جمادى الآخرة

ولادة السيدة الزهراء عليها السلام
ويوم المرأة المسلمة

ولادة الإمام الخميني قدس سره



9005211